

قصص علمتني الحياة

الـجــزء الــرابـع

إعداد

محسـن جبار



العنوان: قصص علمتني الحياة (الجزء الرابع)

إعداد: محسن جبار

عدد الصفحات: ١٦٠

قياس الصفحة: ١٤ X ٢٠ سم

التنضيد الضوئي: دار المناهج

الإخراج الفني: عفراء حسحس



الطبعة الأولى

1433هـ - 2013م



Telefax : 00963 11 2252786
Syria : 00963 988565078
Iraq : 00964 7807971835
E_mail : dar_almanahij@yahoo.com





شكر و إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ التوبة: (١٠٥) .

صدق الله العظيم

• إلى من.. لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.. الله جل جلاله.

• إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

• إلى من كلله الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار، وستبقى كلماتك نجوماً أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. والدي العزيز

• إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب.. أمي الحبيبة



نبذة تعريفية عن المؤلف

(محسن جبار)

- مؤسس معهد دار السلام للعلاقات العامة وتطوير القدرات الذاتية سنة ٢٠٠٠م.
- مدير مجموعة شركات صناع الإبداع (للإعلان والاستثمار والتدريب).
- رئيس تحرير دليل بغداد الدولي www.ibd-iq.com
- مدير موقع سوق العراق العقاري www.estateiraq.com
- مدير موقع دليل المناقصات العراقية www.iraqtd.com
- مدرب معتمد في مهارات الحياة وتطوير القدرات الذاتية والتسويق.
- عضو اتحاد رجال الأعمال العراقيين.
- درّب عشرات الشركات على التسويق، وآلاف الأشخاص على تطوير القدرات.

للتواصل مع المعدّ، أو إرسال القصص الشخصية، أو القصص المفيدة، لغرض نشرها في الجزء التالي، ولتقديم الاستشارات الاجتماعية والتنموية نرجو مراسلتنا على الإيميل التالي:

info@ibd-iq.com
salbedaa@gmali.com
daleel_baghdad@yahoo.com



كيف تستفيد من هذا الكتاب؟

١- يجب أن تكون لديك رغبة قوية في التعلم.

٢- اقرأ كل قصة مرتين قبل الانتقال إلى القصة الأخرى.

٣- حدث بعض الأصدقاء أو الأبناء أو الطلبة بما قرأت من قصص.

٤- عند نهاية كل قصة توقف قليلاً، وفكر في معاني القصة وكيف نطبق دروسها في حياتنا.

٥- ابدأ بممارسة التجارب المفيدة لأصحاب القصص في حياتك العملية حتى تصبح جزءاً من عاداتك.

٦- احتفظ بمفكرة تسجل فيها إنجازاتك في تطبيق هذه التجارب والقصص المفيدة.

٧- اكتب لنا قصصك الحقيقية الناجحة في حياتك العملية، وأرسلها إلينا لكي يستفيد منها القراء.

٨- إذا كان هذا الكتاب مفيداً لك، فلا تنسَ أن تخبر الآخرين به، أو تهديَه لهم لقراءته؛ لكي تستمر الرسالة ولا توضع على الرف، وتذكّر أن الدالَّ على الخير كفاعله.



الـمـقـدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ{٩٩} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ{١٠٠} فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ{١٠١} فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{١٠٢} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ{١٠٣} تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ{١٠٤}﴾ (المؤمنون ٩٩- ١٠٤).

فاليوم عمل بدون حساب، وغداً حسابٌ بدون عمل. في كتابنا هذا نذكر قصصاً لأناس عاشوا بيننا وما زالوا أحياء يرزقون, وقصصاً لأناس ماتوا وتركوا لنا قصصهم لنأخذ منها العبرة والعظة, لعلها تثبتنا على طاعة الله تعالى حتى يتوفانا تعالى إليه.

أعزائي القراء الكرام، أضع بين أيديكم الكريمة الجزء الرابع من كتاب (قصص علمتني الحياة)، وفيه مجموعة رائعة من القصص الواقعية والعملية، فيها المتعة والفائدة، والتشويق والحكمة، بعد النجاح الذي حققه الجزء

الأول والثاني والثالث، وكان لهما الأثر الكبير في نفوس القراء وعقولهم، وهو ما دفعني إلى إنجاز الجزء الرابع؛ وقد زاد يقيني أن الناس يحبون القراءة، ويحبون العلم، ويسعون إلى المساعدة في عمل كل الخير, وكان للقصص المنشورة أثر كبير في تشجيعهم على تغيير بعض طباعهم، والحذر من الوقوع في الخطأ، وتغيير مسار حياتهم إلى الخير والنجاح والسعادة، والبدء بأعمال تساعدهم وتساعد الناس من حولهم لتحقيق التعايش والمحبة بين أفراد المجتمع، وازدهار الأوطان، وصناعة الحضارة والمجد لأمتنا. وأضفت في نهاية الكتاب بعض الرسائل المهمة وحكماً وقواعد عملية لتساعدنا في تحويل ما نقرأ إلى برامج عمل، ونغير من مسار حياتنا قبل فوات الأوان. وأذكركم أعزائي القراء الكرام بالتواصل معنا، وإرسال قصصكم التي تحتوي على العبرة والفائدة والدروس؛ لكي يتم نشرها في الأجزاء القادمة، ويستفيد منها القراء الكرام.

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كل من قرأه، وأن يجعل هذا العمل الصالح خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعلها الله في موازين حسناتنا يوم نلقاه.

الذهب لايحتاج الى ذهب

الذهب ممنوع للنساء الجميلات

القصة أن ملكاً من ملوك فرنسا كان يريد أن يجعل الشعب كله متشابهاً، أي ألَّا يكون هناك أفراد أغنياء بدرجة كبيرة وأفراد فقراء بدرجة كبيرة، ففكر في فكرة أدت إلى إصدار قرار بمنع النساء من لبس الزينة والمجوهرات وخواتم الذهب في الشارع، وتم تطبيق القانون ولكن لم تلتزم به النساء.

فجاء رجل حكيم من البرلمان، وتناقش مع الملك، فقال له الملك: ماذا أفعل؟ إذا ألغيت القرار فسيكون موقفي سيئاً أمام شعبي، فقال له الرجل الحكيم: أصدر القرار، ولكن بشكل صحيح؛ بحيث ينص على (منع السيدات الجميلات من لبس المجوهرات؛ لأنهن جميلات بطبيعة الحال ولا يحتجن إلى ذلك، ويُسمح لغير الجميلات).

وفعلاً طُبق القرار؛ لأن كل سيدة ترى نفسها جميلة، فالتزمت النساء بالقرار.

فإلى كل أب، أو صاحب شركة، أو رئيس دولة.. إذا أردت أن تقنع أفراد أسرتك أو مرؤوسيك أو أفراد شعبك، فلا تتخذ قراراً ضد طبيعة

البشر، أو يخالف فطرتهم، أو ضد احتياجاتهم؛ فكل إنسان له مفتاح ومدخل لشخصيته.. إذا تم التعامل مع هذه المفاتيح بحكمة تحقق بسمة الأمل.



الصيـــاد والسمكة

قصة رائعة.... دعاء المظلوم على الظالم.... اتّقِ دعوة المظلوم..

يروى أن صياداً لديه زوجة وعيال، لم يرزقه الله بالصيد عدة أيام، حتى بدأ الزاد ينفد من البيت، وكان صابراً محتسباً، وبدأ الجوع يسري في الأبناء، والصياد كل يوم يخرج للبحر إلا أنه لا يرجع بشيء. وظل على هذا الحل عدة أيام.. وذات يوم، يئس من كثرة المحاولات، فقرر أن يرمي الشبكة لآخر مرة، وإن لم يمسك بها شيء فسيعود للمنزل ويكرر المحاولة في اليوم التالي.. فدعا الله ورمى الشبكة، وعندما بدأ بسحبها، أحس بثقلها، فاستبشر وفرح، وعندما أخرجها وجد بها سمكة كبيرة جداً لم ير مثلها في حياته.

ضاقت ولما استحكمت حلقاتهافُرِجَت وكنت أظُنُّها لا تُفرج فأمسكها بيده، وظل يسبح في الخيال.. ماذا سيفعل بهذه السمكة الكبيرة؟

وأخذ يحدث نفسه.. سأطعم أبنائي من هذه السمكة.. سأحتفظ بجزء منها للوجبات الأخرى.. سأتصدق بجزء منها على الجيران.. سأبيع الجزء الباقي منها.. وقطع عليه أحلامَه صوتُ جنود الملك... يطلبون منه إعطاءهم السمكة؛ لأن الملك أعجب بها؛ فلقد قدّر الله أن يمرَّ الملك مع موكبه في هذه اللحظة بجانب الصياد، ويرى السمكة ويعجبَ بها، فأمر جنوده بإحضارها..

رفض الصياد إعطاءهم السمكة، فهي رزقه وطعام أبنائه، وطلب منهم دفع ثمنها أولاً، إلا أنهم أخذوها منه بالقوة..

وفي القصر... طلب الحاكم من الطباخ أن يجهز السمكة الكبيرة ليتناولها على العشاء،

وبعد أيام أصاب الملك داء الغرغرينة، (وكان يطلق عليه اسم غير هذا الاسم في ذلك الزمان)، فاستدعى الأطباء، فعاينوه وأخبروه بأن عليهم قطع إصبع رجله حتى لا ينتقل المرض إلى ساقه، فرفض الملك بشدة، وأمر بالبحث عن دواء له.

وبعد مدة، أمر بإحضار الأطباء من خارج مدينته، وعندما فحصه الأطباء، أخبروه بوجوب بتر قدمه؛ لأن المرض انتقل إليها، ولكنه أيضاً عارض بشدة. بعد وقت ليس بالطويل، فحصه الأطباء مرة ثالثة، فرأوا أن المرض قد وصل إلى ركبته، فألحوا على الملك ليوافق على قطع ساقه لكي لا ينتشر المرض أكثر... فوافق الملك.. وفعلاً قطعت ساقه.

في هذه الأثناء، حدثت اضطرابات في البلاد، وبدأ الناس يتذمرون. فاستغرب الملك من هذه الأحداث.. أولها المرض، وثانيها الاضطرابات.. فاستدعى أحد حكماء المدينة، وسأله عن رأيه فيما حدث، فأجابه الحكيم: لا بد أنك قد ظلمت أحداً؟ فأجاب الملك باستغراب: لكني لا أذكر أنني ظلمت أحداً من رعيتي. فقال الحكيم: تذكر جيداً، فلا بد أن هذا نتيجة ظلمك لأحد.



تذكر الملك السمكة الكبيرة والصياد.. وأمر الجنود بالبحث عن هذا الصياد وإحضاره على الفور.. فتوجه الجنود للشاطئ، ووجدوا الصياد هناك، فأحضروه للملك.

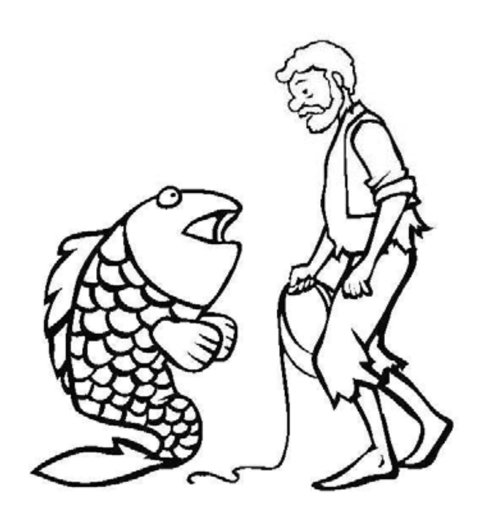
ولما مثَل بين يدي الملك خاطبه قائلاً: اصدقني القول، ماذا فعلت عندما أخذت منك السمكة الكبيرة؟

فتكلم الصياد بخوف: لم أفعل شيئاً.

قال الملك: تكلم ولك الأمان.

فاطمأن قلب الصياد قليلاً وقال: توجهت إلى الله بالدعاء قائلاً: ((اللهم لقد أراني قوته علي، فأرني قوتك عليه)).

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدراً	فالظلمُ ترجع عقباه إلى الندمِ
تنـــامُ عينك والمظلـــومُ منتَبهٌ	يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ



موتُه كان عِظَةً للآخرين

كنت مسافراً في دراسة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان شأني شأنَ كثير من الشباب الذين يقضون الليل في الملهى والرقص. وذات يوم كنا عائدين من لهونا وعبثنا، وتقدم بعضنا إلى المسكن، أما واحد منا فقد استبطأناه وقلنا: لعله يأتي بعد قليل، ولم نزل ننتظره لكنه لم يأت، فنزلنا نبحث عنه يميناً وشمالاً، ثم قلنا أخيراً: لا بد أنه في الموقف الذي يُجعل للسيارة تحت البناء، فدخلنا الموقف، فوجدنا أن محرك السيارة ما زال يدور وصاحبنا ساكن لا يتحرك، والموسيقى ما زالت تدوي منذ آخر الليل حتى اللحظة التي فتحنا فيها باب السيارة، فتحنا الباب، ونادينا: يا أخانا، يا صاحبنا، فإذا به قد انقطع عن الدنيا منذ اللحظة التي وقفت فيها سيارته في ذلك الموقف، وكانت هذه النهاية المحزنة لذلك الشاب قد أشعلت في قلوب الكثير من أولئك الشباب يقظة وتوبة وإنابة إلى الله تعالى، فعادوا إلى الله تائبين، وما شربوا بعدها، وما فجروا، بل استكانوا وأنابوا بفضل الله ثم بتدبرهم لحال صاحبهم الذي مات على معصية الله، وكانت نهايته موعظة لمن يريد الاتعاظ.

العقد

كانت هناك شابة جميلة تدعى (صوفي)، ورسام صغير يدعى (باتريك) نشأا في إحدى البلدات الصغيرة..

وكان باتريك يملك موهبة كبيرة في الرسم، بحيث توقع له الجميع مستقبلاً مشرقاً، ونصحوه بالذهاب إلى باريس. وحين بلغ العشرين تزوج صوفي الجميلة، وقررا الذهاب معاً إلى عاصمة النور..

وكان طموحهما واضحاً منذ البداية حيث سيصبح (هو) رساماً عظيماً، (وهي) كاتبة مشهورة. وفي باريس سكنا في شقة جميلة، وبدأا يحققان أهدافهما بمرور الأيام..

وفي الحي الذي سكنا فيه تعرفت صوفي سيدةً ثرية لطيفة المعشر. وذات يوم طلبت منها استعارة عقد لؤلؤ غالي الثمن لحضور زفاف في بلدها القديمة. وافقت السيدة الثرية وأعطتها العقد وهي توصيها بالمحافظة عليه.

بعد عودتهما إلى الشقة اكتشفت صوفي ضياع العقد، فأخذت تجهش بالبكاء، فيما انهار باتريك من أثر الصدمة.. وبعد مراجعة جميع الخيارات قررا شراء عقد جديد للسيدة الثرية يكون له الشكل والمواصفات نفسها. ولتحقيق هذا الهدف باعا كل ما يملكان، واستدانا مبلغاً كبيراً بفوائد

فاحشة.

وبسرعة اشتريا عقداً مطابقاً، وأعاداه للسيدة التي لم تشك مطلقاً في أنه عقدها القديم، غير أن الدّين كان كبيراً، والفوائد تتضاعف باستمرار، فتركا شقتهما الجميلة وانتقلا إلى غرفة حقيرة في حي قذر.. ولتسديد ما عليهما تخلت صوفي عن حلمها القديم، وبدأت تعمل خادمة في البيوت. أما باتريك فترك الرسم وبدأ يشتغل حمالاً في الميناء.. وظلا على هذه الحال خمسة وعشرين عاماً، ماتت فيها الأحلام، وضاع فيها الشباب، وتلاشى فيها الطموح..

وذات يوم ذهبت صوفي لشراء بعض الخضراوات لسيدتها الجديدة، وبالصدفة شاهدت جارتها القديمة، فدار بينهما الحوار التالي:

-عفواً؛ هل أنت صوفي؟

- نعم، من المدهش أن تعرفيني بعد كل هذه السنين!!

- يا إلهي تبدين في حالة مزرية، ماذا حدث لك، ولماذا اختفيتما فجأة!؟

- أتذكرين يا سيدتي العقد الذي استعرته منك!؟.. لقد ضاع مني، فاشترينا لك عقداً جديداً بقرض ربوي، وما زلنا نسدد قيمته..

- يا إلهي، لماذا لم تخبريني يا عزيزتي؛ لقد كان عقداً مقلداً لا يساوي خمسة فرنكات!!

هذه القصة (المأساة) تذكرتها اليوم وأنا أقرأ قصة حقيقية من نوع مشابه..

قصة بدأت عام ١٩٦٤م حين هجم ثلاثة لصوص على منزل كارل لوك الذي تنبه لوجودهم فقتلهم جميعهم ببندقيته الآلية. ومنذ البداية كانت القضية لصالح لوك؛ لكونه في موقف "دفاع عن النفس". ولكن اتضح لاحقاً أن اللصوص الثلاثة كانوا إخوة، وكانوا على شجار دائم مع جارهم لوك. وهكذا اتهمه الادعاء العام بأنه خطط للجريمة من خلال دعوة الأشقاء الثلاثة لمنزله، ثم قتلهم بعذر السرقة.. وحين أدرك لوك أن الوضع ينقلب ضده اختفى نهائياً عن الأنظار، وفشلت محاولات العثور عليه..

ولكن، أتعرفون أين اختفى!!؟

في المنزل نفسه، في قبو لا تتجاوز مساحته متراً في مترين. فقد اتفق مع زوجته على الاختفاء نهائياً خوفاً من الإعدام. كما اتفقا على إخفاء سرهما عن أطفالهما الصغار خشية تسريب الخبر للجيران..

ولكن الزوجة ماتت بعد عدة أشهر، في حين كبر الأولاد معتقدين أن والدهما توفي منذ زمن بعيد. وهكذا عاش لوك في القبر الذي اختاره لمدة سبعة وثلاثين عاماً. أما المنزل فقد سكنت فيه لاحقاً ثلاث عائلات، لم يشعر أي منها بوجود لوك..

فقد كان يخرج خلسة لتناول الطعام والشراب ثم يعود بهدوء مغلقاً باب القبو.. غير أن لوك أصيب بالربو من جراء الغبار و"الكتمة" وأصبح يسعل باستمرار. وذات ليلة سمع رب البيت الجديد سعالاً مكبوتاً من

تحت الأرض، فاستدعى الشرطة. وحين حضرت الشرطة تتبعت الصوت حتى عثرت عليه، فدار بينهما الحوار التالي:

-من أنت وماذا تفعل هنا!!؟

-اسمي لوك، وأعيش هنا منذ ٣٧عاماً (وأخبرهم بسبب اختفائه).

-يا إلهي، ألا تعلم ماذا حدث بعد اختفائك!!؟

-لا.. ماذا حدث؟

-اعترفت والدة اللصوص بأن أولادها خططوا لسرقة منزلك، فأصدر القاضي فوراً حكماً ببراءتك!!

المغزى من القصة..

لا تضيّع حياتك بسبب حماقة غير مؤكدة.



ضيق الحال

جاء رجل إلى الإمام الشافعي يشكو له ضيق حاله، وأخبره أنه يعمل أجيراً بخمسة دراهم، وأن أجره لا يكفيه، فما كان من الشافعي إلا أن أمره أن يذهب إلى صاحب العمل ويطالبه بإنقاص أجره إلى ٤ دراهم بدلاً من ٥، فامتثل الرجل لأمر الشافعي مع أنه لم يفهم غرضه، وبعد فترة عاد الرجل إلى الشافعي وقال: لم يتحسن وضعي إنما ما زالت المشكلة قائمة، فأمره الشافعي بالعودة إلى صاحب العمل، وطلب إنقاص أجره إلى ٣ دراهم بدل ٤ دراهم.

ذهب الرجل ونفذ ما طلب منه الإمام الشافعي متعجباً، وبعد فترة عاد الرجل إلى الشافعي وشكره على نصيحته، وأخبره أن الدراهم الثلاثة أصبحت تغطي كل حوائجه، وتفيض بعدها، وسأله عن تفسير هذا الشيء الذي حدث معه، فأخبره الإمام الشافعي: أنه كان من البداية يعمل عملاً لا يستحق عليه إلا ٣ دراهم، ولذلك فالدرهمان الباقيان لم يكونا من حقه، وقد نزعا البركة عن بقية ماله عندما اختلطا به، وأنشد

بعدها الشافعي وقال: جمع الحرام على الحلال ليكثره دخل الحرام على الحلال فبعثره.

نسخة من القصة إلى: كل وزير في الحكومة، وكل عضو في البرلمان، وكل من يستلم راتباً أكبر من حقه.



ماذا تريد أن تصير في المستقبل؟

في إحدى المدارس سأل المعلم طلاب الصف الأول:
ليقُل كلٌّ منكم ماذا يريد أن يكون في المستقبل؟؟
وتنوعت الإجابات؛ فمنهم من قال .. طيار.. طبيب.. شرطي..
إجابتهم كلهم كانت تدور حول ذلك..
إلا واحداً منهم قال شيئاً غريباً..
وضحك منه التلاميذ...
تدرون ماذا قال؟؟
قال: أريد أكون صَحَابيّاً..
تعجب المعلم من التلميذ..!
قال: لماذا صَحَابيّ؟
قال: ماما كلَّ يوم قبل أن أنام تحكي لي قِصّةَ صَحَابِيّ..
الصّحَابيّ.. يُحبُّ اللهَ.. بَطَلْ..
أحب أَن أكونَ مِثْلهُ..
سكت المعلم..
يحاول منع دمعته المتأثرة من هذه الإجابة..
وَعَلِمَ أن خلف هذا الطفل أمّاً عظيمة، لذلك صار هدفه عظيماً..

أجمل غرفة في البيت

إليكم هذه القصة الواقعية من طفل في مرحلة رياض الأطفال.. جلست الأم ذا مساء تساعد أبناءها في مراجعة دروسهم... وأعطت طفلها الصغير ذا الرابعة من عمره كراسة للرسم حتى لا يشغلها عما تقوم به من شرح ومذاكرة لإخوته الباقين.. وتذكرت فجأة أنها لم تحضر طعام العشاء لوالد زوجها الشيخ المسن الذي يعيش معهم في حجرة خارج المبنى في حوش البيت..

وكانت تقوم بخدمته ما أمكنها ذلك، والزوج راض بما تؤديه من خدمة لوالده الذي كان لا يترك غرفته لضعف صحته... أسرعت بالطعام إليه.. وسألته إن كان بحاجة إلى أي خدمات أخرى ثم انصرفت عنه.

عندما عادت إلى ما كانت عليه مع أبنائها.. لاحظت أن الطفل يقوم برسم دوائر ومربعات، ويضع فيها رموزاً، فسألته: ما الذي ترسمه يا حبيبي؟

أجابها بكل براءة: إني أرسم بيتي الذي سأعيش فيه عندما أكبر وأتزوج. أسعدها رده..

فقالت: وأين ستنام؟؟ فأخذ الطفل يريها كل مربع ويقول: هذه غرفة النوم.. وهذا المطبخ.. وهذه غرفة لاستقبال الضيوف ...وأخذ يعدد كل



ما يعرفه من غرف البيت..

وترك مربعاً منعزلاً خارج الإطار الذي رسمه ويضم جميع الغرف.. فعجبت.. وقالت له: ولماذا هذه الغرفة خارج البيت، منعزلة عن باقي الغرف..؟

أجاب: إنها لكِ؛ سأضعك فيها تعيشين كما يعيش جدي الكبير...

صعقت الأم لما قاله وليدها !!!هل سأكون وحيدة خارج البيت في الحوش دون أن أتمتع بالحديث مع ابني وأطفاله، وآنس بكلامهم ومرحهم ولعبهم عندما أعجز عن الحركة؟؟ ومن سأكلم حينها؟

وهل سأقضي ما بقي من عمري وحيدة بين أربعة جدران دون أن أسمع لباقي أفراد أسرتي صوتاً؟ أسرعت بمناداة الخدم....

ونقلت وبسرعة أثاث الغرفة المخصصة لاستقبال الضيوف التي عادة ما تكون أجمل الغرف وأكثرها صدارة في الموقع... وأحضرت سرير حميها، أي (والد زوجها)، ونقلت الأثاث المخصص للضيوف إلى غرفته خارجاً في الحوش.

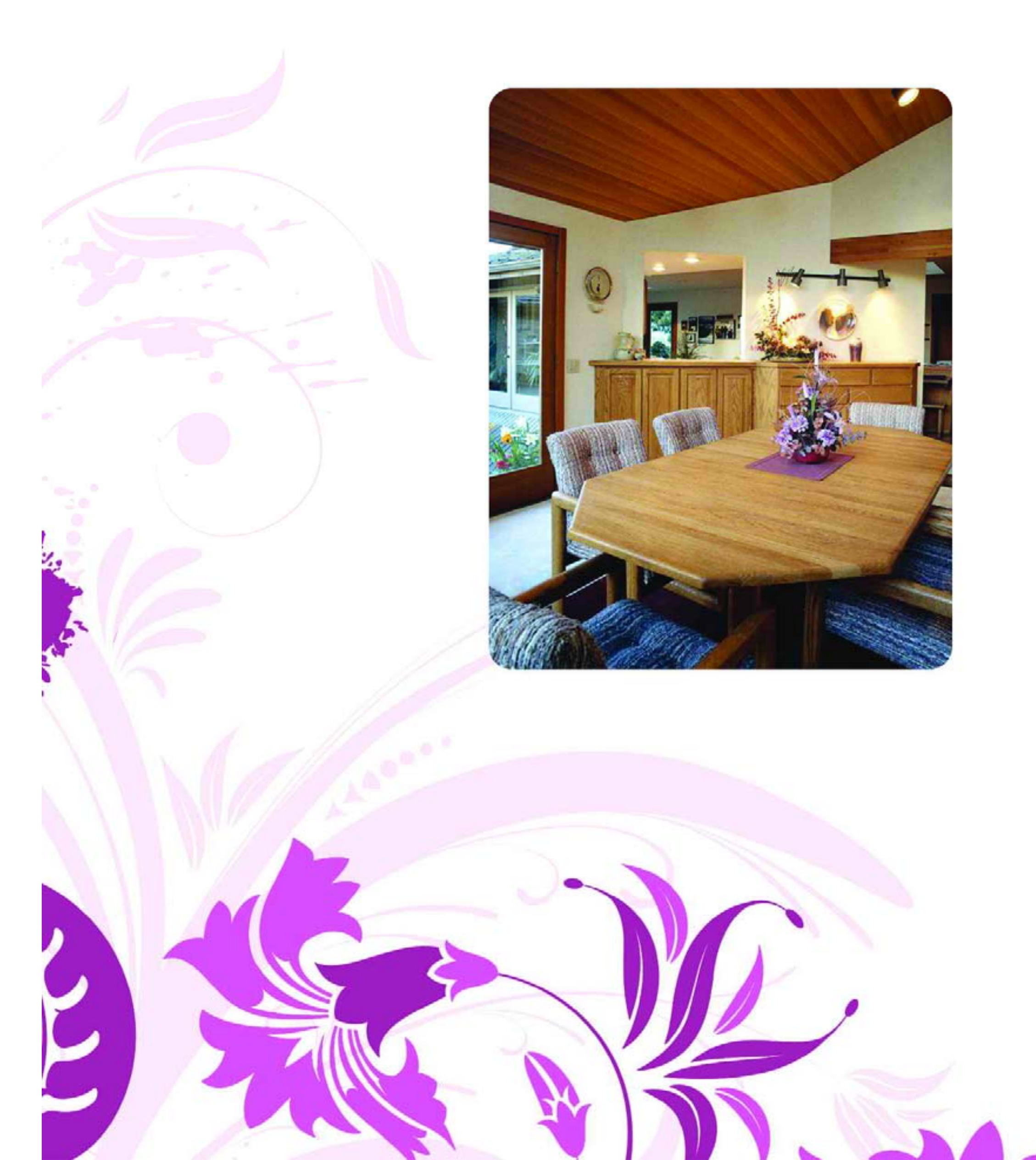
ولما عاد الزوج من الخارج تفاجأ بما رأى.. وعجب له. فسألها: ما الداعي لهذا التغيير؟؟

أجابته والدموع تترقرق في عينيها: إني أختار أجمل الغرف التي سنعيش

بها أنا وأنت إذا أعطانا الله عمراً وعجزنا عن الحركة، وليبق الضيوف في غرفة الحوش.

ففهم الزوج ما قصدته، وأثنى عليها لما فعلته لوالده الذي كان ينظر إليهم ويبتسم بعين راضية...

فما كان من الطفل إلا.. أن مسح رسمه.... وابتسم



"سـميط" في ذمة الله

تخرج في جامعة بغداد، وأسلم على يديه ٧ ملايين شخص.. فماذا قدمنا نحن؟!

فقدت الأمة الإسلامية برحيل العالم الكويتي الدكتور عبد الرحمن سميط في تاريخ ٢٠/١٢/٢٠١١م عن عمر ناهز الرابعة والستين عاماً عَلَماً من أعلامها الذين جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الله، والذي أسلم على يده أكثر من سبعة ملايين شخص في أفريقيا، بعد أن قضى ٢٩ عاماً ينشر الإسلام في القارة السوداء، وشارك في بناء ما يقارب من ٥٧٠٠ مسجد، ورعاية ١٥٠٠٠ يتيم، وحفر حوالي ٩٥٠٠ بئر ارتوازية في أفريقيا، وإنشاء ٨٦٠ مدرسة و٤ جامعات و٢٠٤ مراكز إسلامية.

حياته ونشأته

عبد الرحمن بن حمود السميط الداعية الكويتي، ومؤسس جمعية العون المباشر- لجنة مسلمي أفريقيا سابقاً- ورئيس مجلس إدارتها, ورئيس مجلس البحوث والدراسات الإسلامية. ولد في الكويت عام ١٩٤٧م.

قبل أن يصبح ناشطاً في العمل الخيري، كان طبيباً متخصصاً في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي. تخرج في جامعة بغداد بعد أن حصل على بكالوريوس الطب والجراحة, ثم حصل على دبلوم أمراض مناطق

حارة من جامعة ليفربول عام ١٩٧٤م، واستكمل دراساته العليا في جامعة ماكجل الكندية، متخصصاً في الأمراض الباطنية والجهاز الهضمي.

نال السميط عدداً من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية، مكافأة له على جهوده في الأعمال الخيرية، ومن أرفع هذه الجوائز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، والتي تبرع بمكافأتها (٧٥٠ ألف ريال سعودي) لتكون نواة للوقف التعليمي لأبناء أفريقيا، ومن عائد هذا الوقف تلقت أعداد كبيرة من أبناء أفريقيا تعليمها في الجامعات المختلفة.

تعرض في أفريقيا للاغتيال مرات عديدة من قبل المليشيات المسلحة؛ بسبب حضوره الطاغي في أوساط الفقراء والمحتاجين، كما حاصرته أفعى الكوبرا في موزمبيق وكينيا وملاوي غير مرة، لكن الله نجاه، وتعرض في حياته لمحن السجون، وكان أقساها أسْرُه على يد البعثيين.

قضى ربع قرن في أفريقيا، وكان يأتي للكويت فقط للزيارة أو العلاج، كانت سلسلة رحلاته في أدغال أفريقيا وأهوال التنقل في غاباتها تعد نوعاً من الأعمال الاستشهادية؛ بتعريض نفسه للخطر لأجل أن يحمل السلام والغوث لأفريقيا بيد فيها رغيف ويد فيها مصباح نور وكتاب, وسلاحه المادي جسده المثخن بالضغط والسكر والجلطات، وأما سلاحه الإيماني الذي حسم معارك السميط في سبيل الله والمستضعفين فآيات استقرت في قلبه.

أعماله

شارك في تأسيس ورئاسة جمعية الأطباء المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ١٩٧٦م. كما شارك في تأسيس فروع جمعية الطلبة المسلمين في مونتريال ١٩٧٤- ١٩٧٦م، ولجنة مسلمي ملاوي في الكويت عام ١٩٨٠م، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ١٩٨٧م، وهو عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعضو مؤسس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضو في جمعية النجاة الخيرية الكويتية، وعضو جمعية الهلال الأحمر الكويتي، ورئيس تحرير مجلة الكوثر المتخصصة في الشأن الأفريقي، وعضو مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في السودان، وعضو مجلس أمناء جامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن، ورئيس مجلس إدارة كلية التربية في زنجبار، ورئيس مجلس إدارة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في كينيا، ورئيس مركز دراسات العمل الخيري.

رحلته في العطف على الفقراء

كانت بداية رحلته مع العطف على الفقراء أنه لما كان طالباً في المرحلة الثانوية في الكويت، وكان يرى العمال الفقراء ينتظرون في الحر الشديد حتى تأتي المواصلات، فما كان منه إلا أنه جمع هو وأصدقائه المال واشترى سيارة قديمة، وكان كل يوم يوصل هؤلاء العمال مجاناً رحمة بهم.

وفي الجامعة كان يخصص الجزء الأكبر من مصروفه لشراء الكتيبات الإسلامية ليقوم بتوزيعها على المساجد، وعندما حصل على منحة دراسية قدرها ٤٢ ديناراً، كان لا يأكل إلا وجبة واحدة، وكان يستكثر على نفسه أن ينام على سرير، مع أن ثمنه لا يتجاوز دينارين، معتبراً ذلك نوعاً من الرفاهية. وفي أثناء دراساته العليا في الغرب كان يجمع من كل طالب مسلم دولاراً شهرياً، ثم يقوم بطباعة الكتيبات، ويقوم بتوصيلها إلى جنوب شرق آسيا وأفريقيا، وغير ذلك من أعمال البر والتقوى.

اهتماماته

كان سبب اهتمام السميط بأفريقيا هو دراسة ميدانية للجنة أكدت أن ملايين المسلمين في القارة السوداء لا يعرفون عن الإسلام إلا خرافات وأساطير لا أساس لها من الصحة، ولذلك فأغلبهم -خاصة أطفالهم في المدارس- عرضة للتنصير، وقد نتج عن ذلك أن عشرات الآلاف في تنزانيا وملاوي ومدغشقر وجنوب السودان وكينيا والنيجر، وغيرها من الدول الأفريقية، صاروا ينتسبون إلى النصرانية، بينما آباؤهم وأمهاتهم من المسلمين.

كان السميط من المؤمنين بأن الإسلام سبق جميع النظريات والحضارات والمدنيات في العمل التطوعي الاجتماعي والإنساني، وأما سبب وَلَعه بالعمل في أفريقيا فذلك أنه حين عاد إلى الكويت في أعقاب استكمال



دراساته العليا، كانت تكمن في داخله طاقة خيرية هائلة، أراد تفجيرها، فذهب إلى وزارة الأوقاف، وعرض على المسؤولين رغبته في التطوع للمشاركة في الأعمال الخيرية، غير أن البيروقراطية الرسمية كادت أن تحبطه وتقتل حماسه، لكن الله شاء له أن يسافر إلى أفريقيا لبناء مسجد لإحدى المحسنات الكويتيات في ملاوي، فرأى ملايين البشر يقتلهم الجوع والفقر والجهل والتخلف والمرض، وشاهد وقوع المسلمين تحت المنصرين الذين يقدمون إليهم الفتات والتعليم لأبنائهم في مدارسهم التنصيرية، ومن ثم فقد وقع حب هذه البقعة في قلبه ووجدانه، وسيطرت على تفكيره.

بدايات بسيطة

بدأ السميط عمله الخيري والدعوي والتنموي بدايات بسيطة في دولة الكويت، حيث غلفه بطموحات كبرى، وكان ذلك في أواخر السبعينيات الميلادية من القرن الماضي، ثلاثة أشهر من العمل الشاق والجاد، والتواصل الكبير مع الناس في بلد غني مثل الكويت، ومع ذلك لم يستطع السميط أن يجمع إلا (١٠٠٠) دولار فقط, خاب أمله بالتأكيد، ومع ذلك لم يرفع العلم الأبيض، ولكن غيّر الاستراتيجية؛ فتحول من مخاطبة الأغنياء والأثرياء إلى مخاطبة الطبقة الوسطى هناك، وتحديداً الشريحة النسوية، فكانت كتز عبد الرحمن السميط المفقود،

حيث فتح الله عليه فتحاً عظيماً بعد ثلاثة أشهر عجاف، وانطلق بكل قوة نحو حلمه في تنمية القارة السمراء وتغييرها وتطويرها، ذلك المكان الموحش للبعض، ولكن ليس للأنفس التواقة التي تعشق التحدي والمغامرة وتطلبها، وكان ذلك النجاح الرهيب والمدوي بكل المقاييس.

ممارسته للدعوة الإسلامية

كان أكثر ما يؤثر في السميط، إلى حد البكاء، حينما يذهب إلى منطقة ويدخل بعض أبنائها في الإسلام، ثم يصرخون ويبكون على آبائهم وأمهاتهم الذين ماتوا على غير الإسلام، وهم يسألون: أين أنتم يا مسلمون؟ ولماذا تأخرتم عنا كل هذه السنين؟ كانت هذه الكلمات تجعله يبكي بمرارة، ويشعر بجزء من المسؤولية تجاه هؤلاء الذين ماتوا على الكفر.

ترك السميط حياة الراحة والدعة والحياة الرغيدة، وأقام في أفريقيا مع زوجته، وهي أيضاً قائدة بارزة في مجالها، في بيت متواضع في قرية مناكارا بجوار قبائل الأنتيمور، يمارسان الدعوة للإسلام بنفسيهما، دعوة طابعها العمل الإنساني الخالص الذي يكرس مبدأ الرحمة، فيجتذب ألوف الناس لدين الإسلام، ويعيشان بين الناس في القرى والغابات، ويقدمان لهم الخدمات الطبية والاجتماعية والتعليمية, بل زَرَعَ السميط حب العطاء وفن القيادة فيمن حوله، وكان من أبرز من التقط هذا المنهج حرمه (أم صهيب) التي تبرعت بجميع إرثها للعمل الخيري.

قطع السميط على نفسه العهد أن يمضي بقية عمره في الدعوة إلى الله هناك, كان كثيراً ما يتنقل براً، وقد سافر بالقطار في أكثر من أربعين ساعة بفتات الخبز, ويقوم بالزيارات التي يقطع فيها الساعات بين طرق وعرة، وغابات مظلمة مخيفة، وأنهار موحشة في قوارب صغيرة ومستنقعات كريهة, فإذا وصل إلى قرية واجتمع أهلها قال لهم السميط: "ربي الله الواحد الأحد الذي خلقني ورزقني، وهو الذي يميتني ويحييني". كلمات يسيرة يدخل بها أعداد منهم في الإسلام.

كانت طرائق الدعوة كثيرة ومتنوعة، منها أنه كان يحمل معه ملابس ليقدمها هدية لملوك القرى تأليفاً لقلوبهم إلى الإسلام، والحلوى لأطفال القرى من أجل إدخال السرور على نفوسهم.

كان السميط شخصاً ملماً بحياة القرى والقبائل الأفريقية وعاداتهم وتقاليدهم, تميز بمحاسبة من يعمل معه بكل دقة، ويقف بنفسه حتى على طعام الأيتام, وكان يقول: "أموال الناس التي دفعوها لعمل الخير لا يمكن أن أفرط بريال واحد منها".

في كل مساء، عندما يرخي الليل سدوله، يقف السميط على الحلقات المستديرة التي تجمع فيها أبناء الأيتام يقرؤون القرآن، وهو ينتقل من حلقة إلى أخرى ليطمئن على حفظهم للقرآن الكريم، ويبتسم في وجوههم, فضلاً عن خروجه بعد العشاء ليطمئن عليهم هل ناموا.

كان يقول لمن يسأله عن صنعه: "يا أخي، نحن لا ننتظر شهادات من أحد، نحن عملنا في الميدان، وننتظر من الله فقط أن يتقبل منا".
يقول الدكتور السميط في حديث لصحيفة كويتية: نحن نادراً ما نقدم "كاش" للفقراء، ولكن نقدم مشروعات تنموية صغيرة؛ مثل فتح بقالات، أو تقديم مكائن خياطة، أو إقامة مزارع سمكية, فهذه تدر دخلاً للناس وتنتشلهم من الفقر, وغالباً تترك أبلغ الأثر في نفوسهم فيهتدون إلى الإسلام.
إن جهود عبد الرحمن السميط أثمرت عن إسلام ما لا يقل عن ١٠ ملايين إنسان، وعشرات الألوف من القبائل بأكملها، وزعماء قبائل، ودعاة لأديان أخرى أسلموا فتحولوا إلى دعاة للإسلام، أنقذهم الدكتور بفضل الله، وساهم في مد يد العون لهم من خلال توفير المسكن والعمل والمستشفيات والمدارس وغيرها من الاحتياجات.
أسلم على يديه وعبر جهوده وجهود فريق العمل الطموح الذي يرافقه أكثر من سبعة ملايين شخص في قارة إفريقيا فقط, وأصبحت جمعية العون المباشر التي أسسها هناك أكبر منظمة عالمية في إفريقيا كلها، يدرس في منشآتها التعليمية أكثر من نصف مليون طالب، وتمتلك أكثر من أربع جامعات، وعدداً كبيراً من الإذاعات والمطبوعات، وقامت بحفر وتأسيس أكثر من (٨٦٠٠) بئر، وإعداد وتدريب أكثر من (٤٠٠٠)



داعية ومعلم ومفكر خلال هذه الفترة، وقلب الآلاف من طالبي الصدقة والزكاة إلى منفقين لها بكل جدارة، فقد طبق المنهج الإسلامي الواسع في التنمية المستدامة للأمم والشعوب.

تعرضه للأذى

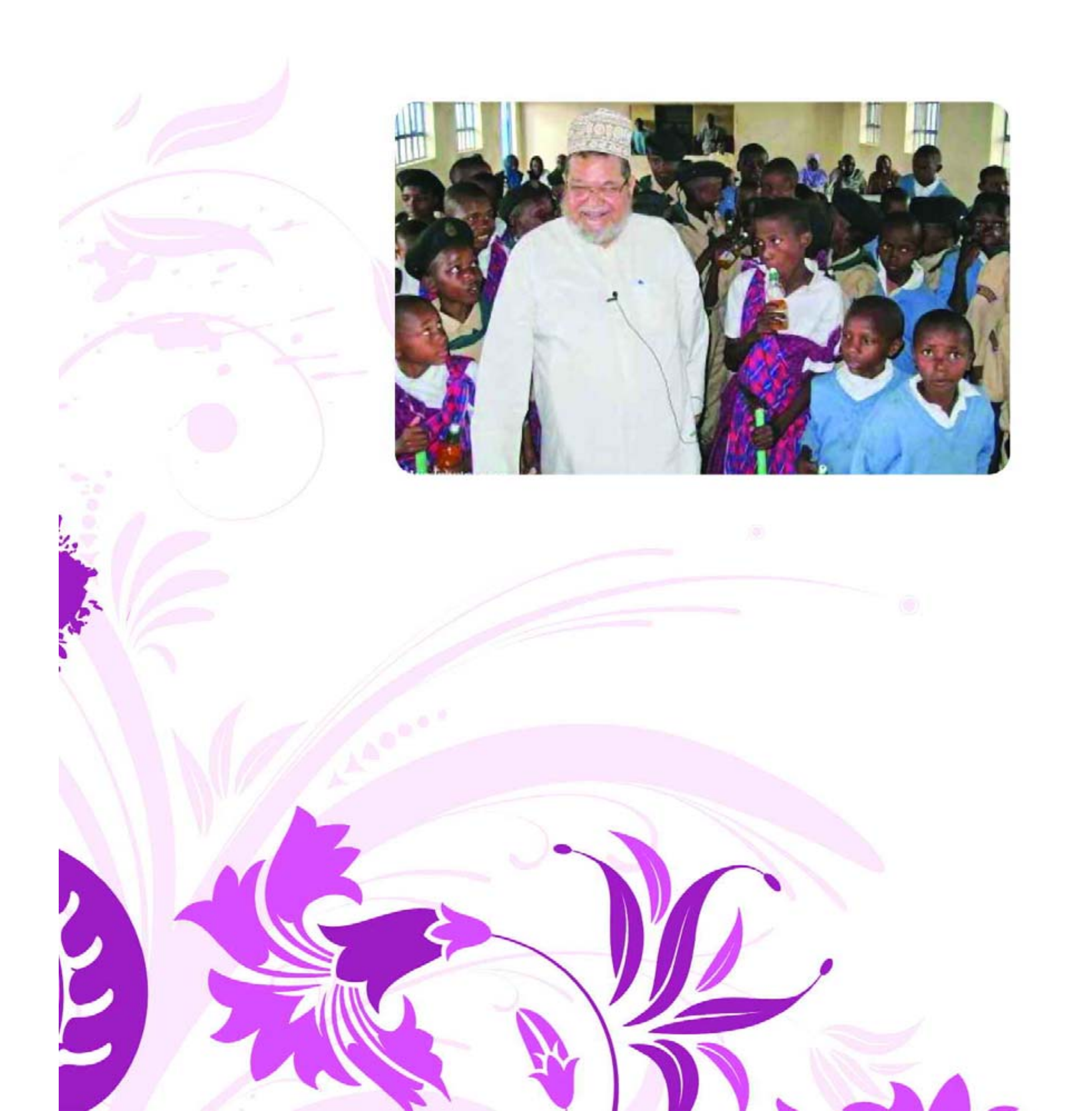
كان يركب السيارة لمدة عشرين ساعة حتى يصل إلى الأماكن النائية، وأحياناً يكون سيراً على الأقدام في الوحل والمستنقعات.

تعرض للأذى هو وزوجته وأبناؤه. في مرة من المرات مر على ناس مجتمعين، فجلس قريباً منهم من التعب الذي حل به من طول السير، وفجأة فوجئ بالناس واحداً واحداً يأتي ويبصق على وجهه، وبعد ذلك اكتشف أنه كانت هناك محاكمة في القبيلة، وممنوع على الغرباء أن يحضروا.

وفي مرة من المرات دخل مع زوجته إلى قبيلة من القبائل، فتعجب الناس من ارتدائها للحجاب، وكادوا أن يفتكوا بها لولا أنها انطلقت تجري إلى السيارة.

وجدير بالذكر أنه عندما مات ستيف جوبس، لم يبق أحد إلا وعلّق، ولم يبق أحد إلا وبحث عن إنجازاته على جوجل، وتكلم عما قدم للحضارة.. ها نحن اليوم نسمع عن موت رجل من نوادر هذا الزمان، وله حق علينا أن نعرف به في حياته.

رحمك الله وأسكنك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. من منا سينشر سيرة هذا الرجل في كل مكان؟! سيرة عطرة يتوقف عندها الإنسان متعجباً دهشاً متسائلاً: ماذا قدمنا نحن؟!



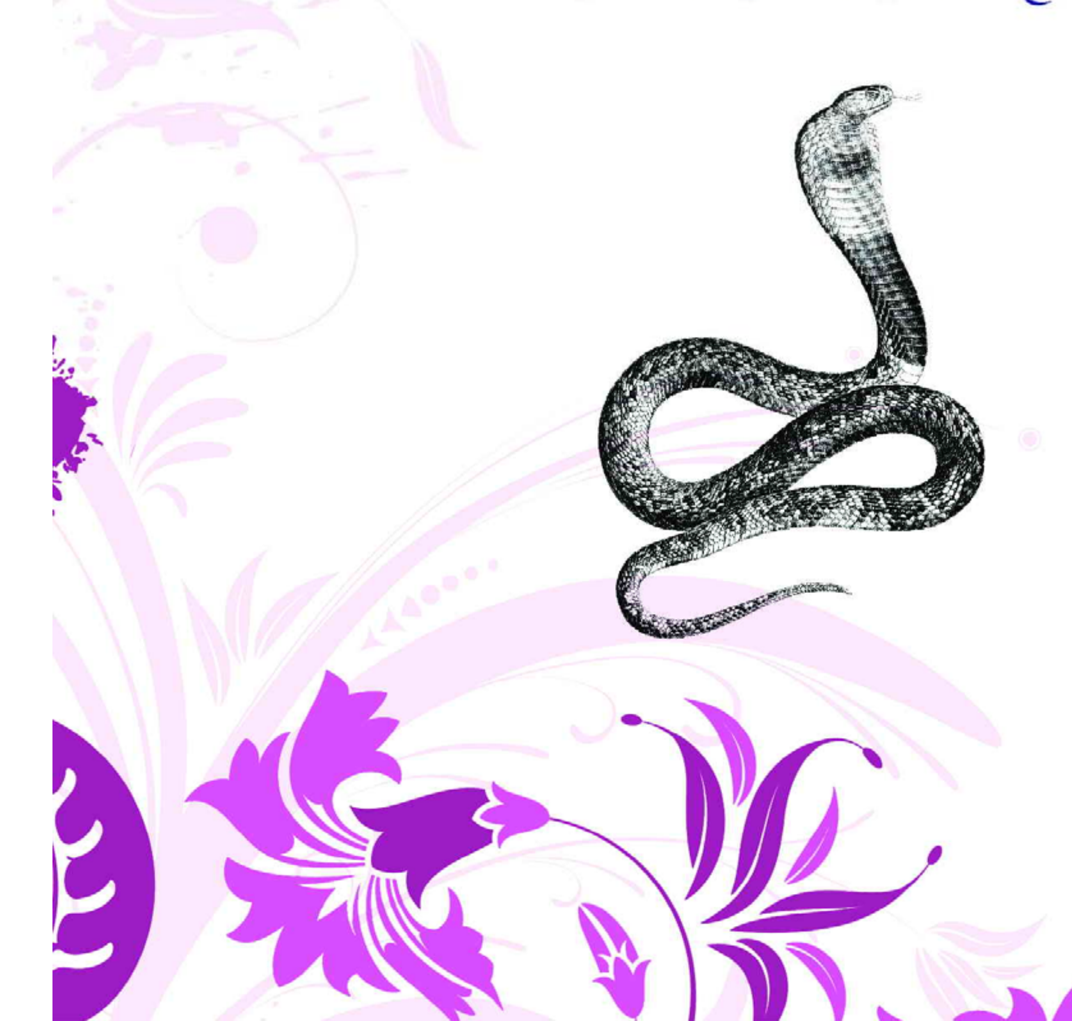
هل ابتلعت أفعى ذات يوم؟

ثمة قصة تحكى عن فلاح أرسلوه بزيارة إلى مترل رجل نبيل، استقبله السيد ودعاه إلى مكتبه، وقدم له صحن حساء. وحالما بدأ الفلاح تناول طعامه لاحظ وجود أفعى صغيرة في صحنه، وحتى لا يزعج النبيل فقد اضطر إلى تناول صحن الحساء بكامله. وبعد أيام شعر بألم كبير، مما اضطره إلى العودة إلى مترل سيده من أجل الدواء. استدعاه السيد مرة أخرى إلى مكتبه, وجهز له الدواء، وقدمه له في كوب. وما إن بدأ بتناول الدواء حتى وجد مرة أخرى أفعى صغيرة في كوبه. قرر في هذه المرة ألا يصمت، وصاح بصوت عال أن مرضه في المرة السابقة كان بسبب هذه الأفعى اللعينة. ضحك السيد بصوت عال، وأشار إلى السقف حيث علق قوس كبير, وقال للفلاح: إنك ترى في صحنك انعكاس هذا القوس وليس أفعى، لا توجد في الواقع أفعى حقيقية.

نظر الفلاح مرة أخرى إلى كوبه، وتأكد أنه لا وجود لأية أفعى, بل هناك انعكاس بسيط, وغادر مترل سيده دون أن يشرب الدواء، وتعافى في اليوم التالي عندما نتقبل وجهات نظر وتأكيدات محددة عن أنفسنا وعن العالم المحيط، فإننا نبتلع خيال الأفعى. وستبقى هذه الأفعى الخيالية حقيقية ما دمنا لم نتأكد من العكس.

ما أن يبدأ العقل الباطن بتقبل فكرة ما أو معتقد ما، سواء كان صائباً أو

لا, حتى يبدأ باستنباط الأفكار الداعمة لهذا المعتقد. نفترض أنك تعتقد, بدون أي وعي, أن إقامة علاقة مع الآخر أمر معقد وليس سهلاً، فبتجذره سوف يغذي هذا المعتقد ذهنك بأفكار من نوع: لن ألتقي أبداً الشخص الذي سيعجبني, يستحيل إيجاد شريك جيد, ..إلخ, وما إن تتعرف على شخص ممتع، حتى يبدأ ذهنك بتدعيم الأفكار السابقة: (كما يبدو أنه ليس جيداً لهذا الحد)، (لن أحاول حتى التجريب, لأنه لن يحصل أي شيء)، كما أن ذهنك الذي تجذرت فيه فكرة (من الصعب إقامة علاقة متينة)، سوف يجذب كالمغناطيس الظروف الداعمة لهذا التأكيد، ويهمل, بل يصد, الحالات التي تثبت العكس. إن العقل قادر على تشويه صورة الواقع ليصبح ملائماً ومطابقاً لوجهات نظرك.



الأم والـزوجـة

كنت عائداً يوماً بسيارتي من أمريكا داخلاً كندا حيث إقامتي، وعلى الحدود أَعطيت جواز سفري الكندي إلى الموظفة، ففتحته، وبالتأكيد كان فيه أني مولود في العراق، فقالت: كيف العراق؟

- بخير، ونرجو الله أن تبقى بخير.
- منذ متى وأنت تعيش في كندا؟
- أوشكت أن تنتهي السنة العاشرة.
- متى زرت العراق؟
- منذ ثلاثة أعوام.

فنظرت إليّ وهي تبتسم، وسألتني: ... من تحب أكثر؛ العراق أم كندا؟ فنظرت اليها وصمت قليلاً، ثم قلت لها: الفرق عندي بين العراق وكندا كالفرق بين الأم والزوجة.. فالزوجة نختارها، ونرغب فيها الجمال، ونحبها، ونعشقها، ولكني لو تزوجت بأجمل نساء العالم فلن تنسيني أمي.. أما الأم فلا نختارها، ولكني ملكها، فحبي لأمي له مذاق آخر.. فأنا لا أرتاح إلا في أحضانها، ولا أبكي إلا على صدرها، ولا أتمنى الموت إلا في تراب تحت أقدامها. فأغلقت جواز سفري وراحت تنظر إلي بشيء من العجب وقالت:

-نسمع عن زحامها وحرها وضيق العيش فيها، فماذا تحب في العراق؟
قلت لها:
-أتقصدين أمي؟
فابتسمت وقالت:
-ولتكن أمك.
فقلت:
-أحب فيها طفولتي.. أحب فيها ذكرياتي.... أحب ضربها لي وأنا صغير تعلمني.. أحب حتى وأنا مريض على صدرها.
قد لا تملك أمي ثمن الدواء، ولا أجرة طبيب يعالجني، ولكن حنان أحضانها وهي تضم جسدي الملتهب، ولهفة قلبها وأنا أرتعش بين يديها، يشفيني بلا دواء ولا طبيب.
فراحت تدقق بنظرها في وجهي وهي تسألني:
- ١٠ أعوام وما زال الحنين باقياً في قلبك لها، وما زلت تذكر ذكرياتك فيها؟
فقلت لها:
-أنا إن نسيت تُذكرني الأماكن والأشياء، فهذا الشارع إن سِرتُ فيه يذكرني حين كادت عربة أن تصدمني، ووقعت برأسي على هذا الحجر من هذا الرصيف.. وهذا المطعم إن مررت عليه يناديني ويحكي لي كم

أكلت فيه مع أصدقائي، وكم ضحكنا، وكم ملكنا الدنيا في شبابنا.. وهذه الشجرة يروي لي ظلها كم جلست فيه ساعات وساعات.. حتى بحرها ما إن يراني حتى تجري أمواجه مسرعة نحوي تسألني، تطمئن على أحلامي التي كنت أحكيها لها، ثم تمسح بمياهها على ظهر قدمي تواسيني.. فكم من هموم بُحت بها لها، وكم من دمع سقط فيها وراح يضرب الصخر معها. حين أزور العراق فإن أجمل ما فيها هذا الحوار الصامت بيني وبينها.

سيدتي، أنا إن نسيت فأمي لا تنسى.

فمالت قليلاً إلى الأمام على مكتبها وقالت لي:

-صف لي العراق.

فقلت:

-هي ليست بالشقراء الجميلة، ولكنك ترتاحين إذا رأيتِ وجهها، وليست العيون بالزرقاء، ولكنك تطمئنين إذا نظرت إليها.. ثيابها بسيطة، ولكن تحمل في دواخلها طيبة ورحمة.. لا تتزين بالذهب والفضة، ولكن في عنقها عقد من سنابل قمح تطعم به الجائع. سرقها كل سارق، واغتصبها كل مغتصب، ولكنها ما زالت تبتسم، بل وتسامح..

وضعت جواز سفري على مكتبها ثم وضعت كلتا يديها عليه وقالت لي:

-أرى التلفاز و لم أر ما وصفت لي.
ذهبت بخيالي بعيداً ثم عدت إليها، ونظرت في عينيها وقلت لها:
أنت رأيتِ العراق الذي في آسيا على الخريطة، أما أنا فأتحدث عن العراق الذي يقع في أوساط وأحشاء قلبي.
فمدت يدها تعطيني جواز سفري وهي تقول:
-أراك تقول شعراً في العراق، وأرجو أن يكون وفاؤك لكندا مثل وفائك للعراق.
ثم ضحكت وقالت:
-أقصد وفاءك لزوجتك مثل وفائك لوالدتك.
فأمسكت بجواز سفري وأشرت إليه قائلاً: أنا بيني وبين كندا وفاء وعهد، ولست ممن لا يفي بعهده.. واعلمي أن الوفاء بالعهد هو مما علمتني إياه أمي.
فلمعت عيناها، وأشارت بيدها كي أدخل كندا، فقلت لها:
-لقد هيجت في قلبي شجوناً تحتاج أياماً وأياماً كي تهدأ..
وانصرفت.
لكل مسافر.. إذا أعجبك جمال زوجتك فلا تنسَ أمك التي ربتك وسهرت الليالي عليك. وقد حان موعد الوفاء للأم... أقصد لبلدك.

هل تفضل الجنون

يحكى أن طاعون الجنون نزل في نهر يسري في مدينة.. فصار الناس كلما شرب منهم أحد من النهر يصاب بالجنون، وكان المجانين يجتمعون ويتحدثون بلغة لا يفهمها العقلاء، واجه الملك الطاعون وحارب الجنون، حتى إذا ما انبلج صباح يوم، استيقظ الملك وإذا الملكة قد جنت، وصارت الملكة تجتمع مع ثلة من المجانين تشتكي من جنون الملك!!

نادى الملك على الوزير:

يا وزير، الملكة جنت، أين كان الحرس؟

الوزير: قد جن الحرس يا مولاي.

الملك: إذن اطلب الطبيب فوراً.

الوزير: قد جن الطبيب يا مولاي.

الملك: ما هذا المصاب؟ من بقي في هذه المدينة لم يجن؟

رد الوزير: للأسف يا مولاي؛ لم يبق في هذه المدينة سواي أنا وأنت لم نجنّ.

الملك: يا الله! أأحكم مدينة من المجانين!!

الوزير: عذراً يا مولاي، فإن المجانين يدَّعون أنهم هم العقلاء، وأنه ليس في هذه المدينة مجنون إلا أنت وأنا!

الملك: ما هذا الهراء؟ هم من شرب من النهر، وهم من أصابهم الجنون!
الوزير: الحقيقة يا مولاي أنهم يقولون إنهم شربوا من النهر لكي يتجنبوا الجنون، لذا فإننا مجنونان لأننا لم نشرب. ما نحن يا مولاي إلا حبتا رمل الآن، هم الأغلبية، هم من يملكون الحق والعدل والفضيلة، هم الآن من يضعون الحد الفاصل بين العقل والجنون..
هنا قال الملك: يا وزير، أغدق علي بكأس من نهر الجنون، إن الجنون أن تظل عاقلاً في دنيا المجانين.
بالتأكيد الخيار صعب؛ عندما تنفرد بقناعة تختلف عن كل قناعات الآخرين.. عندما يكون سقف طموحك مرتفعاً جداً عن الواقع المحيط هل تستسلم للآخرين؟؟ وتخضع للواقع؟؟ وتشرب الكأس؟؟
هل قال لك أحدهم: معقولة فلان وفلان وفلان كلهم على خطأ وأنت وحدك الصح؟
إذا وُجّه إليك هذا الكلام فاعلم أنه عرض عليك لتشرب من الكأس.
عندما تدخل مجال العمل بكل طموح وطاقة ورغبة في الإنجاز، وتجد زميلك الذي يأتي متأخراً وإنجازه متواضع يتقدم ويترقى وأنت في محلك.. هل يتوقف طموحك؟ وتقلل إنجازك؟ وتشرب الكأس؟

أحياناً يجري الله الحق على لسان شخص غير متوقع

مرت طفلة صغيرة مع أمها على شاحنه محشورة في نفق... ورجال



الإطفاء والشرطة حولها يحاولون عاجزين إخراجها من النفق.. قالت الطفلة لأمها: أنا أعرف كيف تخرج الشاحنة من النفق !استنكرت الأم وردت: معقولة؟ كل الإطفائيين والشرطة غير قادرين وأنت قادرة! و لم تعط أي اهتمام، و لم تكلف نفسها لسماع فكرة طفلتها، تقدمت الطفلة لضابط المطافئ: سيدي، أفرغوا بعض الهواء من عجلات الشاحنة وستمر! وفعلاً مرت الشاحنة، وحلت المشكلة، وعندما استدعى عمدة المدينة البنت لتكريمها كانت الأم بجانبها وقت التكريم والتصوير!

(**نظرية قطيع البقر.... معهم معهم... عليهم عليهم**)

وأحياناً لا يكتشف الناس الحق إلا بعد مرور سنوات طويلة على صاحب الرأي المنفرد.

غاليليو الذي أثبت أن الأرض كروية لم يصدقه أحد، وسجن حتى مات! وبعد ٣٥٠ سنة من موته اكتشف العالم أن الأرض كروية حقاً، وأن غاليليو كان العاقل الوحيد في هذا العالم في ذلك الوقت.

ولكن، هل الانفراد بالرأي أو العناد هو بالضرورة التصرف الأسلم باستمرار؟

(شهْد) مثلاً تحدت أهلها وكلَّ من حولها لتتزوج (فهد)، ثم إنها اكتشفت بعد سنوات أن (فهد) أسوأ زوج بين الرجال! كم تمنت شهد أنها شربت من الكأس عندما عُرض عليها حتى ارتوت.

كاتب مغمور أكثر على الناس بكتاباته الحادة حتى اعتزله الناس، ليكتشف بعد سنوات أن كل كتاباته كانت ضرباً من الهراء! كم تمنى هذا الكاتب أنه شرب من هذا الكأس حتى ابتلت عروقه!

إذن ما الحل في هذه الجدلية؟ أنشرب من الكأس أم لا نشرب؟

دعونا نحلل الموضوع ونشخص المشكلة بطريقة علمية مجردة.

رأي فردي مقابل رأي جماعي منطقياً

الرأي الجماعي يعطينا الرأي الأكثر شعبية، وليس بالضرورة الأكثر صحة، قد تقول: إذن لا أشرب الكأس.

لحظة!

في الوقت نفسه نسبة الخطأ في الرأي الجماعي أقل بكثير من نسبة الخطأ في الرأي الفردي، إذن تقول: نشرب الكأس..

تمهل قليلاً..

من يضمن أنه في هذه اللحظة، وفي هذه القضية، كانت نسبة الصواب في صالحك؟

أعرف أن الأمر محير!

شخصياً.. عرض علي الكأس مرات عديدة؛ أشربه أحياناً وأرفض شربه أحياناً كثيرة؛ الأمر كله يعتمد على إيماني بالقضية، وثقتي في نفسي، وثقتي في الآخرين من حولي..

والآن السؤال موجه لك أنت يا من تقرأ كلماتي هذه: إذا عرض عليك الكأس أنت.. أتفضل أن تكون مجنوناً مع الناس، أو تكون عاقلاً وحدك؟ أنا عن نفسي.. أفضل أن أكون عاقلاً وحدي عندما أرى بعض التصرفات التي لا تعجبني، وأشكر ربي كثيراً أني لست مثلهم، فكر كيف تكون عنصراً إيجابياً في المجتمع.. فأنت أكثر مما تتوقع!



مَنْ لا يَشْكُرُ الناسَ لا يشكُرُ اللّه

في أحد الأيام، كان الولد الفقير الذي يبيع السلع بين البيوت ليدفع مصاريف دراسته، قد وجد أنه لا يملك سوى عشرة سنتات لا تكفي لسد جوعه، فقرر أن يطلب شيئاً من الطعام من أول منزل يمر عليه، ولكنه لم يتمالك نفسه حين فتحت له الباب شابة صغيرة وجميلة، فبدلاً من أن يطلب وجبة طعام، طلب أن يشرب الماء.

وعندما شعرت الفتاة بأنه جائع، أحضرت له كأساً من اللبن، فشربه ثم سألها: بكم أدين لك؟ فأجابته: لا تدين لي بشيء.. لقد علّمتنا أمُّنا ألّا نقبل ثمناً لفعل الخير. فقال: "أشكرك إذن من أعماق قلبي". وعندما غادر هوارد كيلي المنزل، لم يكن يشعر بأنه بصحة جيدة فقط، بل إن إيمانه بالله قد ازداد، بعد أن كان يائساً ومحبطاً.

بعد سنوات، تعرضت تلك الشابة لمرض خطير، مما أربك الأطباء المحليين، فأرسلوها إلى مستشفى المدينة، حيث تم استدعاء الأطباء المتخصصين لفحص مرضها النادر. وكان قد استدعي الدكتور هوارد كيلي للاستشارة الطبية.

وعندما سمع اسم المدينة التي قدمت منها تلك المرأة، لمعت عيناه بشكل غريب، وانتفض في الحال عابراً المبنى إلى الأسفل حيث غرفتها، مرتدياً



الزي الطبي، لرؤية تلك المريضة، وعرفها بمجرد أن رآها، فقفل عائداً إلى غرفة الأطباء، عاقداً العزم على عمل كل ما بوسعه لإنقاذ حياتها، وأبدى اهتماماً خاصاً بحالتها.

وبعد صراع طويل، تمت المهمة على أكمل وجه، وطلب الدكتور كيلي الفاتورة إلى مكتبه كي يعتمدها، فنظر إليها وكتب شيئاً في حاشيتها، وأرسلها إلى غرفة المريضة. كانت خائفة من فتحها، لأنها كانت تعلم أنها ستمضي بقية حياتها تسدد ثمن هذه الفاتورة..

أخيراً.. نظرت إليها، وأثار انتباهها شيء مدوناً في الحاشية، فقرأت تلك الكلمات:

"مدفوعة بالكامل بكأس من اللبن".

التوقيع: د. هوارد كيلي

اغرورقت عيناها بدموع الفرح، وصلى قلبها المسرور بهذه الكلمات: "شكراً لك يا إلهي، على فيض حبك ولطفك الغامر والممتد عبر قلوب وأيادي البشر".

فلا تبخلوا بفعل الخير، وتذكروا أنه كما تدينون تدانون، والحياة دين ووفاء، فإن لم يكن في الدنيا ففي الآخرة إن شاء الله.

شروق .. لا غروب بعده

كيف يشعر المرء بضوء الفجر في أثناء ساعات الليل الحالك؟
وكيف يغرف الإنسان من عذب المياه بعد إنهاك طال من عطش الهجير؟
ذاك مساء لم أشهده من قبل رغم خبرتي الطويلة مع المرضى؛ إذ أقبل علينا شاب يبدو أنه في عقده الثاني من العمر، ذو عينين عميقتين ونظرات حادة وجادة.

قد استعار وجهه لون أوراق الخريف المتساقطة، فهو خائر القوى، واهن الصوت. كان متكئاً على أحدهم. دفع إلينا هويته فقرأت البيانات التالية:

الاسم: رينو أوستيان.

العمر: خمسة وعشرون عاماً.

المهنة: مهندس مدني.

الجنسية: هندي.

كل البيانات طبيعية, لكن عينيَّ تسمَّرتا أمام ديانته البوذية. كان واضحاً تماماً لصاحب الخبرة الضئيلة أن رينو هذا يجب أن يدخل قسم الطوارئ لإنقاذ وضعه المتعب.

جلست قبالته، وقرأت تقاريره التي كان يحملها زميله.. حدقت مرات في



صورة الكبد المتآكلة بسبب التليف والالتهابات. كنت أنظر إليها مرة وإلى تقريره مرة.. أكاد أُجنّ!!

لَكَأنّي لا أصدق نفسي، أو أنني درست علوماً ظنيّة وليست يقينية.

ذهبت إلى زميلي الدكتور الاستشاري أحمد، الذي أشعر بمهارته الطبية وباستقامته الخلقية.

وضعت التقرير بين يديه، لأول مرة قرأه وهو جالس، ثم نهض واقفاً هاتفاً:

أيعقل أن يكون هذا المريض ما يزال حياً يسعى؟ إن حالته متدهورة جداً. سبحان من سجل الأنفاس للإنسان وعليه. صدقني لم تمر علي حالة قط أشد سوءاً من هذه، ربما تخيلت أن مريضنا قد وصل مرحلة اليأس قبل هذه بكثير.

وجلس الدكتور أحمد يقلب أوراقه، ويفكر في حالة مريضه. حتماً إن لله حكمة في إمهال هذا الشاب.. وحكمة أخرى ترينا أن الطبيب الذي يحمل شهادة عالية لا يمكنه أن يجزم أبداً بلحظة بدء حياة أي إنسان أو نهايتها. نحن نظن ظناً، ويجب ألا نقول حتماً، وكل يوم تمر علينا آية أكبر من أختها لعلنا نتأمل.. ودار في خلده خاطر.. لم لا أجلس مع رينو هذا، وأصارحه بالوضع وبالحالة؟ أمسك بيد رينو بصعوبة، وبدأ يتجاذب معه أطراف الحديث.. فعلم أن رينو جاء من بلاد الهند منذ تخرجه، وأنه كان

يعمل بجدية ونشاط في شركة استثمارية تبعد قليلاً عن هذا المستشفى. كان يتابع حالته الصحية طبيب من الشركة نفسها ما زال يقضي إجازته في بلاده.

استمع إليه الدكتور أحمد، وتابع حالته بدقة بالغة، وقد استولت عليه مشاعر الشفقة والرثاء.. وشيء ما غامض يريد أن يبوح به لكنه، وخوفاً من أن يجهد مريضه، فقد استأذنه. حاول رينو أن يتشبث به، لكن الدكتور أحمد أفهمه أنه يريد أداء صلاة المغرب. هز رينو رأسه وقال بصوت خفيض: صلاة.. صلاة. وقد رسمت علامات الارتياح على وجهه.. ثم مد يده مصافحاً طالباً من الدكتور العودة إليه متى أمكنه ذلك، فقد انشرح صدره للحديث.

أطياف متلاحقة متصارعة مرت بذهن رينو. أحس أن حياته كانت لا شيء، سوى بضع عمارات شاهقة أشرف على بنائها، وبضعة شوارع خطط لشقها، لكنه لم يعرف أي طريق يسلك حتى الآن. ناقش الدكتور أحمد الأمر في ذاته. وبرقت بذهنه فكرة ما.. كان جواباً لتساؤله عن الحكمة في إمهال هذا الشاب المنهك. فقرر أن يعود ليجلس إلى جوار مريضه ويحدثه. وكان مما قال له: أنت تعرف يا رينو أن نهاية كل حي.. قاطعه بصوت واهن: الموت.. الفناء.. العدم.

- لا يا رينو.. فالموت ليس رديفاً للفناء والعدم في حس المسلم.



- ما الفارق؟

- المسلم يعتقد جازماً أن الموت نقلة من عالم إلى عالم، من دنيا إلى آخرة. هل تعتقد أن الإنسان صاحب الروح المحلقة والأماني المشرقة، ذاك العالم القائم بذاته، سوف ينتهي كما ينتهي السرير الذي تنام عليه؟ بالطبع لا.

حدثه عن الإسلام بإيجاز. كان رينو يهز رأسه ويحبس أدمعه، وعندما سمع العبارة التي يقولها من أحب الإسلام واقتنع به، رفع رأسه بفخر قائلاً:

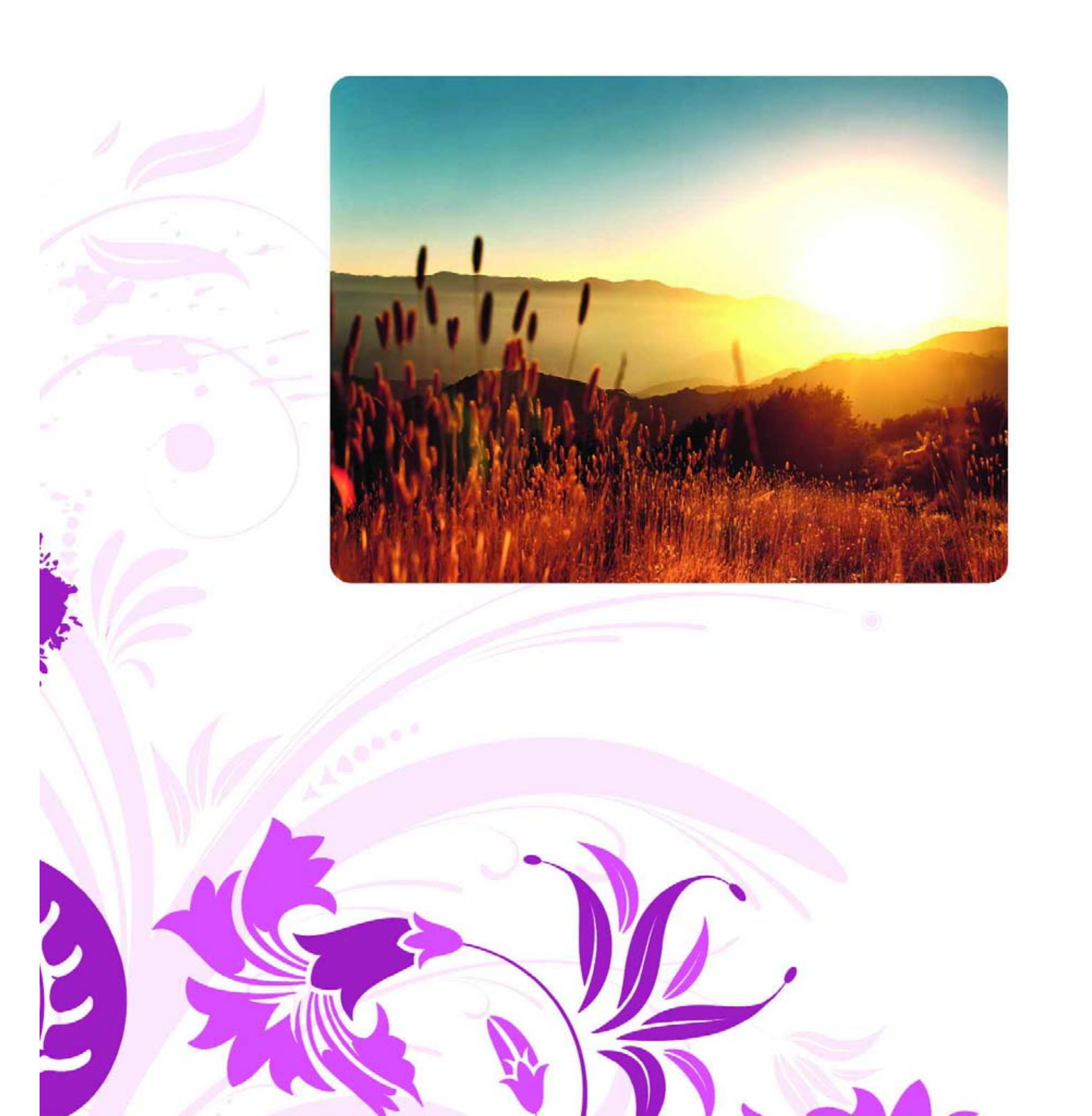
- نعم.. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

خرجت من فيه قوية جريئة. شعر الجميع أن جنبات المستشفى قد ارتعشت وتفاعلت، أقبلت الممرضات من جميع الأقسام ليشهدن الحدث العظيم.. لم تتمالك الكثيرات منهن أنفسهن، فذرفن العبرات. أما الدكتور أحمد فلم يستطع كتمان انفعالاته، بدا كمن حاز جائزة نوبل، بل أكثر.. وأمر بتوزيع الحلوى.

أما رينو.. فقد استغرق بترديد الشهادتين، وبدا كأنه يسبح في عالم نوراني وضيء. لم يشعر أحد بعقارب الساعة التي أعلنت قرب منتصف الليل، استأذن الدكتور أحمد أخاه رينو، ووعده بزيارة صباحية.

أشرق فجر اليوم التالي، وبلهفة بالغة دخل الدكتور أحمد غرفة رينو فلم

يجده.. أحس أنه لم يجد إنساناً عظيماً وأخاً عزيزاً.. سمع من يقول له: لقد أتعبنا وأتعب نفسه وهو يردد الشهادتين طوال الليل. حتى إذا بزغ الفجر سكن الصوت إلى الأبد. كتم الدكتور مشاعره وقال مخاطباً زملاءه: مات الرجل.. وعاشت روحه.



حكمة لمن أثقلته هموم الحياة..

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحيوان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط، واستمر هكذا لعدة ساعات، كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف سيستعيد الحصان؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزاً، وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل، ولا بد من ردمها بأي شكل. وهكذا، نادى المزارع جيرانه، وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجافة، ودفن الحصان. وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر.

أدرك الحصان، من بادئ الأمر، حقيقة ما يجري، وأخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليل من الوقت دهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً

بهز ظهره! كلما سقطت عليه الأتربة، فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى .

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان، فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان من سطح الأرض، حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام.

وبالمثل، تلقي الحياة بأوجاعها وأثقالها عليك، فلكي تكون حصيفاً، عليك بمثل ما فعل الحصان حتى تتغلب عليها، فكل مشكلة تقابلنا هي بمنزلة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت تواً كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل؛ بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى.

يلخص لنا الحصان القواعد الستة للسعادة بعبارات محددة كالآتي:

توكل على الله واطمئن لعدالته.

اجعل قلبك خالياً من الهموم.

اجعل عقلك خالياً من القلق.

عش حياتك ببساطة.



أكثر من العطاء وتوقع المصاعب.

توقع أن تأخذ القليل.

الحكمة من وراء هذه القصة:

كلما حاولت أن تنسى همومك، فهي لن تنساك، وسوف تواصل إلقاء نفسها فوق ظهرك، ولكنك دوماً تستطيع أن تقفز عليها لتجعلها مقوية لك، وموجهة لك إلى دروب نجاحك..



منظر الربيع

تقول إحدى معلمات الفنية:

في يوم من الأيام طلبت من إحدى الصفوف الابتدائيّة أن يرسموا..

منظر الربيع....

فجاءت تلميذة وقد رسمت مصحفاً

فتعجبت من رسمتها!!!!

فقلت:

ارسمي الربيع وليس مصحفاً ألا تفهمين!!!

وكانت إجابتها البريئة كصفعة على وجهي، قالت:

القرآن ربيع قلبي، هكذا علمتني أمي..

سبحان الله!!

أي تربية تلك:

سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين..

إذا أمسك المصحف أمسكه باكياً، ويقول: شغلنا عنك الجهاد.. ما أجمله من عذر!!

أما الآن شغلنا عنك الجهاز.. والفرق حرف...

املؤوا الأكواب لبناً

يحكى أنه حدثت مجاعة بِقَرْية.. فطلب الوالي من أهل القرية طلباً غريباً في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع...

أخبرهم بأنه سيضع قِدراً كبيراً في وسط القرية، وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في القِدر كوباً من اللبن، بشرط أن يضع كل واحد الكوب وحده، من غير أن يشاهده أحد. هُرع الناس لتلبية طلب الوالي.. كل منهم تخفى بالليل، وسكب كوباً من الماء في القدر، وفي الصباح فتح الوالي القدر.. فماذا شاهد؟ شاهد القدر وقد امتلأت بالماء!! أين اللبن؟! ولماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاً من اللبن؟ كل واحد من الرعية قال في نفسه:

"إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية".

وكل منهم اعتمد على غيره... وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها أخوه, وظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من اللبن، والنتيجة التي حدثت.. أن الجوع عم هذه القرية، ومات الكثيرون منهم، ولم

يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات.

الدرس:

هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك كأساً من اللبن؟

عندما تترك نصرة إخوانك الحفاة العراة الجوعى، وتتلذذ بكيس من البطاطس أو زجاجة من العصير، فأنت تملأ الأكواب بالماء.

عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرك من الناس.. فأنت تملأ الأكواب بالماء.

عندما لا تخلص نيتك في عمل تعمله ظناً منك أن كل الآخرين قد أخلصوا نيتهم، وأن ذلك لن يؤثر، فأنت تملأ الأكواب بالماء.

عندما تحرم الفقراء والأيتام من مالك ظناً منك أن غيرك سيتكفل بهم...

عندما تتقاعس عن الدعاء للمظلومين بالنصرة والرحمة والمغفرة..

عندما تترك ذكر الله والاستغفار والصلاة...

عندما تضيع وقتك ولا تستفيد منه بالدراسة والتعلم والدعوة إلى الله تعالى.. فأنت تملأ الأكواب ماء!!!



أنت جزرة .. أم بيضة .. أم حبة قهوة مطحونة؟

إشتكت ابنة لأبيها مصاعب الحياة، وقالت إنها لا تعرف ماذا تفعل لمواجهتها، وإنها توشك على الاستسلام، فهي تعبت من القتال والمكابدة؛ ذلك أنه ما إن تحل مشكلة حتى تظهر مشكلة أخرى.

اصطحبها أبوها إلى المطبخ.. وكان يعمل طباخاً... ملأ ثلاثة أوان بالماء ووضعها على نار ساخنة... سرعان ما أخذ الماء يغلي في الأواني الثلاثة.

وضع الأب في الإناء الأول جزراً، وفي الثاني بيضة، ووضع بعض حبات القهوة المحمصة والمطحونة (البن) في الإناء الثالث.. وأخذ ينتظر أن تنضج وهو صامت تماماً.... نفد صبر الفتاة، وهي حائرة لا تدري ماذا يريد أبوها...! انتظر الأب بضع دقائق.. ثم أطفأ النار.. ثم أخذ الجزر ووضعه في وعاء.. وأخذ البيضة ووضعها في وعاء ثان.. وأخذ القهوة المغلية ووضعها في وعاء ثالث.

ثم نظر إلى ابنته وقال: يا عزيزتي، ماذا ترين؟ أجابت الابنة: جزراً وبيضة وبُنّاً.

فطلب منها أن تتحسس الجزر..! فلاحظت أنه صار ناضجاً وطرياً ورخواً..!

ثم طلب منها أن تنزع قشرة البيضة..! فلاحظت أن البيضة باتت صلبة..!

ثم طلب منها أن ترتشف بعض القهوة..! فابتسمت الفتاة عندما ذاقت نكهة القهوة الغنية..! سألت الفتاة: ولكن ماذا يعني هذا يا أبي؟

فقال: اعلمي يا بنتي أن كلاً من الجزر والبيضة والبُن واجه الخصم نفسه، وهو المياه المغلية... لكن كلاً منها تفاعل معها على نحو مختلف.

لقد كان الجزر قوياً وصلباً، ولكنه ما لبث أن تراخى وضعف بعد تعرضه للمياه المغلية.

أما البيضة فقد كانت قشرها الخارجية تحمي سائلها الداخلي، لكن هذا الداخل ما لبث أن تصلب عند تعرضه لحرارة المياه المغلية.

أما القهوة المطحونة فقد كان رد فعلها فريداً؛ إذ إنها تمكنت من تغيير الماء نفسه.

ومـــاذا عنـــك؟

هل أنت الجزرة التي تبدو صلبة.. ولكنها عندما تتعرض للألم والصعوبات تصبح رخوة طرية وتفقد قوتها؟

أم أنك البيضة.. ذات القلب الرخو.. ولكنه إذا ما واجه المشاكل يصبح قوياً وصلباً؟

قد تبدو قشرتك لا تزال كما هي.. ولكنك تغيرت من الداخل.. فبات قلبك قاسياً ومفعماً بالمرارة!

أم أنك مثل البن المطحون.. الذي يغيّر الماء الساخن.. (وهو مصدر



للألم).. بحيث يجعله ذا طعم أفضل؟!

فإذا كنت مثل البن المطحون.. فإنك تجعلين الأشياء من حولك أفضل إذا ما بلغ الوضع من حولك الحالة القصوى من السوء. فكري يا بنتي كيف تتعاملين مع المصاعب.. وكوني جزرة أو بيضة أو حبة قهوة مطحونة.



حـــيـــاة وأمـــــل

كان همام في قمة السعادة حينما أيقظته والدته لكي يستعد للسفر لأداء العمرة. وكان همام الذي يعيش في جمهورية مصر العربية، والذي قد بلغ من العمر أربعة عشر عاماً، سيركب الباخرة مع أهله للنزول في ميناء جدة. مضى الوقت سريعاً، وبدأت السفينة في الإبحار، وفي ذلك الوقت كانت العائلة في المطعم تتناول الغداء، واستغل همام انشغال الجميع وذهب إلى سطح السفينة ليشاهد ويتمتع بمنظر البحر.

ذهب همام إلى نهاية السفينة وبدأ ينظر إلى أسفل، وانحنى كثيراً، وكانت المفاجأة أن وقع همام في البحر، وأخذ يصرخ ويطلب النجدة، ولكن بدون جدوى.. وأخيراً.. كان سمع أحد المسافرين، وهو رجل في الخمسينات من عمره، سمع صراخ همام، وبسرعة ضرب جهاز الإنذار ورمى نفسه في المياه لإنقاذ همام. تجمع المسافرون، وهرول المتخصصون، وبسرعة ساعدوا الرجل وهماماً، وتمت عملية الإنقاذ، ونجا همام من موت محقق.

عندما خرج من المياه، ذهب همام إلى والديه، واعتذر عما صدر منه، وأخذ يبحث عن الرجل الذي أنقذه حتى وجده واقفاً في ركن من الأركان، وكان ما زال مبللاً بالمياه، جرى إليه وحضنه وقال:



"لا أعرف كيف أشكرك، لقد أنقذت حياتي من الغرق". فرد الرجل عليه قائلاً: "يا بني، أتمنى أن تساوي حياتك إنقاذها".

هل فهمت هذا المثل جيداً؟ والآن دعني أسألك: هل تساوي حياتك إنقاذها؟

هل تريد أن تترك بصمات نجاحك في الدنيا؟

هل قررت أن تتغير للأفضل وأن ترتقي في حياتك؟

هل نويت أن تتقرب إلى الله وتحرص على نيل محبته ورضاه؟

هل اشتريت الجنة التي خلقت لتسكن فيها؟

ابدأ من اليوم في تغيير نفسك، وتذكر قول الشاعر:

ما الحياة إلا أملٌ يصاحبها ألم ويفاجئها أجل

نعلم أنك تفكر في إجراء العديد من التغييرات لكنك لا تعرف من أين تبدأ؟ لا تحاول أن تجرب عمل الكثير مرة واحدة. حدد أي التغييرات التي عليك القيام بها أولاً؟ فلأن تضيء شمعة واحدة، خير من أن تلعن الظلام ألف مرة.



أنت متزوج أربعاً

كان لملك في قديم الزمان ٤ زوجات... كان يحب الرابعة حباً جنونياً، ويعمل كل ما في وسعه لإرضائها.... أما الثالثة فكان يحبها أيضاً، ولكنه يشعر أنها قد تتركه من أجل شخص آخر... زوجته الثانية كانت هي من يلجأ إليها عند الشدائد، وكانت دائماً تستمع إليه تسعى أن تكون حاضرة عند الضيق.... أما الزوجة الأولى فكان يهملها ولا يرعاها ولا يؤتيها حقها، مع أنها كانت تحبه كثيراً، وكان لها دور كبير في الحفاظ على مملكته.

مرض الملك، وشعر باقتراب أجله، ففكر وقال: "لدي ٤ زوجات، ولا أريد أن أذهب إلى القبر وحدي"، فسأل زوجته الرابعة: "أحببتك أكثر من باقي زوجاتي، ولبّيت كل رغباتك وطلباتك، فهل ترضين أن تأتي معي لتؤنسيني في قبري؟"، فقالت: "مستحيل". وانصرفت فوراً بدون إبداء أي تعاطف مع الملك. فأحضر زوجته الثالثة وقال لها: "أحببتك طيلة حياتي، فهل ترافقينني في قبري؟"، فقالت: "بالتأكيد لا. الحياة جميلة وعند موتك سأتزوج من غيرك".

فأحضر الثانية وقال لها: "كنت دائماً ألجأ إليك عند الضيق، وطالما ضحيتِ من أجلي وساعدتني فهلّا ترافقينني في قبري؟"، فقالت: "سامحني، لا أستطيع تلبية طلبك، ولكن أكثر ما أستطيع فعله هو أن أوصلك إلى قبرك".



حزن الملك حزناً شديداً على جحود هؤلاء الزوجات، وإذا بصوت من بعيد يقول: "أنا أرافقك في قبرك.. أنا سأكون معك أينما تذهب".. فنظر الملك فإذا بزوجته الأولى، وهي في حالة هزيلة ضعيفة مريضة بسبب إهمال زوجها لها.. فندم الملك على سوء رعايته لها في حياته، وقال: "كان ينبغي لي أن أعتني بك أكثر من الباقين، ولو عاد بي الزمان لكنتِ أنتِ أكثر من أهتم به من زوجاتي الأربع".

في الحقيقة كلنا لدينا ٤ زوجات..

الرابعة.. الجسد: مهما اعتنينا بأجسادنا وأشبعنا شهواتنا فستتركنا الأجساد فوراً عند الموت.

الثالثة.. الأموال والممتلكات: عند موتنا ستتركنا وتذهب لأشخاص آخرين.

الثانية.. الأهل والأصدقاء: مهما بلغت تضحياتهم لنا في حياتنا فلا نتوقع منهم أكثر من إيصالنا للقبور عند موتنا.

الأولى.. الروح والقلب: ننشغل عن تغذيتها والاعتناء بها على حساب شهواتنا وأموالنا وأصدقائنا مع أن أرواحنا وقلوبنا هي الوحيدة التي ستكون معنا في قبورنا.

يا ترى، إذا تمثلت روحك لك اليوم على هيئة إنسان؛ فكيف سيكون شكلها وهيئتها... هزيلة ضعيفة مهملة؟... أم قوية مدربة معتنى بها؟

قصة نجاح في زمن الحرب

قصة نجاح وكفاح وتحدٍّ في زمن الحرب.. قصة نجاحِ دليلِ بغداد الدولي من تحت الصفر إلى شركة لديها العديد من المنتجات المهمة، بدأت في ظروف صعبة لكن العمل المبدع والجهود المتواصلة والتوكل على الله أولاً وآخراً كان لها الأثر الكبير في نجاحها، ومع أن التفاصيل كثيرة لكني سأوجز الحديث عنها بنقاط مختصرة:

• بدأنا من تحت الصفر (لم أكن أملك مالاً، بل كنت مداناً بمبلغ ٧٠٠$).

• بدأنا في ظروف حرب؛ حيث الانفجارات والخطف والاعتقال على أشده، بدأنا في ٢٠٠٤/٦/١٥م.

• بدأنا في مشروع دليل إعلاني باسم (دليل بغداد)، يعتبر من الأمور الثانوية، وليس الأساسية في وقت أغلقت ٩ جرائد إعلانية مكاتبها من مجموع ١٠ جرائد؛ بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في العراق.

• أجريت دراسة أولية على مجموعة من رجال الأعمال، كانت المؤشرات إيجابية (حول مدى استعدادهم للمشاركة في دليل متخصص في التجارة وسوق العمل).

• بدأت في محل كان أستوديو للتصوير، وبموظف واحد (أنا)؛ مع أن



العمل كان يتطلب ما لا يقل عن ٨ موظفين مدربين.

• لم أكن أملك الخبرة الكافية حول هذا الموضوع؛ فقد كانت خبرتي بسيطة في مجال الإعلان.. ما أملكه هو المهارة في العلاقات، وقوة الإرادة، ومفهوم النجاح الذي يقول: أنت ناجح لأنك مستمر بالتجارب، ودراسة أولية للمنتج وأهميته، وبدأنا على بركة الله بالخطوات العملية.

• وبعد عرض نموذج طريقة الاشتراك في الدليل على حوالي ٥٠ شركة، لم نحصل إلا على ٢٪ فقط بجواب إيجابي بالمشاركة، كأن مؤشرات الدراسة الأولية قد انعكست الآن.

• تم تعديل النموذج وتقديمه مرة ثانية، وذلك بتخفيض الأسعار، وتقديم تسهيلات في طريقة دفع المقدمة للاشتراك من ٢٥٠٠٠ ألف دينار إلى ١٠٠٠٠ دينار. أيضاً حصلنا على نسبة ٤ ٪ فقط، وهي نسبة فاشلة لا يمكن البدء معها بإصدار الدليل.

• ومرة ثالثة تم تعديل تفاصيل الاشتراك، ولا سيما بعد اكتشاف أمر مهم، وهو أن المشكلة الحقيقية ليس في قيمة المبلغ، ولكن في عدم المصداقية من قبل مندوبي الإعلان والتزامهم بتنفيذ تعهداتهم، ولذلك أضفنا إلى التفاصيل عبارة (يدفع المبلغ بالكامل بعد نشر الإعلان واستلام نسخة من الدليل)، وعندها بدأ عدد المشاركين يزداد يوماً بعد يوم، لكن هذا العمل استمر أكثر من شهر ونصف من المحاولات المتكررة، وبعد

سماع أكثر من ١٠٠٠ (لا) بطرق مختلفة؛ فمنهم من يقول (أجِّل الموضوع)، ومنهم من يقول: (لا أحتاج إلى الاعلان)؛ أو (المدير مسافر)، أو (إن الوضع الأمني الحالي لا يسمح بالإعلان)، أو (أنا لا أحتاج إلى إعلان) أو أو أو...........إلخ.

• وبعد هذه الموافقات المبدئية على المشاركة، مع عدم دفع المبلغ إلا بعد استلام نسخة من الدليل، وضعنا أمام التزام جديد بأن نَفِيَ بالتزامنا بتنفيذ تصميم وطباعة الدليل.

• ولكن كيف ونحن لم نحصل على المال حتى الآن؟ (وكان المبلغ المطلوب للطباعة والتصميم ٥٠٠٠٠٠٠ مليون دينار على الأقل). وبعد عدة محاولات لإقناع صاحب المطبعة بتسديد المبلغ بعد الطبع، لم يوافق، وكان هاجسه منطقياً بأني قد لا أستطيع تسديد المبلغ بعد الطبع.

• وبعد عدة محاولات مع إدارة المطبعة، استطعت إقناعه بالدخول معي كشريك في الأرباح بعد الحصول على معلنين أكثر، ووافق على طبع الدليل مقابل نصف الأرباح في العدد الأول.

• وكان هاجسي بألا يلتزم أصحاب الشركات بدفع المبالغ التي تعهدوا بدفعها؛ لأني لم أوثق بالتزامات قانونية، بل كتبوا على أوراق وعقود تعهداتهم بالدفع.

• وبعد أن تم التصميم والطباعة بإشرافي، استمر العمل أكثر من شهر،



ثم صدر العدد الأول من دليل بغداد بالشهر التاسع (أيلول/٢٠٠٤)، بعد عمل متواصل لثلاثة شهور، وفي فصل الصيف حيث درجة الحرارة تصل إلى ٥٠ درجة.

• وبعد صدور العدد الأول، قمت بتوزيعه واستلام المبالغ، وكان نجاحاً كبيراً؛ لأنه جاء بعد جهد كبير ومتواصل من العمل والحماس، وقلة الطاقة، والظروف الأمنية الصعبة، وغلق الطرق، والانفجارات.

• وفي العدد الثاني صار الموضوع أكثر سهولة؛ لأن الثقة بدأت تزداد بيننا وبين رجال الأعمال، وعلى أثر إعجابهم بالعدد الأول الذي صدر، ليس للإعلانات التجارية فقط، بل كان دليلاً في النجاح والعلاقات، وكان هذا أهم ما يميزه عن بقية الأدلة التي تحمل المضمون الإعلاني والخدمي فقط.

• وقد تبنينا سياسة الاشتراك السنوي اعتباراً من العدد الثاني، وذلك كي نضمن استمرار الإصدارات إذا ساءت الظروف أكثر فأكثر، وهذا ما حصل، لكننا استمررنا في الإصدارات، وكسب المزيد من المشاركين الجدد، وفتح أبواب أخرى في المحافظات، والمشاركة في المعارض التجارية داخل العراق وخارجه. وعيَّنّا مندوباً لنا في الشمال، بالإضافة إلى الجنوب والوسط.

• تم افتتاح موقع دليل بغداد على الإنترنت، وكان هذا طريقاً ثانياً

للوصول إلى الأسواق الداخلية والخارجية بعد تحقيق النجاح الداخلي.
افتتح الموقع في أيلول /٢٠٠٥م، وتم نشر الإصدار الخامس من الدليل على الإنترنت، ويمكن زيارة الموقع على الرابط التالي:
www.ibd-iq.com

• ونحن الآن في مرحلة إصدار العدد الرابع عشر لسنة ٢٠١٤م، وقد أصبح الدليل ماركة تجارية ترغب جميع الشركات بالإعلان من خلاله، حيث يصدر الدليل اليوم بثلاث طرائق؛ مطبوع و(قرص cd)، وينشر على الإنترنت، ويتم منح كل المشاركين موقعاً تفاعلياً خاصاً بهم في موقع الدليل على الإنترنت، يستطيعون نشر إعلاناتهم وخدماتهم بشكل يومي في الموقع.
ويوزع الدليل في المعارض والأسواق والوزارات، وفي الغرف الفندقية.
وبسبب المشاركات الواسعة من جميع المحافظات والدول العربية والأجنبية سيتم تغيير اسم الدليل من (دليل بغداد الدولي) إلى (دليل العراق الدولي).

• وبعد النجاح الذي حققه الدليل تم تأسيس شركة صناع الإبداع للدعاية والإعلان، وتنظيم المعارض ولله الحمد والشكر، وتملك الشركة اليوم العديد من المنتجات المهمة، منها:
-موقع سوق العراق العقاري www.estateiraq.com؛ وهو



أكبر موقع للإعلان والتسويق العقاري في العراق، حيث يحتوي على آلاف العروض العقارية من جميع المحافظات، ويستخدمه آلاف المكاتب العقارية والأفراد لنشر عروضهم وطلباتهم العقارية يومياً.

-موقع دليل المناقصات العراقية www.iraqtd.com؛ وهو موقع يقدم خدمة نشر المناقصات العراقية بشكل يومي لمئات الشركات المهتمة بالمناقصات وتنفيذها.

-ملتقى الشركات: هو ملتقى ينظم بشكل دوري للشركات، الهدف منه هو التعارف والتعاون والتسويق للشركات.

-مجموعة رجال الأعمال العراقيين: هي مجموعة بريدية تضم البريد الإلكتروني لأكثر من ٢٥٠٠٠ شركة، يتم من خلالها الإعلان عن الأخبار الاقتصادية والإعلان عن المنتجات والخدمات للشركات الراغبة بتسويق منتجاتها. يمكنكم زيارة موقع المجموعة على الرابط التالي:
www.groups.google.com/forum/#!forum/iraq-bm

-دليل المصارف العراقية: وهو دليل مطبوع خاص بالمصارف العراقية، ويصدر بالتعاون مع رابطة المصارف.

-كتاب قصص علمتني الحياة: هو أحد إصدارات الشركة، وقد تم إصدار أربعة أجزاء من الكتاب، ومستمرون -إن شاء الله- بإصدار أجزاء أخرى وكتب أخرى.

- كما تقدم الشركة خدمات التصميم والطباعة، ولديها قسم للإعلانات الطرقية، والإعلانات الإلكترونية، وتقدم استشارات ودورات في التسويق والإدارة للعديد من الشركات.

ولا يسعني في نهاية الحديث إلا أن أقول: إن هذا النجاح المتواضع ما كان ليحصل لولا التوفيق من الله أولاً، والعمل بالأسباب ثانياً، وبسببكم ثالثاً؛ لأنكم أنتم من منحنا الثقة والاهتمام والمحبة، فلكم منا كل الشكر والتقدير والدعاء بالتوفيق للجميع.



رجل يطلب الطلاق من زوجته

هذه القصة منقولة لكم، لم أستطع أن أتمالك نفسي ألا أنشرها؛ لتأخذوا منها عبرة قد غابت عن أصحاب هذه القصة لفترة طويلة، و لم تظهر لهم إلا بعد فوات الأوان، ولكن في طيات هذه القصة حكمة أرجو أن تدركوها.

يقول الزوج:

عندما عدت إلى المترل ذات ليلة كانت زوجتي بانتظاري وقد أعدت طعام العشاء، أمسكت يدها، وأخبرتها بأنه لدى شيء أخبرها به، جلست هي بهدوء تنظر إلي بعينيها أكاد ألمح الألم فيها..

فجأة شعرت أن الكلمات جمدت بلساني، فلم أستطع أن أتكلم، لكن يجب أن أخبرها..

أريد الطلاق، خرجت هاتان الكلمتان من فمي بهدوء، لم تبدُ زوجتي متضايقة مما سمعته مني، لكنها بادرتني بهدوء وسألتني: لماذا؟

نظرت إليها طويلاً، وتجاهلت سؤالها، مما دفعها للغضب بأن ألقت ملعقة الطعام وصرخت بوجهي: أنت لست برجل.

في هذه الليلة لم نتبادل الحديث أنا وهي، كانت زوجتي تنحب بالبكاء، أنا أعلم أنها تريد أن تفهم ماذا حدث لزواجنا، لكني ما كنت أستطيع أن

أعطيها سبباً حقيقياً يرضيها في هذه اللحظة أحسست بأن زوجتي لم تعد تملك قلبي، فقلبي أصبحت تملكه امرأة أخرى (جيين)، أحسست بأنني لم أعد أحب زوجتي، فقد كنا كالأغراب، إحساسي بها لم يكن يتعدى الشفقة عليها.

في اليوم التالي، وبإحساس عميق بالذنب يتملكني، قدمت لزوجتي أوراق الطلاق لكي توقع عليها، وفيها أقر بأني سوف أعطيها المترل والسيارة و ٣٠٪ من أسهم الشركة التي أملكها.

ألقت زوجتي لمحة على الأوراق، ثم قامت بتمزيقها إلى قطع صغيرة، فالمرأة التي قضت ١٠ سنوات من عمرها معي أصبحت الآن غريبة عني، أحسست بالأسف عليها، ومحاولتها لهدر وقتها وجهدها، فما تفعله لن يغير من حقيقة اعترافي لها بحبي العميق "لجيين"، وأخيراً انفجرت زوجتي أمامي ببكاء شديد، الأمر الذي توقعت منها أن تفعله، بالنسبة لي بكاؤها كان مصدر راحة؛ فهو يدل على أن فكرة الطلاق التي كانت تراودني أسابيع طويلة قد بدأت تصبح حقيقة ملموسة أمامي.

في اليوم التالي عدت إلى المترل في وقت متأخر من الليل لأجدها منكبةً تكتب شيئاً، لم أتناول ليلتها العشاء، وذهبت على الفور للنوم، سرعان ما استغرقت بالنوم؛ فقد كنت أشعر بالتعب جراء قضائي يوماً حافلاً بصحبة "جيين"، فتحت عيني في منتصف الليل لأجدها ما زالت تكتب..



في حقيقة الأمر لم أكترث لها كثيراً، وأكملت نومي مرة أخرى .
وفي الصباح جاءت وقدمت لي شروطها لقبول الطلاق، لم تكن تريد أي شيء مني سوى مهلة شهر فقط.
لقد طلبت مني أن نبذل في هذا الشهر ما في وسعنا حتى نعيش حياة طبيعية بقدر الإمكان، كأي زوجين.
سببُ طلبِها هذا كان بسيطاً؛ لأن ولدنا سيخضع لاختبارات في المدرسة، وهي لا تريد أن يؤثر خبر الطلاق على أدائه بالمدرسة.
لقد لاقى طلبها قبولاً لدي... لكنها أخبرتني بأنها تريد مني أن أقوم بشيء آخر لها، لقد طلبت مني أن أتذكر كيف حملتها بين ذراعي في صباح أول يوم زواجنا، وطلبت أن أحملها لمدة شهر كل صباح...... من غرفة نومنا إلى باب المنزل، بصراحة الأمر اعتقدت لوهلة أنها قد فقدت عقلها، لكن حتى أجعل آخر أيامنا معاً تمر بسلاسة قبلت أن أنفذ طلبها الغريب.
لقد أخبرت "جيين" يومها عن طلب زوجتي الغريب، فضحكت ملء فمها، وقالت باستهزاء أن ما تطلبه زوجتي سخيف، ومهما حاولت هي أن تفعل بدهاء فلن يغير حقيقة الطلاق، فهو واقع لا محالة.
لم نكن أنا وزوجتي على اتصال جسدي منذ أن أعربت لها عن رغبتي بالطلاق، فعندما حملتها بين ذراعي في أول يوم أحسسنا بالارتباك، تفاجأ ولدنا بالمشهد، فأصبح يصفق ويمشي خلفنا صارخاً فرحاً: "أبي يحمل

أمي بين ذراعيه"، كلماته أشعرتني بشيء من الألم، حملتها من غرفة النوم إلى باب المترل، مروراً بغرفة المعيشة، مشيت عشرة أمتار وهي بين ذراعي أحملها، أغمضت عينيها وقالت بصوت ناعم خافت: لا تخبر ولدنا عن الطلاق الآن. أومأت لها بالموافقة، وإحساس بالألم يمتلكني، إحساس كرهته. خرجت زوجتي ووقفت في موقف الباص تنتظر، وقدت سيارتي إلى المكتب.

في اليوم التالي تصرفنا أنا وهي بطبيعية أكثر؛ وضعت رأسها على صدري، استطعت أن أشتم عبقها، أدركت في هذه اللحظة أنني لم أمعن النظر جيداً في هذه المرأة منذ زمن بعيد، أدركت أنها لم تعد فتاة شابة على وجهها رسم الزمن خطوطاً ضعيفة، غزا بعض اللون الرمادي شعرها، وقد أخذ زواجنا منها ما أخذ من شبابه، الدقيقة تساءلت: ماذا فعلت أنا بها؟..

في اليوم الرابع، عندما حملتها، أحسست بإحساس الألفة والمودة يتملكني تجاهها، إنها المرأة التي أعطتني ١٠ سنوات من عمرها.

في اليوم الخامس والسادس شعرت بأن إحساسنا بالمودة والألفة أصبح ينمو مرة أخرى، لم أخبر "جيين" عن ذلك.

وأصبح حمل زوجتي صباح كل يوم يكون سهلاً أكثر وأكثر بمرور مهلة الشهر التي طلبتها، أرجعْت ذلك إلى أن التمارين هي التي جعلتني قوياً



فسهل عليّ حملها.
في صباح أحد الأيام جلست زوجتي تختار ماذا ستلبس، لقد جربت عدداً لا بأس به من الفساتين، لكنها لم تجد ما يناسبها، فتنهدت بحسرة قائلة: "كل فساتيني أصبحت كبيرةً علي ولا تناسبني"، أدركت فجأة أنها أصبحت هزيلة مع مرور الوقت، وهذا هو سبب سهولة حملي لها.
فجأة استوعبت أنها تحملت الكثير من الألم والمرارة في قلبها، لاشعورياً وضعت يدي على رأسها بحنان، في هذه اللحظة دخل ولدنا وقال: "أبي لقد حان الموعد لتحمل أمي خارج الغرفة". بالنسبة إليه رؤية والده يحمل أمة أصبح جزءاً أساسياً من حياته اليومية، طلبت زوجتي من ولدي أن يقترب منها، وحضنته بقوة، لقد أدرت وجهي عن هذا المنظر؛ لخوفي بأنني سأغير رأيي في هذه اللحظة الأخيرة، ثم حملتها بين ذراعيّ وأخرجتها من غرفة النوم إلى الباب الخارجي مروراً بغرفة المعيشة، وهي تطوق عنقي بيديها بنعومة وطبيعية، ضممت جسدها بقوة، كان إحساسي بها كإحساسي بها في أول يوم زواج لنا، لكن وزنها الذي أصبح خفيفاً جعلني حزيناً.
في آخر يوم، عندما حملتها بين ذراعيّ، لم أستطع أن أخطو خطوة واحدة، ولدنا قد ذهب إلى المدرسة، ضممتها بقوة وقلت: لم أكن أتصور أن حياتنا كانت تفتقر إلى المودة والألفة إلى هذه اللحظة.

قدت السيارة، ثم ترجلت منها بخفة، و لم أغلق الباب خلفي خوفاً مني؛ من أن أي تأخير قد يكون السبب في تغيير رأيي الذي عزمت عليه... صعدت السلالم بسرعة... فتحت "جيين" الباب وهي تبتسم، وبادرتها قائلاً: أنا آسف جيين، لكني لم أعد أريد أن أطلق زوجتي.

نظرت جيين إلي دهشة، ومدت يدها لتلمس جبهتي، وسألتني: "هل أنت محموم؟"، رفعتُ يدها عن جبيني وقلت لها: "أنا حقاً آسف جيين؛ لكني لم أعد أريد الطلاق، قد يكون الملل تسلل إلى زواجي لأنني وزوجتي لم نكن نقدر الأشياء الصغيرة الحميمة التي كانت تجمعنا، وليس لأننا لم يعد يحب أحدنا الآخر.

الآن أدركت أنه بما أنني حملتها بين ذراعي في أول يوم زواج لنا، لا بد لي أن أستمر بحملها حتى آخر يوم في عمرنا. أدركت "جيين" صدق ما أقول، ولهول الصدمة وقوة قراري صفعت وجهي صفعة قوية، وأجهشت بالبكاء، وأغلقت الباب في وجهي بقوة... نزلت السلالم، وقدت السيارة مبتعداً.. توقفت عند محل بيع الزهور في الطريق، واخترت حزمة من الورد جميلة لزوجتي، سألتني بائعة الزهور: ماذا تكتب في البطاقة، فابتسمت وكتبت: "سوف أستمر أحملك وأضمك بين ذراعي كل صباح إلى أن يفرقنا الموت".

في هذا اليوم وصلت إلى المنزل وحزمة ورد بين يدي، وابتسامة تعلو وجهي،



ركضت مسرعاً إلى زوجتي؛ إلا أني وجدها وقد فارقت الحياة في فراشها، لقد كانت زوجتي تكافح مرض السرطان لأشهر طويلة دون أن تخبرني، بينما كنت مشغولاً مع "جيين".

لقد علمت أنها ستموت قريباً، وفضّلت أن تجنبني أي ردة فعل سلبية عليّ من قبل ولدنا، وتأنيبه لي في حال مضينا في موضوع الطلاق، على الأقل هي رأت أن أظل ذلك الزوج المحب في عيون ولدنا.

رسالتي لكم:

لا المترل الفخم، ولا السيارة، ولا الممتلكات، ولا الشهادات، أو المال في البنوك؛ هي المهمة،

المهم هو التفاصيل الصغيرة الحميمة في حياتكم؛ إنها أهم شيء في علاقاتكم، هذه الأشياء الصغيرة هي مصدر السعادة، فاحتفظوا بوقت لشركاء حياتكم، أصدقائكم، عائلتكم، أبنائكم، واستمروا في عمل هذه الأشياء الصغيرة؛ لأنها غذاء الحب وسبب سعادتكم وسعادة أحبائكم.



قصة حب تبكي

قرر صاحبنا الزواج وطلب من أهله البحث عن فتاة مناسبة ذات خلق ودين, وكما جرت العادات والتقاليد حين وجدوا إحدى قريباته، وشعروا بأنها تناسبه، ذهبوا لخطبتها، ولم يتردد أهل البنت في الموافقة لِما كان يتحلى به صاحبنا من مقومات تغري أية أسرة بمصاهرته وسارت الأمور كما يجب، وأتم الله فرحتهم، وفي عرس جميل متواضع اجتمع الأهل والأصحاب للتهنئة.

وشيئاً فشيئاً بعد الزواج، وبمرور الأيام، لاحظ المحيطون بصاحبنا هيامه وغرامه الجارف بزوجته، وتعلقه بها، وبالمقابل استغرب أهل البنت أن ذكر زوجها لا يغادر لسانها. إي نعم، هم يؤمنون بالحب، ويعلمون أنه يزداد بالعشرة، ولكن الذي لايعلمونه، أو لم يخطر لهم ببال، أنهما سيتعلق كل منهما بالآخر إلى هذه الدرجة.

وبعد مرور ثلاث سنوات على زواجهما بدأا يواجهان الضغوط من أهاليهما في مسألة الإنجاب، لأن الآخرين ممن تزوجوا في ذلك التاريخ أصبح لديهم طفل أو اثنان، وهما ما يزالان كما هما، وأخذت الزوجة تلح على زوجها أن يعرضا نفسيهما على الطبيب، عل وعسى أن يكون أمراً بسيطاً ينتهي بعلاج أو توجيهات طبية.



وهنا وقع ما لم يكن بالحسبان، إذ اكتشفا أن الزوجة عقيم!!

وبدأت التلميحات من أهل صاحبنا تكثر ـــ والغمز واللمز يزداد، إلى أن صارحته والدته وطلبت منه أن يتزوج بثانية ويطلق زوجته، أو يبقيها على ذمته، بغرض الإنجاب من أخرى، فطفح كيل صاحبنا الذي جمع أهله وقال لهم بلهجة الواثق من نفسه: تظنون أن زوجتي عقيم؟! إن العقم الحقيقي لا يتعلق بالإنجاب، أنا أراه في المشاعر الصادقة والحب الطاهر العفيف، ومن ناحيتي -ولله الحمد- تنجب لي زوجتي في اليوم الواحد أكثر من مئة مولود، وأنا راض بها وهي راضية، فلا تعيدوا لها سيرة الموضوع التافه أبداً.

وأصبح العقم الذي كانوا يتوقعون أن يفترقا لأجله، سبباً اكتشفت به الزوجة مدى التضحية والحب الذي يكنّه صاحبنا لها.

وبعد مرور أكثر من تسع سنوات قضاها الزوجان على أروع ما يكون من الحب والرومانسية، بدأت تهاجم الزوجةَ أعراضُ مرض غريبةٌ اضطرتهم إلى الكشف عليها بقلق في أحد المستشفيات، الذي حولهم. وهنا زاد القلق لمعرفة الزوج وعلمه أن المحوَّلين إلى هذا المستشفى عادة ما يكونون مصابين بأمراض خطيرة. وبعد تشخيص الحالة وإجراء اللازم من تحاليل وكشف طبي، صارح الأطباء زوجها بأنها مريضة بداء عضال، عدد المصابين به معدود على الأصابع في الشرق الأوسط، وأنها لن تعيش

كحد أقصى أكثر من خمس سنوات بأية حال من الأحوال، والأعمار بيد الله.

ولكن الذي يزيد الألم والحسرة أن حالتها ستسوء في كل سنة أكثر من سابقتها، والأفضل إبقاؤها في المستشفى لتلقى الرعاية الطبية اللازمة، إلى أن يأخذ الله أمانته. ولم يخضع الزوج لرغبة الأطباء، ورفض إبقاءها لديهم، وقاوم أعصابه من ألَّا تنهار، وعزم على تجهيز شقته بالمعدات الطبية اللازمة لتهيئة الجو المناسب كي تتلقى زوجته الرعاية، فابتاع ما تجاوزت قيمته الـــ (٢٦٠٠٠٠ دولار) من أجهزة ومعدات طبية، جهز بها شقته لتستقبل زوجته بعد الخروج من المستشفى، وكان أغلب المبلغ المذكور قد استدانه، بالإضافة إلى سلفة اقترضها من البنك.

واستقدم لزوجته ممرضة متفرغة كي تعاونه في القيام على حالتها، وتقدَّم بطلب لإدارته ليأخذ إجازة من دون راتب، ولكن مديره رفض؛ لعلمه بمقدار الديون التي تكبدها، فهو في أشد الحاجة لكل دينار من الراتب، فكان في أثناء دوامه يكلفه بأشياء بسيطة ما إن ينتهي منها حتى يأذن له رئيسه بالخروج، وكان أحياناً لا يتجاوز وجوده في العمل الساعتين، ويقضي باقي ساعات يومه عند زوجته، يلقمها الطعام بيده، ويضمها إلى صدره، ويحكي لها القصص والروايات ليسليها، وكلما تقدمت الأيام زادات الآلام، والزوج يحاول جاهداً التخفيف عنها.



وكانت قد أعطت ممرضتها صندوقاً صغيراً طلبت منها الحفاظ عليه، وعدم تقديمه لأي كائن كان، إلا لزوجها إذا وافتها المنية.

وفي يوم الاثنين مساء، بعد صلاة العشاء، كان الجو ممطراً، وصوت زخات المطر حين ترتطم بنوافذ الغرفة يرقص لها القلب فرحاً.. أخذ صاحبنا ينشد الشعر على حبيبته ويتغزل في عينيها، فنظرت له نظرة المودع وهي مبتسمة له.. فنزلت الدمعة من عينها لإدراكها بحلول ساعة الصفر.. وشهقت بعد ابتسامتها شهقة خرجت معها روحها، وكادت تأخذ من هول الموقف روح زوجها معها.

لا أرغب في تقطيع قلبي وقلوبكم بذكر ما فعله حين توفاها الله، ولكن بعد الصلاة عليها ودفنها بيومين، جاءت الممرضة التي كانت تتابع حالة زوجته، فوجدته كالخرقة البالية، فواسته وقدمت له صندوقاً صغيراً قالت له إن زوجته طلبت منها تقديمه له بعد أن يتوفاها الله.. فماذا وجد في الصندوق؟!

زجاجة عطر فارغة، وهي أول هدية قدمها لها بعد الزواج.. وصورة لهما في ليلة زفافهم. وكلمة (أحبك في الله) منقوشة على قطعة مستطيلة من الفضة، وأعظم أنواع الحب هو الذي يكون في الله، ورسالة قصيرة سأنقلها كماجاء في نصها تقريباً، مع مراعاة حذف الأسماء واستبدالها بصلة القرابة.

الـــرســـــالــــة:

زوجي الغالي.

لا تحزن على فراقي، فوالله لو كتب لي عمر ثان لاخترت أن أبدأه معك، ولكن أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد.

أخي فلان: كنت أتمنى أن أراك عريساً قبل وفاتي.

أختي فلانة: لا تقسي على أبنائك بضربهم؛ فهم أحباب الله، ولا يحس بالنعمة غير فاقدها.

عمتي فلانة (أم زوجها): أحسنت التصرف حين طلبت من ابنك أن يتزوج من غيري، لأنه جدير بمن يحمل اسمه من صالح الذرية بإذن الله.

كلمتي الأخيرة لك يا زوجي الحبيب أن تتزوج بعد وفاتي حيث لم يبق لك عذر، وأرجو أن تسمي أولى بناتك باسمي..



إن ربك لبالمرصاد

بعد أن أتم خالد دراسته الثانوية كان يحلم بما يحلم به غيرُه من الشباب المراهق من السفر إلى الخارج والدراسة في ديار الغرب بعيداً عن رقابة الأهل والمجتمع، وقد شجعه والده على ذلك وهيأ له كل ما يحتاجه من مستلزمات....

وحان موعد السفر، فودعته أمه، وقلبها يتوجس خيفة، ويتفطر ألماً، وحذرته من هفوات الشباب، ومهاوي الردى...

بات خالد يعد الدقائق والساعات شوقاً لتلك البلاد التي سمع عنها الكثير ولم يرها، وما إن وطئتها قدماه حتى نسي وصية أمه المشفقة، ونسي نفسه، بل نسي ربه الذي يراقبه في كل مكان، وانهمك في فعل المعاصي والآثام، حتى كاد أن ينسى دراسته التي سافر من أجلها.

وبعد سنوات أمضاها في ديار الغرب ما بين لهو ولعب ومجون، وقليل من الدراسة، عاد؛ ولكن بعقل ممسوخ وقلب مظلم، قد عصفت فيه رياح الأهواء والشهوات، وفتكت به أمراض الشكوك والشبهات، ولقد كان قلبه خالياً قبل ذلك، فتمكن منه الداء:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ‏ ‏ ‏ ‏ فصـــادف قلبـــاً خالياً فتمكنـــا

كانت أمه طوال تلك السنين كالثكلى، تنتظر قدومه بفارغ الصبر،

وتعدّ الدقائق والساعات شوقاً إلى لقائه، وتذرف الدموع في كل وقت خوفاً عليه، أما هو فلم تخطر أمه على باله، ولا فكر بالسؤال عنها مجرد سؤال... إلا في فترات متباعدة.

وأزِف موعد قدومه، فخرجت أمه إلى المطار بصحبة أخته لاستقباله، وقلبها يكاد يطير من شدة الفرح. وفي صالة الانتظار، وقفت تترقب قدومه، وتفحص وجوه القادمين بحثاً عن ولدها الحبيب.. ها هو خالدٌ قد أقبل..

"أهذا هو خالدٌ؟!".. همست الأم في أذن ابنتها والدهشة تكاد تعقد لسانها.

كان يلبس نظارة سوداء، وقد نفش شعره، وأعفى لحيته على الطريقة الغربية.. فلما اقترب منها عرفته بملامحه التي لا تخفى نادته: خالد... خالد..

التفت إليها... مدت الأم يدها إليه لتصافحه، قالت: أنا أمك يا خالد، وهذه أختك. كانت تنتظر منه أن يضمّها، أن يقبل رأسها، أن يبكي فرحاً بلقائها، لكنه لم يفعل شيئاً من ذلك، بل مد يده ببرود شديد، وقال متهكماً: أما زلتنَّ تغطين وجوهكن وتلبسن هذه الملابس السوداء؟!

ذُهلت الأم لمقالة ابنها، وتحولت دموع الفرح التي ذرفتها احتفالاً بقدومه، إلى دموع حزن وأسى أسفاً على حاله، لكنها أخفت عبرتها خلف حجابها المصون، وكتمت أنفاسها الحرّى، وهي تردد: إنا لله وإنا إليه راجعون..

ومضت الأيام، وخالد سار في غيه وضلاله، ينتهز كل فرصة ليسافر إلى تلك الديار، ثم يعود وقد ازداد تعلقاً بها، ومقتاً لدينه وأهله.



أما أمه فلم تعد تقيم له وزناً، أو تلقي له بالاً، فقد سقط من عينها، وأبغضته في الله، وهذا هو مقتضى لا إله إلا الله: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾ المجادلة: (٢٢) .

وصارت تدعو له بالصلاح والهداية، وربما دعت بالهلاك إن لم يهده الله..

وجاءت ساعة الصفر..

كانت ليلة زفافه من العروس التي اختارها لنفسه، لكن الأجل لم يمهله، فبينما هو يسير بسيارته الصغيرة، إذ اعترضت طريقه شاحنة نقل كبيرة، فلم يجد مفراً من الدخول تحتها ليتحول هو وسيارته إلى كومة من حديد..

وبعد ساعة من الزمن، وقف شرطي المرور وهو يحمل في كفيه كتلاً من اللحم والعظام... إنه ما تبقى من خالد.

قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: ((ما من ذنب أجدر أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا، مع ما يدخره له في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم)) .

ضفدعتان في بئر

كانت مجموعة من الضفادع تقفز مسافرةً بين الغابات, وفجأة وقعت ضفدعتان في بئر عميقة؛ تجمعت الضفادع حول البئر, ولما شاهدت مدى عمقه، صاحت بالضفدعتين اللتين في الأسفل أن حالتهما سيئة كالأموات. تجاهلت الضفدعتان تلك التعليقات, وحاولتا الخروج من تلك البئر بكل ما أوتيتا من قوة وطاقة؛ واستمرت الضفادع بالصياح بهما أن تتوقفا عن المحاولة لأنهما ميتتان لا محالة.

أخيراً انصاعت إحدى الضفدعتين لما كانت تقوله الضفادع, واعتراها اليأس؛ فسقطت إلى أسفل البئر ميتة. أما الضفدعة الأخرى فقد دأبت على القفز بكل قوتها. ومرة أخرى صاحت بها الضفادع طالبة منها أن تضع حداً للألم وتستسلم للموت؛ ولكنها أخذت تقفز بشكل أسرع حتى وصلت إلى الحافة ومنها إلى الخارج.

عند ذلك سألتها الضفادع: أتراك لم تكوني تسمعين صياحنا؟!

شرحت لهم الضفدعة أنها مصابة بصمم جزئي, لذلك كانت تظن وهي في الأعماق أن قومها يشجعونها على إنجاز المهمة الخطيرة طوال الوقت.



ثلاث عظات يمكن أخذها من القصة

أولاً: قوة الموت والحياة تكمن في اللسان, فكلمة مشجعة لمن هو في الأسفل قد ترفعه إلى الأعلى وتجعله يحقق ما يصبو إليه.

ثانياً: أما الكلمة المحبطة لمن هو في الأسفل فقد تقتله, لذلك انتبه لما تقوله, وامنح الحياة لمن يعبرون في طريقك.

ثالثاً: يمكنك أن تنجز ما قد هيأت عقلك له، وأعددت نفسك لفعله؛ فقط لا تدع الآخرين يجعلونك تعتقد أنك لا تستطيع ذلك.



شــكــراً عــمــي

قصة غريبة وعجيبة, وحادثة فريدة من نوعها، هي قصة فتاة تملك -بلا مبالغة- الملايين من الأرصدة في البنوك، فضلاً عن العقارات والأسهم.
قبل أن أذكر لكم هذه القصة, نحب أن نتفق على نقطة معينة, وهي أن المال فتنة وأي فتنة، كل شيء نستطيع مقاومته, إلا بريق خمس مئة دولار ومئات الآلاف..

أحبتي، دعونا من المجاملة, ومن المجادلة, فكم من عم ظالم لبنات وأولاد أخيه المتوفى؟ وكم من أخ أخذ أموال أخواته وإخوانه الصغار دون وجه حق؟ بل أخذ أموال أبيه وحجر عليه وأبعده وأخذ وكالة عامة, ثم استولى على جميع المال بحجة أنه هو الذي يتصرف، وأنه هو الأكبر الذي يعرف ماذا يفعل وماذا يقدم, وأن لا أحد له سلطة عليه, لكن تبقى محاكمنا مليئة بالمشاهد المؤسفة من هذا النوع, والأدهى والأمر أنه يعيش أصحاب الحق وأصحاب المال في الضنك, والفقر, والحاجة, محرومين من أموالهم ومستحقاتهم المالية.

آمل وأنا أتحدث عن هذه الحادثة, وعن هذه القصص, أو عن هذه الفئة التي نشاهدها في مجتمعنا , وأنا وأنتم نحمل, ونعرف, ونسمع قصصاً تكدر الخاطر، ربما تهم النفس, تدمِع العين, دعوني أكتفي بقصة واحدة،



وإن كانت بدايتها مؤسفة ومحزنة؛ لكن نهايتها مشرفة ومفرحة..
هذه أسمت نفسها في رسالتها "فاقدة أبيها", تقول هذه الأخت: توفي والدها وأخواها في حادث سيارة قبل فترة, وكان عمرها آنذاك ثماني عشرة سنة, في أثناء كتابتها للقصة, أصبح عمرها إحدى وعشرون سنة, في السنة الثانية الجامعية, تقول:
ترك لي أبي ست عمائر, فيها أربع وثلاثون شقة, وبيت ملك قصر ستة آلاف متر, هذا غير الأسهم, غير الأراضي, غير النقود التي في البنوك, وختمت كلامها عن نفسها وعن أبيها بأن يرحم الله والدها وإخوانها ويجمعها بهم في جنات النعيم..
تخبر هذه الأخت أن أمها كانت تريد تزويجها من ابن خالتها, وعمّها الكبير أخا أبيها يريد أن يزوجها من ولده الوحيد, كل هذا الكلام, وهذا الخلاف, وهذا النقاش, لأجل الثروة والمال, حتى لا تذهب -كما يقولون- إلى رجل غريب, المشكلة أنهم غير ملتزمين، وليسوا أكفاءً لها, وهي لا تريدهم أصلاً في البداية, تقول: أنا لا أريد إلا الرجل الطيب ولو كان فقيراً. وذكرت في رسالتها أنه تقدم لها من قبل سنة شاب حافظ للقرآن, وكان يحضر الدكتوراه, ووضعه المادي متواضع، تقول: رفضت أمي, ورفض عمي الكبير نهائياً, تدخّل عمي الصغير ووقف معي بكل قوة وتصميم, وقال للشاب: أمهلنا أسبوعاً فقط وسنرد عليك.

تقول هذه الفتاة إن عمها الصغير بذل الجهد مع عمها الكبير, فاشترط أن يتنازل عمها الصغير لعمها الكبير عن جميع الميراث, وأنتم تعلمون أن البنت الآن تأخذ النصف والباقي سيذهب بعد نصيب أمها إلى الأعمام بالعصبة ويورثون الباقي..

قال العم الكبير: لك أن تزوجها لهذا الشاب وتتنازل عن نصيبك، قال العم الأصغر: ليس عندي مانع، أتنازل عنه. وكان المبلغ كما تقول -ويا سبحان الله!- قرابة تسعة ملايين ريال! اشترط أن يتنازل له عنه, مقابل أن يوافق على الزواج من هذا الرجل الفقير, والذي ليس مؤهلاً أن يقترن بهذه الفتاة الثرية, الغنية. وفعلاً استطاع هذا العم أن يقنع أمها بالزواج، وحصل ذلك, وتقدم الشاب، وتمت الموافقة, ومن ثم الزواج.

تقول هذه الأخت: أكتب لكم هذه الرسالة أشكر فيها عمي على وقفته معي في سعادتي, وأن اختار لي الزوج المناسب, متنازلاً عن حقه وقسمته من ميراث والدي. وتقول: قبل أن أطرح سؤالي عليكم، أفيدكم أن عمي الصغير يملك الآن ضعف ما يملكه والدي رحمه الله, وعنده أربعة أولاد صغار السن, أسـأل الله أن يجزيه خير الجزاء وأوفاه, وهذه نهاية كل من يقدم للناس خيراً, وكل من ينفع الناس, وكل من يصبر ويحتسب الأجر من الله..

تقول: لماذا لا يهتم الأعمام ببنات إخوانهم إذا مات إخوانهم؟ لماذا



لا يعاملونهن مثلما يعاملون بناتهم؟
فشتان بين عمٍّ وعم, وقد جمعهم رحم واحد مع والدي رحمه الله..
هذه قصة غريبة عجيبة، لا تعليق عليها إلا كما قالت الأخت، أن نتوجه بالشكر الجزيل لهذا العم الفاضل على نصرته للحق, وهنيئاً له دعوات بنَيَّة أخيه له بالعوض والتوفيق, فأقول لهذا العم ولكل عم وقف بجانب مثل هؤلاء الفتيات: إن الله لن يضيع أجر من أحسن عملاً..



أنا وساعي البريد

جلست مهموماً محزوناً على مقعد حجري على شاطئ البحر أتفكر في حالي وما آل إليه؛ وقد توقف نشاط الشركة التي أعمل بها، وانضممت لطابور العاطلين.. إنذار بالرفد من كليتي لأنني لم أعد أهتم برسالة الدكتوراه التي بذلت فيها مجهوداً لمدة ست سنوات، وزوجتي حامل في شهرها الأخير، ولا أعرف من أين أحصل على مصاريف الولادة، وسوف تبدأ الدراسة، وأولادي يحتاجون إلى مصاريف بدء العام الدراسي، هذا مع حجز قضائي على شقتي؛ لأنني لم أسدد أقساطها منذ شهور، والذي زاد إحساسي بالألم أنني من عدة شهور فقط كنت في قمة النجاح, ولكني في أثناء جلوسي لاحظت أمراً في منتهى الغرابة!! فعلى الطرف الآخر من المقعد الحجري جلس ساعي بريد يبدو عليه البشر والسرور، وقد فتح حقيبته التي تحتوي على الخطابات ينظر إلى المارين بالشاطئ بابتسامة، ومن جاء إليه أدخل يده في حقيبته وأخذ منها خطاباً أو اثنين أو أكثر، ثم يعطيهم إياه... هكذا..!! بدون حتى أن يعرف اسمه أو أن يتأكد أنَّ هذه الخطابات خاصة بالرجل... واستمر ساعي البريد يوزع الخطابات بهذا الشكل الغريب وأنا أنظر إليه بدهشة حتى فرغت حقيبته، فابتسم براحة ثم أغلق حقيبته ومضى!!؟؟

فقلت في نفسي: حتماً أن هذا الرجل مجنون... وأنه سوف يُفصل من



عمله لينضم معي لطابور العاطلين... وفي أثناء تفكيري في هذا الرجل، توقف أمامي أحد المارين، وهو شيخ كبير تبدو عليه الحكمة، وقد لاحظ استغرابي الشديد من تصرف ساعي البريد، وسألني: هل تعرف من كان يجلس بجانبك؟ فقلت له بسرعة: أعتقد أنه رجل مجنون.

فردَّ علي وهو ينظر إلي بشفقة: لا، إنه الحظ، يعطي كل من يقبل عليه نصيبه من الفرص الجيدة، ولكنك لم تكلف نفسك لتسأله من يكون؟ مع أنه كان يجلس بجانبك.

تـــعليـــق:

كثيراً ما تشغلنا الهموم، وعكوفنا على ذاتنا لتجرع الألم، عن ملاحظة الفرص التي أمامنا، والقاعدة التي تقودنا إلى النجاح هي: لا تهتم بما ألمَّ بك (ولكن خذ منه العبرة والعظة)، ولكن فكر دائماً فيما أنت فاعله للوصول إلى النجاح.



ضع الكأس... واسترح قليلاً

في يوم من الأيام، كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغوط الحياة وأعبائها لطلابه، فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين: في اعتقادكم ما وزن هذا الكأس من الماء؟

الإجابات كانت تتراوح بين ٥٠ غ إلى ٥٠٠ غ.

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس!! فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكا فيها هذا الكأس، فلو رفعته لمدة دقيقة فلن يحدث شيء، ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي، ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون سيارة إسعاف. الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طالت مدة حملي له زاد وزنه.

فلو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات، فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، لأن الأعباء سيتزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلاً قبل أن نرفعه مرة أخرى. فيجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والآخر لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى. فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء العمل ومشاكله، ولا تأخذها معك إلى البيت. (لأنها ستكون بانتظارك غداً وتستطيع حملها).



الملك والجزيرة النائية

منذ زمن بعيد كانت هناك مدينة يحكمها ملك، وكان أهل هذه المدينة يختارون الملك بحيث يحكم فيهم سنة واحدة فقط, وبعد ذلك يرسل الملك إلى جزيرة بعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره، ويختار الناس ملكاً آخر غيره، وهكذا. لا كما يجري اليوم؛ إذ يجلس الرئيس على كرسي الحكم فلا يتركه إلا عندما يذهب إلى القبر. وكلما أنهى أحد الملوك فترة الحكم الخاصة به، ألبسه الناس الملابس الغالية، وأركبوه فيلاً كبيراً، وأخذوا يطوفون به في أنحاء المدينة، قائلين له: وداعاً.... وكانت هذه اللحظة من أقسى لحظات الحزن والألم على الملك وجميع من كان قبله. ثم بعد ذلك يضعونه في السفينة التي تنقله إلى الجزيرة البعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره.

ورجعت السفينة إلى المدينة... وفي طريق العودة اكتشفوا إحدى السفن التي غرقت منذ وقت قريب، ورأوا شاباً متعلقاً بقطعة من الخشب عائمة على الماء، فأنقذوه وأخذوه إلى بلدهم، وطلبوا منه أن يكون ملكاً عليهم لمدة سنة واحدة؛ ولكنه رفض في البداية، ثم وافق بعد ذلك.

وأخبره الناس بالتعليمات التي تسود هذه المدينة، وأنه بعد مرور ١٢ شهراً سوف يحمل إلى تلك الجزيرة التي تركوا فيها ذاك الملك الأخير.

بعد ثلاثة أيام من تولي الشاب للعرش في هذه المدينة، سأل الوزراء أيمكن أن يرى هذه الجزيرة حيث أرسل إليها جميع الملوك السابقين؟ وافق الوزراء، وأخذوه إلى الجزيرة، ورآها وقد غطتها الغابات الكثيفة، وسمع صوت الحيوانات المفترسة وهي تنطلق في أنحاء الجزيرة. نزل الملك إلى الجزيرة، وهناك وجد جثث الملوك السابقين ملقاة على الأرض، وفهم الملك القصة؛ بأنه ما يلبث أن يترك الملوك السابقون في الجزيرة حتى تأتي إليهم الحيوانات المتوحشة وتقتلهم وتلتهمهم... عندئذ عاد الملك إلى مدينته، وجمع ١٠٠ عامل أقوياء، وأخذهم إلى الجزيرة، وأمرهم بتنظيف الغابة، وإزالة جثث الحيوانات والملوك السابقين، وإزالة قطع الأشجار الصغيرة. وكان يزور الجزيرة مرة في الشهر ليطلع على سير العمل، كان العمل يتقدم بخطوات سريعة؛ فبعد مرور شهر واحد أزيلت الحيوانات والعديد من الأشجار الكثيفة. ولم يمض الشهر الثاني حتى أصبحت الجزيرة نظيفة تماماً. ثم أمر الملك العمال بزرع الحدائق في جميع أنحاء الجزيرة، وقام بتربية بعض الحيوانات المفيدة؛ مثل الدجاج والبط والماعز والبقر... إلخ.

ومع بداية الشهر الثالث، أمر العمالَ ببناء بيت كبير، ومرسى للسفن. وبمرور الوقت تحولت الجزيرة إلى مكان جميل، وقد كان الملك ذكياً؛ فكان يلبس الملابس البسيطة، وينفق القليل على حياته في المدينة، في



مقابل أنه كان يكرس أمواله التي وهبت له في إعمار هذه الجزيرة.
وبعد مرور ٩ أشهر جمع الملك الوزراء وأخبرهم أنه يعلم أن الذهاب للجزيرة يتم بعد مرور ١٢ شهراً من بداية حكمه، ولكنه يود الذهاب إلى الجزيرة الآن.... لكن الوزراء رفضوا قائلين: حسب التعليمات لا بد أن تنتظر ٣ شهور أخرى ثم بعد ذلك تذهب إلى الجزيرة.
مرت الشهور الثلاثة، واكتملت السنة، وجاء دور الملك لينتقل إلى الجزيرة، وألبسه الناس الثياب الفاخرة، ووضعوه على الفيل الكبير، قائلين له: وداعاً أيها الملك. ولكن الملك -على غير عادة الملوك السابقين- كان يضحك ويبتسم، فسأله الناس عن ذلك، فأجابهم: إن الحكماء يقولون: "عندما تولد طفلاً في هذه الدنيا تبكي بينما جميع من حولك يضحكون، فعش في هذه الدنيا واعمل ما تراه مناسباً حتى يأتيك الموت، وعندئذ تضحك بينما جميع من حولك يبكون".
فبينما الملوك كان السابقون منشغلين بمتعة أنفسهم في أثناء فترة الملك والحكم، كنت أنا مشغولاً بالتفكير في المستقبل، وخططت لذلك، وقمت بإصلاح الجزيرة وتعميرها، وأصبحت جنة صغيرة يمكن أن أعيش فيها بقية حياتي بسلام.

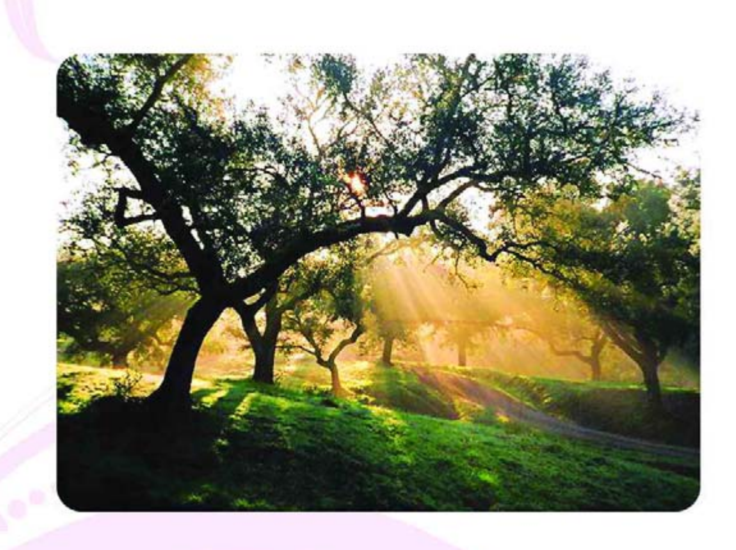
والدرس المأخوذ من هذه القصة:

أن هذه الحياة الدنيا هي مزرعة للآخرة، ويجب علينا ألا نغمس أنفسنا في شهوات الدنيا عازفين عن الآخرة، ولو كنا ملوك، فيجب علينا أن نعيش حياة بسيطة مثل رسولنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ونحفظ متعتنا إلى الآخرة، ولا ننسى قوله: ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع؛ عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه فيما عمله به)).

وصدق رسولنا الكريم القائل: ((كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)).

فلا تصلح دنياك بخراب آخرتك فالدنيا مزرعة الآخرة.

اللهم أحسن خاتمتنا، وأسكنّا جنات الفردوس.





عبير والمرض الخبيث

هذه القصة أبكت جميع من سمعها.. عبير فتاة جميلة أنيقة قد لا أكون مبالغاً إن قلت إنها آية في الجمال والروعة, كل من حولها يتمناها زوجة له أو لأولاده, تقول عبير عن نفسها: عمري ثمانية وعشرون عاماً، جميلة ثرية, متزوجة، أم لطفلة عمرها تسع سنوات لميـــــــاء، اسمحوا لي أن أحدثكم عن قصتي الحزينة، فمواقفي مع السرطان وأوجاعه, وآلامه طويلة, ومعاناتي قاسية، حتى إني أبكي من شدة ما أشعر به من تعب وإرهاق.. لن أنسى لحظة استخدامي الكيماوي كعلاج, لأول مرة، فقد كنت خائفة من الأثر السلبي له.. لكن تحملت.. قلبي يتقطع من الخوف والقلق, بعد فترة من العلاج الكيماوي تساقط شعري بسببه, الشعر الجميل الذي عرفني به القريب والبعيد, فقد كان لي، وبصراحة، التاجَ على رأسي, ولكنه مرضُ السرطان الذي أسقطه شعرة شعرَة أمام نظر عيني, ففي ليلة من الليالي جاءت بنيتي لميـــــــاء وجلست بجانبي ومعها بعض الحلويات، وأخذنا نتابع برنامجاً في قناة المجد، فأغلقت التلفاز والتفتت إلي وقالت: ماما أنتِ بخير..؟؟ قلت: نعم، فأمسكت بنيتي خصلة من خصلات شعري فسقطت بيدها، فمسحت بيديها شعري فسقط عدد من الخصلات أمامها، فقلت لها: ما رأيك بهذا يالمياء؟؟

فبكت, ومسحت دموعها بيديها، وقالت: يا ماما هذه حسنات, وأخذت تجمع خصلات شعري المتساقط, وتضعه في منديل، بكيت حتى تقطع قلبي من البكاء, وضممتها إلى صدري, ودعوت ربي جل وعلا في علاه أن يشفيني ويطيل عمري لأجل ابنتي لميـــــــاء, وألَّا أموت بسبب هذا المرض, وأصبر على أوجاعه..

تأملوا حديثها, تأملوا عباراتها؛ كلها يقين, وإيمان, وصدق، مع ما تعانيه من ألم, وأحزان, وهموم. تقول: طلبت من الغد من زوجي آلة حلاقة، فحلقت جميع شعر رأسي في دورة المياه - أعزكم الله - دون أن يعرف أحد, وارتحت من مشاهد سقوط الشعر في الصالة, في المطبخ, في المجلس، حتى سرير النوم والسيارة لم تسلم من شعري المتساقط, ولبست بعد حلاقة شعري طرحة دائماً في البيت, فشكّت ابنتي لمياء وأزالت الطرحة من رأسي, فشاهدت رأسي محلوقاً كله، قالت لي: يا ماما لماذا فعلت هذا!! أنسيتِ أني أدعو ربي لك بالشفاء, وألَّا يتساقط شعرك؟ ألا تعرفين أن الله يقبل دعوتي، فهو يحبني, ولا يرد لي طلباً؟ أنا أدعو لك في سجودي أن يعيد شعرك أجمل مما كان وأكثر وأحلى, ماما أنا لي شهر لم أفطر في المدرسة من مصروفي بل كنت أتصدق به على العاملات المسكينات في المدرسة، وأطلب منهنّ الدعاء لك، ماما هل تعرفين أني طلبت من صديقتي منال أن تطلب من جدتها الطيبة أن تدعو لك



بالشفاء، ماما أنا أحب الله، وهو يحبني، ولا يرد دعوتي، وسيشفيك الله قريباً.
تقول الأخت عبير: لم أتمالك نفسي وهي تتحدث بهذه الثقة, والقوة, والجرأة, وحضنتها، فبكت ثم جثت على ركبتيها, واستقبلت القبلة, ورفعت يديها لله جل وعلا تدعو لي بالشفاء وتبكي, والتفتت نحوي وقالت: ماما اليوم يوم الجمعة، وهذه ساعة استجابة، أدعو لك, فلقد أخبرتني الأستاذة نورة اليوم بذلك.
ويا الله، لقد تقطع قلبي مما أراه من تصرف ابنتي معي, فذهبت إلى غرفتي ومن شدة التعب نمت وبدون شعور، ولم أستيقظ إلا على صوت ابنتي لمياء تقرأ علي القرآن الكريم, كنت أسمع آية الكرسي والفاتحة بصوتها الجميل الناعم فأشعر بارتياح, أشعر بقوة, أشعر بنشاط، بل كثيراً ما أطلب منها أن تقرأ سورة الإخلاص, والمعوذتين، كلما شعرت بعدم النوم من شدة الوجع والألم أناديها فتقرأ علي..
بعد شهر من العلاج، راجعت المستشفى فأخبروني أني لست بحاجة الآن في هذه اللحظات إلى العلاج الكيماوي، وأن حالتي في تحسن مستمر, بكيت من شدة الفرح, وعاتبني الطبيب على حلق شعري، وأخبرني أنني يجب أن أكون قوية مؤمنة بالله، واثقة بأن الشفاء من عنده, رجعت إلى البيت فرحةً جداً، وبنفسية متفائلة وبُنيتي لمياء تضحك من سعادتي وفرحي، فقالت لي في السيارة: يا ماما الدكتور ما يعرف شيئاً، ربي هو

من يعرف كل شيء، قلت: كيف؟؟ قالت: سمعت بابا يكلم صديقه بالجوال ويقول له: أرباح المحل لهذا الشهر أعطها الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام؛ لأجل أن يشفي ربي أمَّ لميـــــاء. فبكيت من هذا الخبر.

حالتي ولله الحمد في تحسن مستمر، بفضل الله أولاً، ثم بقوة بنيتي لميـــــاء التي كانت لي عوناً في التغلب على هذا المرض الخبيث, فقد كانت تذكرني بالله جل وعلا، وأن الشفاء بيده جل وعلا، كما لا أنسى زوجي العزيز، وصدقة السر التي كانت أحد أسباب تخفيف الألم..

ادعوا لي بالشفاء العاجل, ولكل مصاب أو مصابة بمرض السرطان, فنحن نعاني أوجاعاً تفتك بأجسامنا ونفسيتنا، لكن رحمة الله وفضله أكبر وأشمل من قبل ومن بعد..



العفو عند المقدرة

إخواني، هذه قصة جميلة أتمنى من الجميع أن يقرأها بتدبر.

في ليلة الزفاف، كان وليدٌ ينظر إلى زوجته، وكانت جميلة جداً، وأحس أن الحياة لأول مرة تبتسم له.. اقترب منها، ووضع يده على شعرها، ثم اقترب ليقبلها.. فجأة بكت وصرخت في وجهه.. ابتعد عنها وليد، ثم سألها: ما المشكلة؟ بكت وقالت له بكل ألم إنها قد أخطأت وفقدت عذريتها مع أحد الأشخاص..

صعق وليد، وأحس وكأن الدنيا قد انهدت عليه.. كانت ضربات قلبه تضرب بشدة، لكنه تمالك نفسه، ثم خرج من الغرفة ونام بالغرفة الأخرى من الشقة، وفي الصباح جلس مع زوجته وقال لها: لو أني طلقتكِ فستصبحين على كل لسان، سأدعك تعيشين معي سنة كاملة، بعدها أطلقك، فستنامين بغرفة وأنا بغرفة..

مرت الأيام، وكان وليد لا يتكلم مع هدى.. كان قليل الكلام.. وكانت هدى تنظر إلى وليد بحب؛ لأنه كان يمثل جميع صفات الرجولة؛ فهو إنسان عصامي، ماتت أمه وهو صغير، وتزوج أبوه، ومع ذلك فهو لا

يكرهها، يعاملها بكل احترام، كان متسامحاً مع الجميع.
كانت هواية وليد الرسمَ، وكانت لديه لوحة مخفية.. وفي يوم من الأيام اقتربت منها هدى، ورفعت عنها الغطاء، فرأت وليداً في اللوحة وحوله أطفال، كأنه بهذا يجسد أمنيته بأن يكون لديه أطفال.. بكت هدى كثيراً؛ لأنها أحست بأنها ظلمت وليداً إذ ليس له ذنب. وفي يوم ممطر شديد البرودة كان وليد يقود سيارته، وعند اقترابه من البيت تعطلت سيارته فجأة، أوقف وليد سيارته، ورجع إلى البيت مشياً، كان الجو بارداً، وعند وصوله إلى البيت كان مبتلاً ويحس بالبروده الشديدة.. دق باب شقته، وفتحت له هدى الباب، وسقط على الأرض مغشياً.. حملته هدى إلى الغرفة، وسهرت بجانبه طول الليل، ووضعت عليه الكمادات.. كان وليد يتأوه من شدة البرد.. عطفت عليه هدى واحتضنته كما تحتضن الأم ولدها..
بدأت حرارة وليد تنخفض، وكان كلما فتح عينيه وجد هدى تنظر إليه وهي تبكي على حاله.. فأحس بأنها صادقة في مشاعرها..
ومرت الأيام، وانقضت المدة التي قال لها وليد إنه سيطلقها بعدها، وفي يوم اكتمال السنة بدأت هدى في حزم أغراضها وتوضيبها؛ لأنها ستذهب



إلى أهلها.. قال لها وليد إنه قبل أن تذهب لأهلها عليها أن تذهب إلى صالون نسائي.. لم تعرف هدى لماذا فألحَّ عليها أن تذهب إلى صالون نسائي، ثم بعدها سيطلقها.

دخلت هدى الصالون، فاستقبلتها عاملات الصالون وهن يقلن لها: أهلاً بالعروس، ورأت فستان العرس.. لقد سامحها وليد وغفر لها غلطتها!



(٢٠) بنســاً

منذ سنوات , انتقل أحد المسلمين للسكن في مدينة لندن.. ببريطانيا ليقترب قليلاً من مكان عمله, وكان يركب الحافلة دائماً من مترله إلى مكان عمله، وكان كثيراً ما يركب الحافلة نفسها و ع السائق نفسه.
وذات مرة، دفع الأجرة وجلس, فاكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة.
فكر المسلم وقال في نفسه إن عليه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه. ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: "انسَ الأمر, فالمبلغ زهيد وضئيل, ولن يهتم به أحد... كما أن شركة الحافلات تحصل على الكثير من المال من أجرة الحافلات، ولن ينقص عليهم شيء بسبب هذا المبلغ, إذن سأحتفظ بالمال، وأعتبره هدية من الله وأسكت.
توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها المسلم, ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة.. ومد يده، وأعطى السائق العشرين بنساً، وقال له: تفضل, أعطيتني أكثر مما أستحق من المال!
فأخذها السائق وابتسم، وسأله: "ألست الساكن المسلم الجديد في هذه المنطقة؟
إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم لأتعرف الإسلامَ, ولقد



أعطيتك المبلغ الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك!

وعندما نزل المسلم من الحافلة, شعر بضعف في ساقيه، وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف! فتمسك بأقرب عمود ليستند إليه, ونظر إلى السماء ودعا باكياً:

يا الله, كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً!

أحياناً ما نكون نحن النافذة التي يرى منها الآخرون الإسلام.. يجب أن يكون كلٌّ مِنّا مثَلاً وقدوة للآخرين، ولنكن دائماً صادقين.. أمناء.. وقبل كل شيء تذكر أن الله عليك رقيب..

الإمام محمد بن سيرين كان من سادات التابعين ومن أغنيائهم، وكانت له ثروة عظيمة من العسل، وكان له منها ما يقارب (ست مئة) برميل من العسل، فكان ليس مليونيراً، بل ملياردير، وفي يوم من الأيام وجدوا فأرة في أحد البراميل، والحكم الشرعي أنه: إذا وقعت الفأرة في الشيء المائع، أي: السائل (كالزيت والعسل واللبن مثلاً)، تطرح الفأرة ويرمى هذا السائل، وإذا وقعت الفأرة في الشيء الجامد الصلب (كالسمن مثلاً) فترمى الفأرة وما حولها، ثم ينتفع بالباقي...

فلما وقعت الفأرة في برميل من براميل عسل محمد بن سيرين، استخرجوها من البرميل وطرحوها، ثم إنهم نسوا في أي البراميل كانت هذه الفأرة، فكان من ورع محمد بن سيرين أن رمى ببراميل العسل كلها،

وكانت مصيبة عظيمة، أفلس منها بعدما كان من أغنياء الدنيا، إلا أن ورعه يمنعه أن يلقى الله بشبهة، فقيل له في ذلك: إنها لخسارة عظيمة.

فقال: هذا ذنب أنتظر عقوبته منذ أربعين سنة!

فقالوا له: وما هذا الذنب؟

فقال: عيرت رجلاً وقلت له يا فقير.

سبحان الله العظيم!

محمد بن سيرين ينتظر عقوبة ذنب منذ أربعين سنة، فما بالك بمن يتقلب في الذنوب والمعاصي ليل نهار.. قَلّتْ ذنوب القوم فعرفوا من أين أُتوا، عيَّر رجلاً وقال له: يا فقير!



البحث عن فرصة عمل

تخرجت أحلام في الجامعة سنة ٢٠٠٥م، بتخصص هندسة.. إلا أنها لم تجد عملاً تسترزق منه, مع أنها متفوقة في الجامعة، فما طرقت باباً لكي تعمل إلا وأغلق في وجهها البائس، فالوظائف تخصص للأقارب والأصدقاء والأحزاب السياسية، والبقية منها لا يسع إلا نسبة قليلة جداً من الخريجين. وسوق العمل معطلة فيه المصانع، وكل شيء يستورد من دول الجوار، حتى ماء الشرب والفواكه ومنتجات الألبان؛ بسبب السياسات الاقتصادية للدولة الجديدة.

بعد مرور ٥ سنوات بدون عمل، تدهورت حالتها كثيراً بحيث فقدت كل أمل في العمل..

عندما رآها والدها في هذه الحالة، اتصل بصديقه الوحيد، وهو مدير لحديقة الحيوانات، وطلب منه عملاً لابنته، وحكى له قصتها، فتأثر المدير من ذلك، وتأسف على عدم وجود عمل في الحديقة ما عدا منصباً واحداً شاغراً؛ وهو أن تقوم بدور اللبؤة (أنثى الأسد)؛ ذلك أن اللبؤة ماتت، وأصبح الأسد يعيش وحده في الحديقة، حتى إن عدد الزائرين قل, فلما عرض الأب على ابنته المنصب وافقت، وقالت: لا يهم، المهم أن أعمل وأسترزق.

بدأت بالعمل، حيث لبست جلد اللبؤة، ودخلت القفص بمعدل ٨ ساعات يومياً، ومرت الأيام وهي على هذا الحال؛ تجول في القفص، والزوار مدهوشون من هذه اللبؤة.
وفي يوم من الأيام نسي الحُراس باب الأسد مفتوحاً، فخرج نحو الفتاة ببطء، خافت وارتعدت، وأيقنت أنها نهايتها!!
تصوروا ماذا فعل لها الأسد !!
اقترب منها وقال لها: لا تخافي أنا يوسف زميلك في كلية الهندسة..
نهاية مضحكة، لكنها مأساوية لما وصل إليه حال مئات الآلاف من الخريجين اليوم، ومن جميع الاختصاصات. فهذه دعوة لوزارة التربية والتعليم العالي لتغيير النظام التعليمي بما يتناسب والتطور الهائل في دول العالم في مجال التربية والتعليم، والتركيز على تطوير قدرات الإنسان واستثمار مهاراته وبما يتناسب واحتياجات سوق العمل اليوم.
ولكل الخريجين أقول: لا تيئسوا؛ فالشهادة نجاح والعلم مفتاح العمل.. ولكن عليكم تطوير قدراتكم ومهاراتكم بما يتناسب ومتطلبات سوق العمل، والنجاحُ حليف المبدعين والمتميزين. وإذا لم تحصل على وظيفة في القطاع العام باختصاصك، فابحث عنها في القطاع الخاص حتى إذا لم تكن باختصاصك الدراسي، المهم أنك تحب العمل الذي اخترته، وتبذل الجهد المطلوب وستنجح فيه، ومن الله التوفيق.



وهذه قصيدة تتوافق مع سياق القصة ومعناها، كتبها أحد العاطلين عن العمل بعد سبع سنوات من البحث عن فرصة عمل، بعنوان عناء البحث عن فرصة عمل:

هل من كريمٍ بأرض العرب نقصدهُ ... يوفي بما قال ويكرم إن وصلْ

هل من نبيلٍ يرجى في شهامته ... يقول لي لبيك وإن يطلب بذلْ

لي مطلب واحد ولا لي غيره ... والمعذرة إن كان في نظمي خللْ

قضيت سبعة أعوام أبحث عن عمل ... هكذا حالي إلى الآن لم أزل

انخدعت ذات يوم في كلام غرني ... قال: (من سار على الدرب وصل)

منذ ميلادي على دربي أسير ... لا انتهى دربي ولا قصدي حصل

ملت أقدامي ودربي ما انتهى ... لا نفد عزمي ولا مات الأمل

ليس بي عيب سوى أني امرؤ ... لا أجيد المكر في عصر الحيل

لا وساطة لي ولا رشوة معي ... ليس لي عم ولا خال بطل

فرصة عمل أبغي مناسب أجرها ... ومطلبي مشروع ما دونه خجلْ

يمضي الشباب مني ولياليه تنطوي ... عاد نجمي ما بدا حتى أفل

في فراغ العمر قهر فادح ... والبطالة ظلم في كل الملل

من أنادي بُحَّ صوتي فاسمعوا ... يا ولاة الأم وأرباب العمل

يا رجال المال والأعمال هل ... تسمعون صوتي ووضعي هل يحل؟

هاكم بذلي وجهدي إنما ... امنحوني عندكم فرصة عمل

قصة نجاح مصانع توشيبا العربي

ولد محمود العربي عام ١٩٣٢م في محافظة المنوفية في مصر. كان والده يعمل مزارعاً بالأجرة، ووالدته ربة مترل، حفظ القرآن وهو في سن الثالثة، ثم بدأ يبيع منتجات صغيرة أمام مترله، وكان دخله حينها ٤٠ قرشاً، يصرف ١٠ قروش منهم، ويدخر ٣٠ لكي يبيع ويحقق مكسب ١٥ قرشاً. بدأ يكتسب الخبرة، وهنا طلب أخوه الأكبر -الذي كان يعمل في القاهرة- من والدهما أن يأخذ أخاه معه، كان محمود حينها يبلغ ١٠ أعوام، فبدأ العمل في محل عطور، ولكنه كان يشعر أن طموحه أكبر من ذلك، فانتقل للعمل في منطقة الموسكي في محل تجارة جملة، وبدأ دخله يزداد إلى ٤ جنيهات، ثم ٢٧ جنيهاً في الشهر، وعَمِل في هذا المحل لمدة ١٥ عاماً. في أثناء عمله كان يدعو الله أن يكون معه مئة ألف جنيه، ويمتلك محلاً كبيراً مجاوراً للمحل الذي يعمل به، فكان يعلم أن خزائن الله لا تنتهي.

في عام ١٩٦٣م قام هو وأحد أصدقائه بشراء محل صغير للأدوات المكتبية، ولكن صديقه مَرِض، فاضطروا إلى إغلاق المحل، فأخذ نصيبه، بعدها تُوفي صديقه، فأخذ نصيب صديقه أيضاً، وهنا قرر أن ينفق على أولاد صديقه حتى يتموا من تعليمهم ويجدوا عملاً. فتح بعد ذلك محلاً



جديداً هو وورثة أهل صديقه، وكبر، ولكن حصلت أزمة، وهي أن الحكومة حينها كانت تقدم الأدوات المكتبية للطلاب، لذلك أخذ قراراً بتغيير طبيعة عمله، ويشتري أجهزة كهربائية، وكبرت تجارته من أول وجديد.

أتى أحد أصدقائه اليابانيين الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، فعرض عليهم أن يشتري أجهزة "توشيبا"، ولكنهم رفضوا؛ لأن تجارته كانت صغيرة حينها. ظل يحاول معهم حتى وافقوا وأعطوه فرصة واحدة لمدة سنة، فأثبت نفسه وجدارته، فطلبوا منه أن يأتي لزيارة اليابان لرؤية مصنع توشيبا، الذي يعمل فيه ١٨٠ ألف عامل، فقال لهم إنه غير مكتفٍ بهذا، يريد أن يُصنع في مصر، فعاد إلى بلده، واشترى أرضاً مساحتها ثلاثة فدادين، فكبرت الشركة وأصبح يصنع المراوح، والكاسيت، والتلفاز. الطفل الصغير الذي كان لا يتجاوز رأس ماله ٤٠ قرشاً، الآن يعمل في شركته ١٨ ألف عامل، والحلم الكبير ١٨٠ ألفاً، ويفتح آلاف البيوت، كما قام ببناء مسجد الرحمن الرحيم، أكبر مساجد القاهرة، كما فتح مستشفى خيرياً في المنوفية، مسقط رأسه، بمبلغ يبلُغ ٢٥٠ مليون جنيه، بالإضافة إلى مدارس ومعهد ضخم لتحفيظ القرآن الكريم، بارك الله في ماله وفتح عليه.

قصة نجاح شركة أبل

قصة حياة شخص مؤثر ومُلهم جداً. نتحدث عن "ستيف جوبز" صاحب أكبر شركة إلكترونيات؛ شركة "أبل". ولد عام ١٩٥٥م، لأب مسلم اسمه عبد الفتاح من علاقة غير شرعية، واستغنى عنه والداه، فرُبِّي في ملجأ، حتى قرر أن يتبناه شخصان متزوجان، ولكن لا ينجبان، أنفقا عليه حتى المرحلة الابتدائية، وفي مرحلة الجامعة اعتذرا عن استكمال الإنفاق عليه بسبب ضعف الإمكانات. هنا قرر ستيف أن يُكمل تعليمه من خلال الإنفاق على نفسه، فأصبح يعمل في تجميع المواد المُعاد تصنيعها، وبيعها للشركات المتخصصة بثمن بخس، وأما عن ظروف المسكن، فقد طلب من زملائه أن يبقى معهم في غرفهم السكنية دون دفع مال مقابل النوم على الأرض. في بداية العشرينات من عمره، بعد التخرج في الجامعة، بحث عن عمل في شركة إلكترونيات نتيجة حبه لهذا المجال، حتى وجد وظيفة في شركة HP للكمبيوتر. كان الحلم الذي يرواده هو أن يصنع في ذاك الوقت جهاز كمبيوتر مُلصقاً به لوحة المفاتيح، فشاركه حلمه صديقه في العمل "مايك"، فاشتريا مسكناً صغيراً



بجراج كي يعملا فيه ليلاً بعد العمل. بعد شهور من العمل أنتجا أول جهاز كمبيوتر "لاب توب"، فقرر أحد رجال الأعمال أن يمدهم بمبلغ مليون دولار لإنتاج ٦٠٠ جهاز، وهنا أنشأ الثلاثة شركة "أبل".

بعد فترة من إنشاء الشركة اختلفوا في فكرة إدارية، فطرد ستيف جوبز نظراً إلى أن الباقيَين كانا أصحاب رأس المال، وكان ذلك عام ١٩٨٥م، وهنا بدأ يفكر في إدخال أفكاره الإلكترونية في الكرتون، ليصنع ما يُسمى بـــ"رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد"، وعرض فكرته على صاحب شركة "World Disney"المعروفة، ومن هنا بدأ إنتاج أفلام الكرتون كـــ "Toy Story" و"Finding Nemo"، حتى أنتج مُنتجاً جديداً يُعرف الآن باسم الـــ"iPod" ليُغير هذا الجهاز شكل السمعيات والمرئيات، فباع منه ٣ ملايين جهاز في أول إنتاج له، وفي ذلك الوقت بدأت الشركة الأولى، التي كان يعمل بها، بالانهيار وإعلان إفلاسها، إذ اشتدت المنافسة مع الشركات الأخرى نتيجة غياب العقل المُفكر. عاد ستيف لشركة "آبل" منتصراً، وكان رأس مالها حينها مليارا دولار، فجعلها ستيف ٢٣٩ مليار دولار حالياً.

أُصيب ستيف في عام ٢٠٠٣م بمرض سرطان البنكرياس، وقرر عدم

استخدام العلاج الكيماوي، معتمداً على غذاء معين نصحه به الأطباء بدلاً من العلاج، وبسبب مرضه قام بإرسال "إيميل" إلى زملائه الذين طردوه مُسبقاً يقول لهم إنه إن لم يستطع أن يكمل عمله فسينسحب بهدوء، مُرسلاً لهم خطاب الشكر.

تُوفي ستيف جوبز في الخامس من أكتوبر من عام ٢٠١١م.



التسامح

القصة بدأت عندما كان هناك صديقان يمشيان في الصحراء، خلال الرحلة تجادل الصديقان، فضرب أحدهما الآخر، فتألم كثيراً، ولكنه، ودون أن ينطق بكلمة واحدة، كتب على الرمال: اليوم أعز أصدقائي ضربني على وجهي.

استمر الصديقان في مشيهما إلى أن وجدا واحة، فقررا أن يستحمّا. وفجأة علقت قدم الرجل الذي ضُرب على وجهه في الرمال المتحركة، وبدأ يغرق، ولكن صديقه أمسكه وأنقذه من الغرق، وبعد أن نجا الصديق من الموت، قام وكتب على قطعة من الصخر: اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي.

وهنا سأله صديقه الذي ضربه وأنقذه من الموت: لماذا في المرة الأولى، عندما ضربتك، كتبت على الرمال، والآن عندما أنقذتك كتبت على الصخرة؟

فأجاب صديقه: عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال، حيث يمكن لرياح التسامح أن تمحيها، ولكن عندما يصنع أحد معنا معروفاً فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر، حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن يمحيها.

تعلموا أن تكتبوا آلامكم على الرمال، وأن تنحتوا المعروف على الصخر.

رسـالة مـن أرمـلـة

هناك شريحة غالية على قلوبنا، بل -وبكل صراحة- منسية في مجتمعنا, قليل جداً الحديث عنها وإليها, لكن هذا واقعنا، ودعونا نتكلم، وبكل صراحة، عن مشاكلنا وقضايانا بوضوح وبدون مجاملة، هي فئة غالية على قلوبنا.. نعم!! نتحدث, نتكلم, نتحاور, نتناقش, نعم!! لكن تبقى فئة الأرامل والثكالى اللاتي فقدن العائل والمساعد لهن، تبقى في الحياة منسية جداً, اسمحوا لي أن أقول لكم عن هذه الفئة الغالية على قلوبنا: ماذا قدمنا لها؟ ماذا فعلنا لها؟ هناك عدد كبير من النساء الأرامل اللواتي يصارعن الحياة بشدتها, بل إن أشد وأقوى الرجال ما استطاع أن يتحمل وهو يعمل, ويكد, ويتعب, وربما تكون النفقة قليلة، لكن في المقابل ماذا تفعل هذه المرأة؟ عندها أطفال صغار وأولاد تتمنى أن تصرف عليهم..

هذه الأخت أسمت نفسها نورة، تحدثت عن معاناتها، وتقول: نحن منسيات في المجتمع - بل حتى وصفت نفسها أنها في المجتمع مظلومة- تقول في برنامج بيوت مطمئنة..

كم نحن منسيات!! ومن المجتمع مظلومات.. وفي بيوتنا وحدنا متعففات.. قلوبنا مكسورة, مشاعرنا مجروحة, نتكبد المشقة في صراعات الحياة..



أنا أم لأيتام فهل عرفتموني..؟؟

كم كنت أتمنى أن أسمع خطيب جمعة يتحدث عني، أو داعية!!

تحدثتْ عن قصتها، وكان أبرز ما ذكرت: أن عمرها تسعةً وعشرين عاماً، توفي زوجها في حادث سيارة, وترك لها أربع بنات.. تقول: حاولت مع الأعمام الاهتمام بالبنات الصغيرات؛ لأنهن يحملن اسم العائلة، كان رد أحدهم أن يتزوجني أو أن يتركني أنا وبناتي، تقول: أنا لا أحب أن أتزوج بعد زوجي..

تقول: ضاقت بي الأرض حتى انتهت العدة التي كانت أربعة أشهر وعشرة أيام, لم أعد أملك أي مال, وكانت حالة أهلي المادية سيئة جداً, ولم أعد أعرف إلى أين سنذهب؟ وإلى من؟

في ليلة من الليالي، وكانت الساعة العاشرة -تقول الأخت نورة أم الأيتام-: جمعت البنات وذهبت إلى جدهم في بيته, كان هذا الجد عمره ثمانين سنة, كان كفيف البصر, فأخبرته بالقصة, ووضحت له حقيقة وضعي ومأساتي التي أعيشها -وهذا مع الأسف مشاهد في مجتمعنا كثيراً، من اللواتي توفي أزواجهن يُنسين من الأعمام, من الآباء, من الأجداد, مع الأسف الشديد- تقول: كنت أقص على جد البنات معاناتي، وأسأله كيف لا ترحمون هؤلاء البنات الصغيرات, تقول: بكى أمامي وأمام بناته, ومد يديه يناديهم، فلانة فلانة, ثم أخذهن وقبلهن

وحضنهنّ.. سبحان الله! وقال: أبشري يا نورة؛ لن يكون إلا الخير. ثم أدخل بيده في حقيبته، وكانت بجانبه، وأخرج منها مبلغاً ووضعه في يدي, وكان خمسة عشر ألف ريال، وطلب مني أن أعود للبيت مع السائق، ولا يعلم أحد، أياً كان، حتى إخوة زوجي، تقول: بعد أسبوع اشترى لنا هذا الجد بيتاً، وكتبه باسم البنات الصغيرات, وكتب لهن محل تموينات، وأربع شقق مؤجرة بمئتي ألف ريال سنوياً, ثم بعد عشرة أيام, علم إخوة زوجي بما فعله الجد, وغضب الأعمام، وأتوا إلى والدهم جد البنات, واستنكروا أن يفعل ما فعله مع زوجة أخيهم؟

فما كان من هذا الجد إلا أن جاءها مرة ثانية, وقال لها: إنه جاءني أولادي وقالوا ما قالوا, وأنا خائف عليك، فأنصحك بنصيحة, قالت: ماذا تريد مني؟ قال: أن تتزوجي فلاناً, رجل طيب, وملتزم, ويحفظك، وأنا أزكيه، قالت: الزواج أنا لا أريده, قال: يا بنيتي الزواج أستر لك، ولعله يأتيك ولد يكون سنداً لأخواته، يا بنيتي؛ إن هي إلا أيام وأموت, وأريد أن أطمئن عليك وعلى حفيداتي, تقول الأخت: كان هذا الجد يتكلم بحرقة..

تقول: إنها تزوجت.. وقضت أجمل أيام حياتها بعد وفاة زوجها الأول, ثم ختمت رسالتها بقولها: أرجوكم لا تنسونا نحن أمهات الأيتام, فنحن محتاجات إلى الزوج مثل أي امرأة, ونرجو من أهلنا وأعمام أولادنا أن



يتفهموا ذلك, وألا يحرموننا الزواج بحجة تربية الأولاد, وإدخال رجل غريب على بيت أخيهم المتوفى, أرجوكم اهتموا بنا نحن الأرامل وأمهات الأيتام..

قصة مبكية, وحادثة مؤسفة, عاشتها أختنا الكريمة, وقد أبدعت في عرض قصتها ومعاناتها, واسمحوا لي وبكل صراحة أن أقول: لماذا يحرم على الأرملة في مجتمعنا الزواج؟! لماذا يهدد أهل أولادها أنهم سيأخذون منها أولادها لو تزوجت؟! بل هناك حالات لأرامل لما تزوجن حرمن من أولادهن، بل حتى من الميراث، وربما مورس عليهن الضغوطات للتنازل, وتقديم الاعتذار مع أنها صاحبة حق؟؟

رأيتم في هذه الرسالة كيف غاب عنها إخوان زوجها المتوفى، بل هددوها بما لا تحمد عقباه إن تزوجت غيرهم، بل لو تقدمت بطلب شيء من حقوقها فالنتيجة ستكون سيئة جداً..

في مرة من المرات اتصلت بي امرأة أرملة طردها أهل زوجها من شقتها؛ لأنها كانت تريد الزواج, فأين سكنت!؟ سكنت في ملحق في السطح هي وصغارها, حتى منّ الله عليها بزوج طيب تزوجها, وستر عليها, وربى صغارها..

ألهذه الدرجة تحارب الأرملة حين تريد الزواج؟ أليس حقاً لها أن تتزوج، وأن يبقى معها أولادها؟ لكن هي الدنيا وهي دُوَل, وللظالم لحظة ويوم

سيندم، ولاتَ حين مندَم, فدعوة لكل من ظلم زوجة أخيه الأيتام أو أيتامه, أن يتقيَ الله قبل فوات الأوان, وأن يعيد الحقوق إلى أهلها, فالحياة سلف ودين كما يقال, ولن يضيع الله دعوة رفعتها أرملة مسكينة, أو ثكلى، لله عز وجل، وهي من لا حيلة لها ولا قوة..

قال تعالى: ﴿ولاتَحسَبنّ الله غافلًا عّما يعملُ الظالمون إنّما يُؤخِّرُهُم ليوم تشخصُ فِيهِ الأبصارُ * مُهطِعِينَ مُقنِعي رُءُوسِهِم لَايَرتدُّ إِليهِم طرفُهُمً وأفِئدتُهُم هوآءٌ﴾..





رسالة إلى فاعل الخير

جميل أن تدخل السرور على قلوب الآخرين إذا احتاجوا مساعدة، وتكفيك دعوة صادقة من شخص محتاج يسعدك الله بها.. وكما في الحديث: ((وخير الناس أنفعهم للناس)). عندما تساعد إنساناً على قضاء حاجته، فإنه يشعر بالأخوة والمحبة تجاهك، وقد قال صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))، سعادة لا تضاهيها سعادة؛ عندما نكون سبباً في سعادة الآخرين. قمة السعادة وقمة الفرح أن تكون مصدر فرح للآخرين... الأجر من الله والتوفيق في الدنيا.. قال صلى الله عليه وسلم: ((إن من أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على قلب المؤمن, وأن يفرِّج عنه غماً, أو يقضي عنه ديناً, أو يطعمه من جوع))، وسُئِلَ الإمام مالك: ((أي الأعمال تحب؟))، فقال: ((إدخال السرور على المسلمين، وأنا نَذَرتُ نفسي أُفرج كُرُبات المسلمين)).

فقط أخلص النية وستأتيك المثوبة من عند الله تعالى.. فأرجوا أن نحرص عليها، وحتى إن لم يكن صاحب الحاجة مقدراً لما تفعل، فقط أخلص هذه المساعدة لله، واظفر بالأجر العظيم عند الله عز وجل.. كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يحلب للحي أغنامهم، فلما استُخلف قالت جارية

منهم: الآن لا يحلبها، فقال أبو بكر: بلى، وإني لأرجو ألَّا يغيرني ما دخلت فيه عن شيء كنت أفعله.
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعاهد بعض الأرامل فيسقي لهن الماء بالليل. ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة، فدخل إليها طلحة نهاراً، فإذا عجوز عمياء مقعدة، فسألها: ما يصنع هذا الرجل عندك؟ قالت: هذا له منذ كذا وكذا يتعاهدني، يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى. فقال طلحة: ثكلتك أمك يا طلحة، عثرات عمر تتبع؟!
يقول أحد الشباب: يعلم ربي الذي يشهد علي أني أحس بسعادة غامرة عندما أساعد شخصاً وهو يدري أو لا يدري، ولكن أُفضل ألَّا يدري، لكن يسعدني أن أرى السعادة غامرة على وجهه..
قال جعفر بن محمد الصادق رحمه الله: لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلى الله تعالى من عشرين حجة، كل حجة ينفق فيها صاحبها مئة ألف.
يقول الشاعر:
وأفضل الناس ما بين الورى رجل تقضى على يده للناس حاجاتُ
تقول إحدى الأخوات: أتمنى دائماً أن أساعد الآخرين، وأقضي حوائجهم، لأن هذا العمل يريحني ويسعدني، ويبعد عني الأمراض النفسية, ولكن أصدم بردَّات فعل البعض.
مؤسفٌ أن تنتظر كلمة شكر من أحدهم ولا تجدها.. ولكن لا بد أن



نفعل الخير فقط لأننا نقتدي بنبينا ويجب علينا أن ننتظر أجور الآخرة من الله تعالى..

قال مجاهد: صحبت ابن عمر في السفر لأخدمه، فكان هو يخدمني أكثر. فساعد الناسَ واقضِ حوائجهم؛ لطلب الأجر من الله سبحانه وتعالى.. لا تسعَ لكَلمة "شكراً" من الناس، بل ليكن شعارك ما قال المثل: ((افعل خيراً وارمه في البحر)). فهنيئاً لمن أدخل السرور على قلب مؤمن، طفلاً يتيماً كان، أو شيخاً كبيراً، أو امرأة أرملة، أو أي فعل من أفعال الخير وتسهيل أمور الناس والتخفيف عن آلامهم وعدم تعقيد أمورهم.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سرّ مؤمناً فقد سرّني، ومن سرّني فقد سرّ الله)). فعلى العاقل أن يستعين على قضاء حاجة نفسه بالسعي في قضاء حاجات المسلمين، فإنك إذا سعيت في قضاء حاجات المسلمين فإن الله سيقضي حاجتك. فأيهما خير لك؟ وبهذا يحصل ترابط المجتمع وتكاتفه والارتقاء به إلى أعلى المراتب, يسود فيه الألفة والرحمة، فالكبير يقوم بواجبه تجاه الصغير، والقوي يقضي حاجة الضعيف، والغني يعطف على الفقير.

يقول أحد الشباب عن تجربة شخصية له: ((قام شخص في جامعتنا، من الدفعة السابقة لنا، بتصوير إحدى المذكرات لجميع طلاب من دفعتنا من حسابه الخاص، فكان لها أثر عظيم في أنفس الطلاب؛ فدعوا له في ظهر الغيب))، قال الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

فإن أردت أن يسهل الله قضاء حوائجك، فأعن الناس على قضاء حوائجهم، فالجزاء من جنس العمل.

علمتُ، بلْ أيقنتُ، أن مَن مدّ يدَهُ لـــيُساعد الناسَ ثمّ احتسبَ أجرهُ.. هيّأ الله له مَن يُعينهُ وَيسدّ فُرجَتَهُ, يقول أحد الإخوة: وقد وجدت -والله- أثر مساعدة الناس على حياتي من تيسير الله سبحانه لجميع أموري، ولقد سمعت حديثاً بما معناه أن أسرع الناس مروراً على الصراط أناس تقضى حوائج الناس على أيديهم, وهو من باب المسارعة إلى فعل الخير والمسابقة فيه، كما قال الله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾.

قال الداراني: إني لأضع اللقمة في فم أخي فأجد طعمها في فمي.. فيمكن أن تنجو من النار وتدخل الجنة بتفريج كربة صغيرة لا يلقى لها بال.. فاغتنم الفرص قبل أن يغتنمها غيرك.



رسالة إلى كل من يقبل الرشوة

كم من طالبٍ اجتاز مراحل الامتحانات بنجاح دونما استحقاق؟!..
وكم من موظفٍ على كرسيه ونحن على يقين بأن هناك أحق منه بذلك؟!..
وكم من هو كفءٌ في مجاله ولكنه أبعد ما يكون عنه؟!..
وكم من أموالٍ أهدرت دونما حق في مواطن جلبت اللعن على صاحبها، بل وعلى المجتمع بأسْره؟!

إنها الرشوة يا سادة.. الرشوة الملعونة.. الرشوة تلك اللغة الجديدة التي انتشرت بين الناس بل صارت من المسلّمات.. فلا تكاد تدخل مؤسسة حكومية إلا والأيدي ممتدة.. إلا من رحم.. الجميع يطلب عمولة أو إكرامية بأي اسم كان.. المهم أن تُؤدي ما عليك وتدفع، وكأنه حق في رقبتك لزاماً أن تؤديه.. والمبررات التي تذكر أكثر من أن تحصى؛ فهو صاحب دخل ضئيل لا يكفي.. وتارة تسمع: أنا أقدم الخدمة لمن يدفع، وعملي يساوي الآلاف، وأنا لا آخذ إلا القليل.. مبررات ومبررات يذكرها ويظل يرددها بينه وبين نفسه لينام مطمئن القلب قرير العين..
وينسى اللعنة التي تلاحقه.. لعنة الرشوة.. لعنة إدخاله الحرام على نفسه وأولاده وبيته.. لعنة الإنبات من حرام.. لعنة غضب الله عليه.. لعنة

ملاحقة السماء له.. لعنة تدمير المجتمع.. إن كل هذا يلاحقه، ولكنه أمام بريق المال الزائل لا يرى النعيم الدائم الذي يضيعه، وطريق النار الذي يهرول إليه وفيه..

من آثار الرشوة

وأما أثار الرشوة فهي كثيرة، سواء على الفرد أو المجتمع.. فهي: تُوجِد لنا مجتمعاً فاسداً، محكوماً عليه بالعواقب الوخيمة، وبالهلاك المحقق.. وهي ظلم للضعيف.. وضياع للحقوق.. وغياب الكفاءات، مما يترتب عليه قصور في العمل والإنتاج، وإهدار للموارد.. وتأخر البلاد.. وفساد الأخلاق؛ كالتسيب واللامبالاة، وفقدان الشعور بالولاء والانتماء، وسيطرة روح الإحباط.. وبها نستجلب غضب الرب علينا.. وبها تهدر الأموال..

لحظــــة تدبـــر

وهذه لحظةُ تدبُّرٍ أطلبها منك أيها القارئ الحبيب مع القرآن والسنة، تنظر في حديثهما في حق الرشوة:

فقال سبحانه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: (١٨٨) .

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ



تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ النساء: (٢٩) .

ويقول الله تعالى في ذم اليهود: ﴿أكالون للسحت﴾ المائدة: (٤٢) .

ولا شك أن الرشوة من السحت، كما فسر ابن مسعود رضي الله عنه الآية بذلك.

وقال صلى الله عليه وسلم: ((لعن الله الراشي والمرتشي والرائش)) .

واللعن من الله هو: الطرد والإبعاد عن رحمته، نعوذ بالله من ذلك، وهو لا يكون إلا في كبيرة.. والرائش هو الوسيط.



رسالة إلى مستخدمي الفيس بوك

بسم الله الرحمن الرحيم

"الفيس بوك": هو موقع التعارف والعلاقات الاجتماعية، ويُعتبر أهم مجتمع اِفتراضي على الإنترنت، أُطلِق في الرابع من فبراير ٢٠٠٤م، والموقع يتبع نفس شركة (فيس بوك) الخاصة، ويسمحُ هذا الموقع للمستخدمينَ بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من الموقع نفسه؛ تصبُّ في فئة معينة؛ مثل: منطقة جغرافية معيّنة تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يكونون في فئة الشبكة نفسه.

هذا الموقع يحوي ٦٤ مليون مشترك من سبتمبر ٢٠٠٦م إلى سبتمبر ٢٠٠٧م، وارتفع ترتيب الموقع من حيث الحركة من الترتيب رقم ٦٠ إلى المركز السابع حسب موقع أليكسا، ويعتبر موقعاً كبيراً أيضاً في تحميل الصور الشخصية؛ حيثُ يتم تحميل أكثر من ٤١ مليون صورة يومياً.

ونظراً إلى هذا الإقبال المتزايد، والتسجيل الحثيث، والانضمام الكبير جداً للشباب والفتيات وتسجيلهم ضمن نطاق هذا المجتمع، أحببتُ كتابة بعض الهمسات، نصحاً لنفسي ولمن يطّلِعُ عليها من الإخوة والأخوات..

الهمسةُ الأولى:

"الفيس بوك" شبكة عالمية ضخمة، مثلُها مثل شبكةِ الإنترنت عموماً،



حسَنُها حسَن وقبيحُها قبيح، وبهذا تعلم -يا أخي الفاضل- أن القولَ المُطلَق بفسادها قولٌ بعيدٌ عن الحقيقة، والقولُ المُطلَقُ بصلاحِها قولٌ مُجانبٌ للصواب.. فمن أرادَ الخير وسعى إليه، واستغلّ هذه التقنية شخصياً أو دعوياً، وجدَ لهُ مكاناً وسبيلاً، ومن ابتغى الشرّ وطلَبهُ سيجدُ مكاناً ولا بُدّ.. أسألُ الله لي ولك التوفيقَ لفعلِ الخير وأعوذُ باللهِ من التيهِ والضلال.

الهمسةُ الثانية:

ينبغي معرفة الشروط والتنبيهات التي وُضِعت من قِبل إدارة هذا الموقع، والانتباه لكلِّ ما فيها، وترجمة غير العربي منها لمعرفتها والاطِّلاع عليها، لِيكونَ المُشارِك على بيِّنةٍ وإدراك لِما سيتعاملُ معَه، ولِكَيْ لا يرتكِبَ مخالفةً للقوانين فيُؤدِّي ذلكَ إلى إغلاقِ حسابه.

الهمسةُ الثالثة:

الحديث عن استغلال هذا الموقع من قِبلِ المُخابرات، أو أنهُ وكرُ الجواسيس المتحرك! أو مركزُ الموسادِ المتحرِّك! حديثٌ مضحكٌ للأسف، لا يقومُ على بيِّنة، ولا يعتمدُ على بُرهان، إلا أنهُ يجدرُ بنا التنبيه على عدمِ نشرِ الخصوصيات والأسرار العائلية؛ كي لا يقعَ العضو ضحية لاستغلالِ بعضِ مرضى الهوى وضِعافِ النفوس، وأخصُّ بذلك الأخواتِ الكريمات.

الهمسةُ الرابعة:

انتبه مما يُسمّى بـــ (إدمان الفيس بوك)، فكونُك تستخدم هذهِ الخدمة بكثرة قد يُوصِلكُ إلى نوع من الإدمان، وقد ذكرت الأخت (م. هناء الرملي) في بحثٍ لها بعض الأعراضِ لذلك الإدمان، منها:

• عدم الشبع من موقع "الفيس بوك" وقضاء أوقات طويلة فيه، من تواصل وتعارف وألعاب ورسائل ومتابعة مقاطع الفيديو و(التشاتينغ) والاختبارات الشخصية وغيرها من مزايا يتيحها "الفيس بوك" للأعضاء.

• عند مغادرتك لموقع "الفيس بوك" يواتيك شعور بالرغبة في الدخول إليه.

• إهمال كلي أو جزئي للحياة الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية.

• إهمال الاهتمامات الأخرى والهوايات المحببة التي كانت لك في السابق.

• بعد التعب الشديد من تصفح الإنترنت و"الفيس بوك" تلجأ إلى النوم العميق لفترة طويلة.

• ظهور آثار اضطرابات نفسية، كالارتعاش وتحريك الإصبع بصورة مستمرة.

• القلق والتفكير المفرط في "الفيس بوك" وما يحدث فيه عندما تكون بعيداً عن الكمبيوتر والإنترنت، وشعور بالحزن والاكتئاب إذا بقيت بعيداً عنه فترة من الزمن.



• تركيز التفكير حول "الفيس بوك" إلى حد الهوس، والحديث يدور حوله عندما تكون بعيداً عن الإنترنت مع الأصدقاء ومن تلتقي بهم.

• محاولات متكررة لتقليل عدد الساعات التي تقضيها في "الفيس بوك" وباءت بالفشل.

• حدوث حالات إدمان متكررة في استخدامات الإنترنت في فترات سابقة وخروج منها بسلام.

وهذه نصائح متفرقة للوقاية من إدمان "الفيس بوك"، نافعة بعدَ الاستعانةِ بالله والاعتمادِ عليه، منها:

• التقيد بوقتَ محدد لتصفُّح "الفيس بوك" بما لا يزيد على نصف ساعة يومياً.

• وضع ساعة منبِّه أو مؤقت حتى يتم تنبيهك بمرور الوقت المحدد، وحتى يشعر الإنسان بما يمضيه من وقت.

• راجع نفسك بشكل يومي حول استخدامك "للفيس بوك" وقيِّم أداءك والفائدة التي حصلت عليها.

• لا تجعل من "الفيس بوك" الوسيلة الوحيدة لملء الفراغ واللهو، وطريقة للهروب من الواقع.

• ممارسة الأنشطة والهوايات المحببة لجعل الحياة أكثر تنوعاً وتناغماً.

• الانخراط بالحياة الاجتماعية وتجنُّب العُزلة والوحدة.

• تدريب الذات على مهارات الاسترخاء البدني والذهني، وممارسة التأمل لراحة الجهاز العصبي وتجديد الطاقة الذهنية والجسدية.

• كسر الرتابة، والتحرر من النمطية في الحياة، والقيام بأعمال جديدة وتغيير توقيت استخدام الإنترنت.

• كتابة بطاقات للتذكر تتضمن نصائح عن استخدام "الفيس بوك"؛ للوقاية من إدمانه والآثار السلبية للاستخدام المفرط له.

• اتباع أسلوب حياة صحي، بمواعيد نوم واستيقاظ منتظمة، ومواعيد لتناول الوجبات دون إلغاء بعضها.

الهمسةُ الخامسة:

قد يحصُلُ في هذا الموقع من أنواع التعارف بينَ الجنسين، وتبادُلِ الصورِ المحرّمة وعشقُها، والوقوعُ في مرضِ التعلُّقِ القلبي، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ {٣٠} وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ النور: (٣٠-٣١) فينبغي للشابِّ والفتاة المحافظة على العِفَّةِ والدين، والبُعدِ عمّا يَخدشُهُما من قريبٍ أو بعيد.

الهمسةَ السادسة:

نشر الإشاعات، وتتبُّع العوراتِ؛ والتجسُّسِ على عبادِ الله والاطِّلاعِ على خصوصياتِهم في هذا العالَمِ الغريب، أمرٌ منكرٌ لا يسُوغُ لمؤمنٍ القيامُ به،

قال تعالى: ﴿ولا تجسّسوا﴾، وقالَ الصادقُ المصدوق عليهِ الصلاةُ والسلام: ((المُسلِمُ من سلِمَ المُسلمونَ من لسانهِ ويدِه))..

الهمسةُ السابعة:

"الفيس بوك" فرصةٌ للاتصالِ بالدعاةِ وطلبةِ العلم والأدباءِ والإعلاميّين والمُؤثّرينَ في المُجتمعِ مباشرةً دون وسائط، وعلى صفحاته عدد هائل من المجموعاتِ الدعويةِ والفرق الثقافيةِ والإعلاميةِ المُفيدة، فجديرٌ بمستخدم الفيس بوكَ الحرص على استغلالِ ذلكَ، والاستفادة منهُ بحُسنِ الصداقة لطُلاب العلم وجميلِ الإفادة من تدويناهم، فينَال خيراً كثيراً، ومخزوناً ثقافياً كبيراً.

الهمسةُ الثامنة:

يُعتبر موقع "الفيس بوك" من أضخم المواقع في نشرِ الصوَر وترويجها، حيثُ يتم تحميل أكثر من ٤١ مليونَ صورة يومياً.. فاحذر ثمّ احذر من نشرِ الصورِ السّاقطةِ المحرّمة، واستبدِل بذلك نشر الصوَر الفنية والجمالية المُباحة، أو نشرِ التغطياتِ الدعويةِ النافعة.

الهمسة التاسعة:

يُتيحُ "الفيس بوك" لأعضائه إمكانية التدوين وكتابةِ الخواطرِ البسيطة، فاحرِص على كتابةِ ما ينفعُ ولا يُسيء، وتجنّب سيِّئَ الألفاظِ ورديئها، واجعل من هذهِ الخدمة وسيلةً لنشرِ الأحاديث الصحيحة، والنقولاتِ

المُفيدة للعلماءِ وطُلابِ العلم، والتذكير بفضائلِ الأعمالِ والأقوالِ الصالحة، ونشرِ الملفاتِ الصوتية والمرئية النافعة، وبثِّ التفاؤلِ والعزيمة في نفوسِ الأصدقاءِ والمتابعين.. وتذكّر: ﴿ما يلفِظُ من قولٍ إلا لديهِ رقيبٌ عتيد﴾..

الهمسةُ العاشرة:

في هذا المُجتَمع الواسع "الفيس بوك" فرصةٌ ذهبية لطلابِ العلم والدعاة إلى الله والآمرينَ بالمعروف والناهينَ عنِ المُنكَر، حيثُ يحسُنُ ويجدُرُ الدخول إلى هذهِ الأماكن للدعوةِ والتعليم ونفعِ النّاسِ وتغييرِ المُنكَرات، وإنشاء الصفحات والمجموعات الدعوية والاجتماعية المناسبة، والتي أثبتت جدواها وفائدتها في أكثر من تجربة..

أسألُ الله لي ولكم صلاحَ النيّة، وحُسن العاقبة، وفعل ما يُرضيه، واجتناب ما يُسخطه، وأسألهُ الثبات على دينه.. والعزيمةَ على الرُّشد، والفوز بالجنة، والنجاةَ من النار، إنهُ سميعٌ مجيب.



رسالة إلى زوجة.. دلّلي حماتك تنعمي بحياتك

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إلى الزوجة المسلمة.. كيف تعاملين... أمك الثانية؟

إلى أختي الزوجة المسلمة حديثة الزواج أوجّه هذه الأسئلة:

- هل تحبين زوجك؟
- هل تحبين أم زوجك؟
- هل تعتبرينها مثل والدتك؟
- هل تعرفين أن أم زوجك مفتاح من مفاتيح سعادتك الزوجية؟

في هذا العصر، وفي مجتمعنا، تأتي الزوجة الجديدة إلى بيت الزوجية وهي ترفع شعارات تحرير المرأة، وتتبنى نظرة مشوهة إلى الزواج، فتراه مجرد إجراء اجتماعي يكمل صورة الإنسان ولا يترتب عليه أية واجبات، ولا تعلم هذه الزوجة الحديثة أن الله يمهل ولا يهمل، وأن التاريخ سيعيد نفسه إن رزقت بالولد، وأن المثل الشعبي القائل (مصيرك يا زوجة أن تصبحي حماة) هو مثل بليغ في الواقع الاجتماعي.

ولأهمية هذا الموضوع وتأثيره في حياتك الزوجية، إليك هذه الخطوات العريضة للتعامل مع أم زوجك:

١- تجنبي الشكوى لزوجك عما فعلته أمه:

لأن هذه معادلة صعبة بالنسبة إلى الزوج، فيقف حائراً بين أمه وزوجته، لذا احرصي على إسماعه كل ما يبهجه ويثير السرور في نفسه، ويقلل من متاعبه؛ إذ إن الشكوى قد تولد نتائج غير حميدة.

٢- تكلمي عنها بخير:

سواء أمامها أو بعيداً عنها، أمام زوجها وأقاربها أم أمام الغرباء؛ لأن ذلك يشعر الحماة أن هذه الزوجة تحبها بصدق وإخلاص.

٣- زيارتها وتفقد أحوالها:

إن كانت تسكن في مترل آخر؛ احتراماً لها وتقرباً منها، عندها ستكونين لديها أفضل من بناتها.

٤- احترمي خصوصية العلاقة بين زوجك ووالدته:

أي اتركي لها مع زوجك مساحة، فإذا همس زوجك في أذن أمه أو العكس، فلا تحرصي على معرفة ماذا قال لها، فمن الوقار وحسن الخلق أن تدركي أن الأمر لا يعنيك.

٥- اغرسي في نفوس أطفالك محبة جدهم وجدّهم:

بأن يقدموا للجدة فروض التوقير والتقدير، ومساعدتها إن احتاجت المساعدة، وتقديم الهدايا لها، وغير ذلك.

٦- دللي حماتك وامنحيها الأولوية:

فالحماة امرأة كبيرة السن، سهرت وتعبت، وبذلت وقدمت الكثير لأبنائها، لذلك من الضروري أن تشعر أن لمطالبها القابلة للتنفيذ الأولوية.

٧- قابلي حماتك بوجه طلق وابتسامة صادقة:

فالابتسامة لها مفعول السحر، وهي تزرع المودة في القلوب، وتزيل جليد العلاقات المتوترة.

والزوجة الواعية تستطيع أن تتعلم من حماها إذا أحسنت معاملتها، ولكنها تخسر مستقبلها أو راحتها إذا عاملتها معاملة نِدِّية أو فظّة، أو عدائية، فالإسلام يأمرنا أن نحسن معاملة الكبير.

وأخيراً؛ تذكري أنه كلما كان إيمانك عميقاً وصادقاً كان تعاملك مع والدة زوجك في ضوء هذا الإيمان.

*** أختي الغالية:**

حلول أبعثها لك عبر السطور إذا واجهتك مشكلة مع أم زوجك:

١- اعملي الخير لوجه الله؛ لأنك الفائزة, وناكر الجميل هو المسيء الخاسر.

٢- انتبهي على مقومات فن اكتساب الآخرين، وفي مقدمتها نبل الشخصية وحسن الخلق.

٣- عاملي أم زوجك بالحسنى وبتقوى الله، فتقوى الله تفتح للإنسان

الأبواب المغلقة، يقول تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾.

٤- ولاستقرار حياتك الأسرية، لا تنسي الفضيلة المنسية؛ وهي فضيلة الصبر، وغالباً ما يكون الصبر مقترناً بالإيمان في كتاب الله كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

٥- فاصبري أيتها الزوجة على أم زوجك لتنالي أعلى الدرجات يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

٦- كوني هادئة تصنعي المعجزات:

هناك مثل قديم يقول: (إن نقطة من العسل تصيد من الذباب أكثر مما يصيد برميل من العلقم)، وكذلك الحال مع البشر.

والحقيقة أن العنف يولد العنف، والغضب يولد الغضب، أما الهدوء فإنه يطفئ الغضب كما يطفئ الماء النار، فكوني هادئة في تعاملك مع أم زوجك، واستخدمي لباقتك، وتكلمي بعبارات رزينة وودية، فهذا هو الطريق لكسب حبها ونيل إعجابها.

ولي وقفة قصيرة مع الأم الكبيرة الحنون (الحماة)

انظري إلى زوجة الابن نظرتك إلى ابنة من بناتك، ساقتها الأقدار لتكون زوجة لابنك وأصبحت فرداً من أفراد الأسرة.



وعليك أن تضحي ولا تتدخلي في الخصوصيات؛ صنيعك مع ابنتك؛ فكما أنك تريدين لابنتك أن تعيش حياتها الزوجية بكل جوانبها هانئة سعيدة مستقلة راضية، لا ينغص عيشها تدخل مزعج في خصوصياتها، كذلك أحِبِّي لزوجة ابنك ما تحبين لابنتك.

ولو أن كلاً من الحماة وزوجة الابن أقرت كل منهما بحق الأخرى في الحياة كما رسمه الإسلام، ووقفت عند الحد الذي أمرها بالوقوف عنده، لتلاشت تلك العداوة التقليدية بين الحماة وزوجة الابن.

أيتها الزوجة المسلمة المنشأة على قيم الإسلام وأخلاقه، لو أنك نظرت إلى حماتك

نظرتك إلى أمك لما حدث أي خلاف بينكما، ولن تكون العلاقة بينكما إلا كل ود وحب واحترام.

وتذكري أنك فارقت ديار والديك إلى دار الزوجية، فلا بد أن تتفهمي وتتأقلمي مع حياتك الجديدة، وتتفهمي زوجك وعائلة زوجك لاستقرار حياتك الأسرية.

هذا في الدنيا، ولتنالي رضى الله تعالى في الآخرة، ولا تنسي القاعدة الأساسية في علاقتك بأم زوجك؛ المثلَ الشعبي: (مصيرك يا زوجة الابن أن تصبحي حماة).

رسالة من أمّ إلى ابنها العاقّ

يا بني.. هذه رسالة من أمك المسكينة كتبتها على استحياء بعد تردد وطول انتظار، أمسكت بالقلم مرات فحجزته الدمعة، وأوقفت الدمعة مرات، فجرى أنين القلب.

يا بني.. بعد هذا العمر الطويل، أراك رجلاً سوياً، مكتمل العقل، ومتزن العاطفة، من حقي عليك أن تقرأ هذه الورقة، وإن شئت بعدُ فمزقها كما مزقت أطراف قلبي من قبل.

يا بني.. منذ خمسة وعشرين عاماً كان يوماً مشرقاً في حياتي، عندما أخبرَتني الطبيبة أنني حامل، والأمهات يا بني، يعرفن معنى هذه الكلمة جيداً؛ فهي مزيج من الفرح والسرور، وبداية معاناة مع التغيرات النفسية والجسمية، وبعد هذه البشرى حملتك تسعة أشهر في بطني، فرحة جذلى، أقوم بصعوبة، وأنام بصعوبة، وآكل بصعوبة، وأتنفس بصعوبة، ولكن كل ذلك لم ينقص محبتي لك، وفرحي بك، بل نمَت محبتك مع الأيام، وترعرع الشوق إليك. حملتك يا بني وهناً على وهن، وألماً على ألم، أفرح بحركتك، وأسر بزيادة وزنك، وهي حمل علي ثقيل، إنها معاناة طويلة أتى بعدها فجر تلك الليلة التي لم أنم فيها، ولم يغمض لي فيها جفن، ونالني من الألم والشدة والرهبة والخوف ما لا يصفه القلم، ولا يتحدث



عنه اللسان، ورأيت بأم عيني الموت مرات عدة، حتى خرجتَ إلى الدنيا فامتزجت دموع صراخك بدموع فرحي وأزالت كل آلامي وجراحي.

يا بني.. مرت سنوات من عمرك وأنا أحملك في قلبي، وأغسلك بيدي، جعلت حجري لك فراشاً، وصدري لك غذاءً، أسهرت ليلي لتنام، وأتعبت نهاري لتسعد، أمنيتي كل يوم أن أرى ابتسامتك، وسروري في كل لحظة أن تطلب مني شيئاً أصنعه لك، فتلك هي منتهى سعادتي.

ومرت الليالي والأيام وأنا على تلك الحال، خادمة لم تقصر، ومرضعة لم تتوقف، وعاملة لم تفتر، حتى اشتد عودك، واستقام شبابك، وبدت عليك معالم الرجولة، فإذا بي أجري يميناً وشمالاً لأبحث عن المرأة التي طلبت، وأتى موعد زفافك، فتقطع قلبي، وجرت مدامعي، فرحاً بحياتك الجديدة، وحزناً على فراقك، ومرت الساعات ثقيلة، فإذا بك لست ابني الذي أعرفه؛ لقد أنكرتني وتناسيت حقي.

تمر الأيام لا أراك ولا أسمع صوتك، وتجاهلت من قامت بك خير قيام.

يا بني.. لا أطلب إلا القليل، اجعلني في منزلة أطرف أصدقائك عندك، وأبعدهم حظوة لديك، اجعلني يا بني إحدى محطات حياتك الشهرية لأراك فيها ولو لدقائق.

يا بني.. احدودب ظهري، وارتعشت أطرافي، وأنهكتني الأمراض، وزارتني الأسقام، لا أقوم إلا بصعوبة، ولا أجلس إلا بمشقة، ولا يزال

قلبي ينبض بمحبتك.

لو أكرمك شخص يوماً لأثنيت على حسن صنيعه وجميل إحسانه، وأمك أحسنت إليك إحساناً لا تراه، ومعروفاً لا تجازيه، لقد خدمتْك وقامت بأمرك سنوات وسنوات، فأين الجزاء والوفاء؟ ألهذا الحد بلغت بك القسوة وأخذتك الأيام؟

يا بني.. كلما علمت أنك سعيد في حياتك زاد فرحي وسروري، ولكني أتعجب وأنت صنيع يدي، أي ذنب جنيته حتى أصبحت عدواً لك، لا تطيق رؤيتي، وتتثاقل عن زيارتي، هل أخطأت يوماً في معاملتك، أو قصرت لحظة في خدمتك؟ اجعلني من سائر خدمك الذين تعطيهم أجورهم، وامنحني جزءاً من رحمتك، ومُنَّ علي ببعض أجري، وأحسن فإن الله يحب المحسنين.

يا بني.. أتمنى رؤيتك، لا أريد سوى ذلك، دعني أرى عبوس وجهك، وتقاطيع غضبك.

يا بني.. تفطر قلبي، وسالت مدامعي، وأنت حيٌّ ترزق، ولا يزال الناس يتحدثون عن حسن خلقك وجودك وكرمك.

يا بني.. أما آن لقلبك أن يرقَّ لامرأة ضعيفة أضناها الشوق وألجمها الحزن، جعلت الكمد شعارها، والغم دثارها، وأجريتَ لها دمعاً، وأحزنتَ قلباً وقطعتَ رحماً.



لن أرفع الشكوى، ولن أبث الحزن، لأنها إن ارتفعت فوق الغمام واعتلت إلى باب السماء، أصابك شؤم العقوق، ونزلت بك العقوبة، وحلت بدارك المصيبة، لا لن أفعل. لا تزال -يا بني- فلذة كبدي، وريحانة حياتي، وبهجة دنياي.

أفق يا بني.. بدأ الشيب يعلو مفرقك، وتمر سنوات ثم تصبح أباً شيخاً، والجزاء من جنس العمل، وستكتبُ رسائلَ لابنك بالدموع، مثل ما كتبتها إليك، وعند الله تجتمع الخصوم.

يا بني.. اتق الله في أمك، كفكف دمعها، وواسِ حزنها، وإن شئت بعد ذلك فمزق رسالتها، واعلم أن من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها.

التـــوقيـــع

أمـــــك



لا تحطم شخصية ابنك

لا يبني الأمم إلا الأشخاص الأقوياء الجادون الذين يتمتعون بشخصية قادرة على اتخاذ القرار.

فكيف يستطيع الأبوان تربية أبناء يتمتعون بشخصيات قوية وقادرة على اتخاذ القرار؟

إن هذا السؤال يقودنا إلى معرفة الأمور الثلاثة التي تضعف الشخصية.

• **الإفراط في التدليل:**

ينسى المربي نفسه -أحياناً- من فرط حبه لابنه، فيدلله دلالاً يفقده شخصيته، ويحوله إلى شخص لا يمكننا الاعتماد عليه.

والتدليل يعني:

تلبية جميع طلبات الابن مهما كانت صعوبتها، في أي وقت كان، الأمر الذي يجعل الطفل يشعر بأنه شخص مجاب الطلبات والأوامر.

لذلك فإن الإفراط في التدليل يعني:

١- إضعاف جانب تحمل المسؤولية في الابن؛ لأن جميع طلباته مجابة.

٢- تحكم الابن في أبويه وخضوعهما له.

٣- تمكن مشاعر " الغرور" و"التكبر" لدى الابن، وتكراره لعبارة: (أبي لا يرفض لي طلباً)، (أمي لا تقول لي "لا" أبداً).



٤- تمرد الابن على سلطة والديه، وعدم احترامه لوالديه، أو تطبيقه لقوانينهما.

٥- تحول الابن المدلل إلى شخص غير قادر على التكيف الاجتماعي، لأنه دائماً يتوقع من أصحابه وأقرانه أن يستجيبوا لغروره وطلباته، لذلك نراه دائماً وحيداً بدون أصدقاء.

- **الإفراط في القسوة:**

يخطئ المربي عندما يعتقد أنه بالقسوة والشدّة والضرب يربي رجالاً أشداء أو نساءً قويات.

لأنه في هذه الحالة يقتل فيهم أهم نقاط قوة الشخصية، وينشئ أشخاصاً تكون صفاتهم:

١-الخوف: فالابن يكون دائم الخوف من والديه، فتنعدم العلاقة بينه وبينهم، ويتأثر سلوكه معهم فيبتعد عنهم، وإذا رآهم ارتعد وهرب إلى غرفته، وإذا مرّ بالقرب منهم ارتجف وتنحى.

٢-التردد: إن هذا الابن يفقد الثقة في نفسه، ويكون دائم التردد، ولا تكون لديه قدرة على اتخاذ القرار، ويظهر ذلك جلياً عند الكبر.

٣-الانطواء وعدم القدرة على تكوين علاقات مع الآخرين، فيصبح شخصاً وحيداً، منكمشاً فاقداً لأهم صفات قوة الشخصية.

• الإفراط في الحماية الزائدة

عندما يرزق الله الأبوين ابناً واحداً بين مجموعة من الإناث، أو بنتاً وحيدة بين مجموعة من الذكور، أو عندما يولد طفل بعد فترة طويلة من العقم، تحاول الأم أو الأب حماية هذا الابن الصغير بطرائق مختلفة؛ مثل:

• منعه من اللعب مع الأطفال الآخرين، وإن لعب لا يجعلونه يسقط أو يتأذى، ويظهرون خوفهم الشديد عليه.

• المحافظة عليه من الدخول في مشاكل، ومحاولة حل كل المشاكل التي تعترضه.

• الحماية من الأمراض والبكتريا والجراثيم، وذلك بالتعقيم الزائد والإفراط في الاهتمام بالصحة.

النتيجة:

حتماً.. ابن ضعيف الشخصية

إن أهم صفات هذا "الصغير" تكون:

١- الاعتماد على الآخرين.

٢- عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

٣- الخوف والتردد.

٤- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي وتكوين علاقات جيدة.

٥- عدم القدرة على حل المشاكل.



(٨) نصائح لعودة السعادة إلى حياتك الزوجية

١- الأولوية للأسرة:

وضع خطوط واضحة لتدخل أسرة الزوج والزوجة في علاقة الزواج الجديدة من أول يوم في بداية تكوين الأسرة الجديدة، يعطي مزيجاً من الاستقرار والراحة إلى علاقة الزواج الجديدة التي ما زالت في بدايتها، ويكون معروفاً لدي كل من الزوج والزوجة مقدار الوقت الذي يجب تمضيته مع أسرة الزوج أو الزوجة، دون أن نهمل بناء علاقة الزواج الجديدة.

٢- الاتصال الجسدي:

التلامس والعناق بين الزوج والزوجة في كثير من الأحيان، عن طريق مسك اليد والتقبيل والعناق، والجلوس متجاورين على أريكة واحدة، وإنشاء عادة ثابتة؛ بابتسامة عند الخروج والعودة إلى المترل، يخلق جواً من الحميمية والدفء في علاقة الزواج الجديدة.

٣- كلمات حب حلوة:

كثير من الأزواج لا يعلمون أن قلب الزوجة في أذنها، فقول كلمة أحبك بصدق يبعث الطمأنينة في قلب أي زوجة، ويهدئ من الأعصاب الثائرة، ولا تجعل اليوم يمر بك أيها الزوج دون الاتصال بالزوجة، وأن تقول لها كلمات حلوة ذات معاني خفية؛ لتبعث على الابتسام والرضا في قلب

الزوجة، وإعادة النبض إلى الحياة الزوجية.

٤- الحفاظ على علاقة زوجية ثابتة:

العلاقة الزوجية بشكل منتظم بين الزوجين يقي من الكثير من الأمراض لدى كل من الزوج والزوجة، ويقي من أمراض سرطان البروستات، وأورام الرحم، والانقطاع المبكر للطمث لدى الزوجة، والحفاظ على الاتصال الجسدي بين الزوج والزوجة يعطي قوة للزواج، ويحمي الزواج من ضغوط الحياة.

٥- مجاملة شريك الحياة أمام الآخرين:

المجاملة والتحدث بشكل جيد عن الزوج أو الزوجة أمام الآخرين؛ كالأهل والأصدقاء، يزيد من تعلق شريك الحياة بالآخر، ويبني الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة، ويعمق الشعور بالحب والعشق، ويعطي قدوة حسنة للأطفال للاقتداء بالأبوين.

٦- كسر الملل:

كسر الملل، وأخذ المبادرة، يعطي قوة وحرارة لعلاقة الحب بين الزوج والزوجة بشكل رائع، وتغيير الأسلوب في المداعبة والعناق والقبلات، تعطي الإحساس بالتغيير الذي يبحث عنه ٩٩٪ من الرجال، حين يبحثون عن علاقة زواج أو حب جديدة.

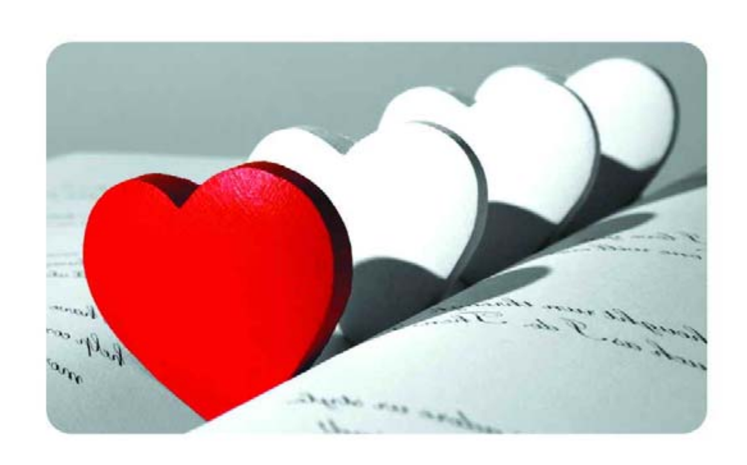


٧- الـهـدايـا:

لا بد من الهدايا الصغيرة، وبشكل منتظم بين الزوج والزوجة، فالورود تتكلم كثيراً بالنيابة عن الزوج، وترك ملاحظة صغيرة ليقرأها الزوج أو الزوجة، ولو حتى على مرآة الحمام، تجعلك لا تغيب عن ذهن شريك الحياة طوال اليوم.

٨- جلسة للتواصل والاستماع:

على كل من الزوج والزوجة تخصيص وقت معين، وجلسة أسبوعية، ولو للحديث عن أي من أمور الحياة، ويفضل أن تخصص هذه الجلسة للتشاور في تقسيم الأدوار والواجبات المنزلية بين الزوج والزوجة، أو الحديث عن أي أمر يشغل بال أحد الزوجين، والحرص على البعد عن التوتر أو العصبية، بل اجعلوا الأسلوب في الحديث شائقاً حتى لا يهرب من هذه الجلسة أحد الزوجين، بل احرصوا على الاشتياق إلى الجلوس والحديث معاً.



(٧) طرائق لتغير طريقة حياتك

أولاً: جرب أن تكثر من الدعاء للوالدين والاستغفار لهما

قدم لهما براً عاجلاً وأدخل السرور عليهما، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، اللهم أحسن إليهما كما أحسنا إليّ، وارفق بهما كما رفقا بي، اللهم جازهم بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً، اللهم اجعلني باراً بهما في حياتهما، وبعد وفاتهما، اللهم أقر أعينهما بما يتمنيانه في الدنيا، اللهم ارزقهما عيشاً ورزقاً وداراً وعملاً باراً، اللهم اجعلهما من الشاكرين لك، الذاكرين لك، الطائعين لك، اللهم أعنّا على برّهما حتى يرضيا عنّا فترضى.

جرب أن تكون الأفضل بينهم؛ إنهم أقرباؤك وأرحامك، لا تنتظر منهم الصلة. ابدأ من اليوم أن تكون على تواصل معهم، لتكون أعظم أجراً، وأعلى مكانة، فرّغ من وقتك اليوم ساعة واحدة، واجعل أصابعك تتسابق على أرقام الهاتف، أيهم سيكسبك الأجر، لا تدع أحداً منهم دون سؤال، ولا تنتظر منهم مكافأة، لأنهم سيرون جميعاً ما هي مكافأتك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن يبسط له رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه)).

والابتسامة لا تفارقك عبّر بها عن رضاك.. حبّك.. سعادتك حين تتحدث جرب.. وستلاحظ كيف سيمضي يومك.. من فضلك.. ابدأ الآن.



ثانياً: جرب أن تبعد الأذى عن الطريق

لا تحتقر ذلك، فأنت لا تدري أي حسنة سترجح كفتك، احنِ ظهرك قليلاً.. مدّ يديك.. التقطها.. أبعدها عن طريق المسلمين.. أياً كان حجمها.. شكلها.. ضررها.. جرب أن تعوّد نفسك على ذلك، ولا تبخل على نفسك.. فأنت تعلم يقيناً أن إماطة الأذى عن الطريق صدقة.

ثالثاً: جرب أن تكافئ الناس دون علمهم

وأن تعترف لهم بحبك لهم، عندما تقف بين يدي الله، وتسأل لنفسك العفو والمغفرة، وتطلب لهم من خيري الدنيا والآخرة، تذكرهم.. تذكر أولئك الذين قدموا لك أي شيء، لست بحاجة إلى طلب شيء لنفسك لأنه ثمة ملك يؤمّن على دعائك.. يقول: ((ولك بمثل)).

رابعاً: جرب أن تختار ما تنظر إليه طول يومك

لا.. بالطبع لا تغمض عينيك، لكن باستطاعتك أن تزيد من سيطرتك، تذكر دوماً أنك محاسب فهل ستمنحهما فرصة إشقائك؟ الأمر ليس مستحيلاً.

خامساً: جرب أن تكون البسمة هي سمتك

ليس هناك أجر أسهل في الجنة من الابتسامة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تبسمك في وجه أخيك لك صدقة)).

جرب اليوم أن تكون بشوشاً.. استقبل الناس بوجه مبتسم.. حادثهم

سادساً: جرب أن تبدأ في توسعة ظلك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كل امرئ في ظل صدقته، حتى يفصل بين الناس، أو قال: يحكم بين الناس)).

إنه عرض مغرٍ دُسّ يديك في حقيبتك أو جيبك، وأخرج أقل فئة فيه، الأقل.. ولا تندفع كثيراً.. ضعها هنا وهناك.. جمعية خيرية.. صندوق المسجد، لا تستثقلها؛ لأنك لو داومت على ذلك فستصبح كثيرة كل يوم.. كل فرصة أخرج من جيبك أقل القليل، ثم اجعله كثيراً بالمداومة

سابعاً: جرب أن تغيّر طريقة حياتـــك

نعم، حياتك كلها.. هل تظن أن الأمر بهذا التعقيد؟!

كل ما تقوم به أمور حياتية لن تغيّر فيها شيئاً.. مجرد إضافة نفسيّة دقيقة، أو فكرة إبداعية، أو كلمات جميلة تؤثر على سعادتك وسعادة من حولك.



أفكار لنشر الكتاب

أخي القارئ الحبيب.. إني أحبك في الله، وأشكر اهتمامك وقراءتك لهذا الكتاب، ولا تنس أن قراءة ألف قصة لن تغنيك عن عمل واحد، فأرجو أن تتحول هذه القصص والرسائل والنصائح التي قرأتها إلى برامج عمل؛ من أجل أن تكون حياتنا أسعد وأنجح، ونعمل معاً على إصلاح هذه الأرض بالعمران والأعمال الصالحة في المجالات كافة، وليكن أحد أعمالك هو أهداءك هذا الكتاب لصديق أو قريب، لعله يكون بحاجة ماسة إليه، فتكون قد ساهمت بنشر الخير والعلم بين الناس، ولا تنسَ أن الدالَّ على الخير كفاعله. ولنعمل معاً على نشر الثقافة الهادفة بين الناس، وليكن شعارنا جميعاً ((الكتاب أفضل هدية لجميع المناسبات))، لكي نعيد لبلادنا العلم والثقافة والتقدم، والمحبة والتعاون، وما التوفيق إلا من عند الله.

وهذه بعض الأفكار لنشر الكتاب بين الناس:

١- قدم كتاباً هدية لجميع المناسبات (النجاح، أعياد الميلاد، عند زيارة المريض المناسبات العامة...إلخ)، قدمه هدية وستبقى هديتك دائماً بين أيدي القراء كلما قرؤوا الكتاب دعوا لك بالخير.

٢- إذا زرت صالون الحلاقة أو الطبيب أهدهم نسخة ليقرئها الزبائن في

وقت الانتظار، واحصل على الأجر الدائم.

٣- جاء في الحديث ((تهادوا تحابوا))، اشترِ نسخة وقدمها هدية للأصدقاء أو الأبناء أو الأقارب، وخاصة لمن هو بحاجة إليها.

٤- أهد نسخة من الكتاب إلى مكتبة المدرسة أو الجامعة أو المنطقة أو المسجد...

٥- انشر الكتاب عبر الإنترنت، وأخبر جميع الأصدقاء بمكان التوزيع، ويمكنك تحميل نسخة الإنترنت عندما تكتب في البحث (كتاب قصص علمتني الحياة)، ستجد مئات المنتديات التي نشرت الكتاب.

٦- يمكن تقديم الكتاب كهدية للمجاميع (الطلبة، المتدربين، الخريجين، المتفوقين...إلخ).

إذا لم تجد نسخاً من الكتاب في مراكز التوزيع والبيع الفرعية، اتصل بمركز التوزيع الرئيسي في العراق- بغداد، شركة صناع الإبداع للدعاية والإعلان والنشر

جوال: ٠٧٨٠٧٧٠٧٧٠٣ / ٠٠٩٦٤٧٧٠٤٣٦٢١٥٢

البريد الإلكتروني: info@ibd-iq.com

salbedaa@gmali.com

daleel_baghdad@yahoo.com





الـفـهـرس